جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....

القيم الاجتماعية والثقافية وأثرها على تراجع مهنة البناء

(دراسة ميدانية لعينة من مدينة الجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم و عمل

إعداد الطالب:

عزوزي المختار

إشراف الأستاذة:

طعبة سعاد

السنة الجامعية:2016/2015

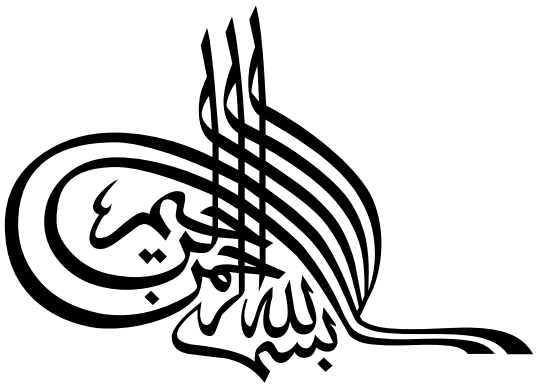
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة خاصة الأستاذة :

طعبة سعاد

الأستاذ :

ثامري ثامر

الذي لم يبخلوا علينا بالمعلومات وكانوا لنا نعم المساعد

و إلى جميع الأساتذة بجامعة زيان عاشورخاصة أساتذة قسم علم الاجتماع الذين قدموا لنا جميع التسهيلات لإنجاز مذكرتنا.

إلى جميع الزملاء و الزميلات

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع

إهداء

إلى أبي العزيز الذي تحمل أعباء الحياة و كافح من أجل حياتي

إلى أمي الحبيبة التي ربتني بين أحضانها و سهرت الليالي من أجل سعادتي

إلى الإخوة الأعزاء إلى جميع الأهل و الأصدقاء

إلى الذين حملوا شعلة والعلم و المعرفة و يلتمسون الطريق المستقيم

لبناء جيل جديد و بالأخص أساتذة علم الاجتماع

إلى جميع الزملاء و الزميلات

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

فهرس المحتويات

الرقم	المحتويات	رقم الصفحة
01	الاهداء	
02	التشكرات	
03	فهرس الجداول	
04	مقدمة	أ_ب
الجانب النظري		
الفصل الأول : الاطار المنهجي للدراسة		
05	أولا :أسباب اختيار الموضوع	04
06	ثانيا :أهداف الدراسة	04
07	ثالثا :أهمية الدراسة	05
08	رابعا: الإشكالية	06
09	خامسا : الفرضيات	08
10	سادسا : تحديد المفاهيم	08
11	سابعا : المقاربة السوسيولوجية	17
12	ثامنا : الدراسات السابقة	23
الفصل الثاني: القيم الاجتماعية و الثقافية.		
14	**تمهيد**	29
15	أولا: أهمية القيم في الحياة الاجتماعية.	30
16	ثانيا : وظائف القيم	31
17	ثالثا : تصنيف القيم	33
18	رابعا : خصائص القيم	39
19	خامسا : مصادر القيم	42
20	سادسا : كيفية تكوين القيم	43
21	سابعا: الإتجاهات المختلفة لدراسة القيم.	46
22	خلاصة	56

فهرس المحتويات

الفصل الثالث : مهنة البناء		
23	تمهيد	58
24	أولا : الاختيار المهني	59
25	1- تعريف الاختيار المهني	59
26	2- أسس الاختيار المهني	60
27	3- أهداف الاختيار المهني	61
28	4- نظريات الاختيار المهني	62
29	ثانيا: مهنة البناء	66
30	1- تعريف مهنة البناء	66
31	2- تاريخ تطور مهنة البناء	68
32	3-تعريف البّناء	71
33	4- الأعمال والوظائف التي يقوم بها البّناء	71
34	5- مخاطر العمل	72
الجانب التطبيقي		
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للبحث الميداني		
36	أولا : مجالات الدراسة	86
37	1- المجال المكاني (الجغرافي)	86
38	2- المجال الزماني	86
39	3- المجال البشري	86
40	ثانيا: المنهج والأدوات المستعملة	86
41	1- منهج الدراسة	86
42	2-أدوات جمع البيانات	88
الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة		
43	أولا : تحليل جداول الفرضية الأولى	81

فهرس المحتويات

44	1- عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات عينة شباب المستوى الثانوي	81
45	2- عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات المتربصين في الإعلام الآلي	99
46	3- عرض وتحليل وتفسير اجابات عينة شباب المستوى الجامعي	113
47	استنتاج جزئي أول...	127
48	ثانيا : تحليل جداول الفرضية الثانية	129
49	-عرض وتحليل نتائج جداول المتربصين في البناء	129
50	استنتاج جزئي ثاني	140
51	الاستنتاج العام	142
52	الخاتمة	144
53	المراجع	147
54	الملاحق	151

فهرس الجداول

فهرس الجدول	الصفحة
1- توزيع أفراد العينة حسب السن	81
2- توزيع أفراد العينة حسب المستوى	82
3- مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وعدم احترامه من طرف الآخرين	83
4- ليس لمهنة البناء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر	84
5- مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و الاقتصادية في المجتمع	85
6-أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي	86
7- من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي واجتماعي	87
8- مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا، خاصة وأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها	88
9- لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها	89
10- إن تعليم الشباب لا يمنعهم من الاشتغال في مهنة البناء	90
11- إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة	91
12- أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء.	92
13- فضل الاشتغال بأي عمل أجره أقل من أجر مهنة البناء على أن أمارسها	93
14- يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء	94
15- مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة	95
16- مهنة البناء مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية	96
17- لا أميز بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية	97
18- توزيع أفراد العينة حسب السن	99
19- توزيع أفراد العينة حسب المستوى	99
20- مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وعدم احترامه من طرف الآخرين	100
21- ليس لمهنة البنَّاء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر	100
22- مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و الاقتصادية في المجتمع	101
23- أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي	102
24- من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي واجتماعي	103
25- مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا خاصة وأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها.	104
26- لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها	105
27- إن تعليم الشباب لا يمنعهم من الاشتغال في مهنة البناء	106
28- إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة	107
29- أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء	108
30- أفضل الاشتغال بأي عمل أجره أقل من أجرة البناء على أن أمارسها	108
31- يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء في المجتمع	109
32- مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة	110
33- مهنة البناء مهنة مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية	111
34- لا أميز بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية	111
35- لتوزيع أفراد العينة حسب السن	113
36- لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى	114
37- مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وعدم احترامه من طرف الآخرين	114

فهرس الجداول

38- ليس لمهنة البنَّاء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر	115
39- مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و الاقتصادية في المجتمع	116
40- أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي	117
41- من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي واجتماعي	117
42- مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا خاصة أنها تدر أموالا طائلة على صاحبها	118
43- لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها	119
44- إن تعليم الشباب لا يمنعهم من الاشتغال في مهنة البناء	119
45- إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة	120
46- أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء	121
47- أفضل الاشتغال بأي عمل حتى و إن كان أجره أقل من أجر مهنة البناء على أن أمارسها.	122
48- يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء	123
49- مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة	123
50- مهنة البناء مهنة مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية	124
51- لا أميز بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية	124
52- جدول توزيع أفراد العينة حسب السن	129
53- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	130
54- بين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة	130
55- يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن	131
56- مهنة البناء تعطي قدرا ومكانة اجتماعية عالية لصاحبها في المجتمع	132
57- الصورة التي اكتسبها من مهنة البناء في المجتمع أنها ذات قيمة عالية	133
58- بعض المهن الأخرى أفضل من مهنتي	133
59- يحتقر الكثير من الناس مهنة البناء لأنهم لا يدركون أهميتها	134
60- لا يمكنني الاستمرار في البناء إذا توفرت لدي فرصة تكوين أو عمل آخر	135
61- دخلت هذا التربص لأنه لم يسمح لي باختيار تربص آخر وهذا راجع إلى ضعف نتائجي المدرسية	136
62- يتوجه إلى إختيار هذا التربص في نظر الآخرين من هم الفاشلين في الدراسة	137
63- سبق لي وأن شعرت في المركز أن المتربص في مهنة البناء أقل شانا ومكانة من المتربصين في المهن الأخرى	138
64- لم يوضح لنا التوجيه في المركز مدى أهمية مهنة البناء وآفاقها المستقبلية	138

المقدمة

مقدمة :

إن كل عمل من الأعمال في المجتمع يحتاج إلى درجات تقييم وتقدير واحترام معينة، تكون مرغبة أو منفرة في اتجاهات وميول الشباب نحو العمل فيه، ومن هذا المنطلق تناولنا في هذه الدراسة إشكالية اجتماعية هامة تمس الوضع الراهن للبلاد والمتمثل في تراجع مهنة البناء، وندرة الحرفيين فيها مما استدعى إلى الاستعانة باليد العاملة الأجنبية للنهوض بقطاع البناء في الجزائر وسد العجز الحاصل فيه.

وحيث أصبح موضوع البناء بصفة عامة والعمل في مهنة البناء بصفة خاصة، من المواضيع الهامة والحساسة التي تلفت اهتمام الكثير من المسؤولين في الدولة، للبحث والدراسة عن المشاكل التي تواجهها مهنة البناء في الجزائر والعمل على إيجاد استراتيجية محكمة لإعادة حيوية هذا القطاع في الوطن والحد من اليد العاملة الأجنبية واستغلال اليد العاملة الوطنية. ونظرا إلى خطورة هذا المشكل الاقتصادي الوطني قمنا بهذا البحث المتواضع لمعرفة العوامل الثقافية والاجتماعية التي تحد من الاتجاهات المهنية لدى الشباب نحو مهنة البناء، وحاولنا أيضا معرفة العوامل التي تكبح وتساهم في تراجع هذا العمل اليدوي في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى، ولإثبات ذلك أو نفيه عملنا وفق منهجية منظمة قسمنا العمل فيها إلى قسمين: الجانب النظري والجانب التطبيقي .

الجانب النظري للدراسة والذي يشمل ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة ويضم : أسباب إختيار الموضوع ، اهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، إشكالية الدراسة ثم فرضيات الدراسة و مفاهيم الدراسة و المقاربة السوسيولوجية وأخيرا الدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني: فقمنا بدراسة القيم الاجتماعية والثقافية وتطرقنا الى أهمية القيم في الحياة الاجتماعية ووظائف القيم وتصنيفا وخصائصها ومصادرها وكيفية تكوين القيم والاتجاهات المختلفة لدراستها.

والفصل الثالث فتطرقنا الى الاختيار المهني و مهنة البناء .

الجانب التطبيقي ويشمل فصلين:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني ويضم مجالات الدراسة و المنهج المستخدم في الدراسة والأدوات المستعملة في جمع البيانات و عينة الدراسة وصعوبات الدراسة .

الفصل الخامس: ويشمل عرض وتحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة .

وفي الأخير الخاتمة .

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول

أولا :أسباب اختيار الموضوع

ان عملية اختيار موضوع الدراسة لا تأتي من فراغ، ولكن هناك دواعي ومتطلبات تجعلنا نتجه الى موضوع معين، كما يراها أغلب الباحثين مما سبقونا في هذا المجال ، حيث ان اختيار الموضوع يرتكز على مبررات منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي محض ومن ذلك جاء موضوع دراستنا على ما يلي :

أ- أسباب ذاتية :

- الميل الى دراسة القيم الاجتماعية والثقافية دراسة سوسيولوجية لإبراز طبيعتها الاجتماعية باعتبارها من محددات السلوك الاجتماعي للفرد .

- الرغبة لمعرفة تأثير القيم الاجتماعية والثقافية على الشباب في التوجه نحو مختلف المهن اليدوية خاصة مهنة البناء.

ب- أسباب موضوعية :

يعتبر موضوع الدراسة من المواضيع الجديدة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة ، وفي تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل بصفة خاصة ، كون البحث حول ظاهرة :

" تراجع توجه الشباب نحو المهن اليدوية خاصة مهنة البناء" ، مما زاد في رغبتنا في التعرف اكثر على هذه الظاهرة .

الأهمية الاقتصادية التي تكتسيها مهنة البناء في تنمية وتطور الاقتصاد الوطني .

ثانيا :أهداف الدراسة

تستهدف دراستنا، معرفة الاتجاهات والتصورات الاجتماعية لدى المجتمع والتحقق من صحة وجود القيمة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء ومدى أثرها على هروب الشباب ونفورهم من العمل في البناء، كما نحاول من خلال هذا البحث معرفة دور وثقافة القيم والتصورات الاجتماعية المتدنية في تراجع مهنة البناء في مدينة الجلفة، ومحاولة أيضا معرفة شعور المتربصين في هذا التخصص داخل مراكز التكوين المهني ومدى تأثير القيمة السلبية للتصور الاجتماعي المتدني على الرضا المهني عندهم، ومن خلال هذه الدراسة

أيضا نتطلع إلى معرفة مدى أثر تلك الأفكار والتصورات للثقافة التقليدية السائدة في المجتمع على نفور الشباب من البناء.

ومن خلال هذا البحث أيضا، نريد الكشف إذا كانت هناك فروق في الاتجاهات والتصورات للشباب حول قيمة مهنة البناء، ولأجل ذلك ما هي الوسيلة لتحسين مكانة مهنة البناء ورفع مستواها ومكانتها الاجتماعية وجعلها مهنة مرغوبة لدى الشباب خاصة في ضوء التطور الكبير لهذا القطاع الذي تشهده الجزائر.

وفي الأخير نقول أنه سنتمكن من خلال هذه الدراسة معرفة التصورات الاجتماعية السائدة لمكانة مهنة البناء وقيمتها ومدى أثرها على تراجع مهنة البناء حتى نتمكن من بناء سياسة استراتيجية تخطيطية ناجحة لسير الاقتصاد الوطني وتنمية الوعي الثقافي لدى الأفراد في التفكير الإيجابي لكل المهن، ودفع المجتمع على تجاوز كل القيم الثقافية التقليدية التي تتسبب في عجز قطاعاته الاقتصادية.

ثالثا :أهمية الدراسة

إن وجود الشركات الأجنبية للبناء في الجزائر، مؤشر على وجود صعوبات حقيقية تواجه هذا القطاع، إذ أن مجمل الشركات النشطة في الوطن من جنسية صينية أو ألمانية، حيث يمكن القول أن الجزائر تعاني مشكلا كبيرا في ميدان البناء والتعمير، من نقص في اليد العاملة المؤهلة والمدربة، الشيء الذي جعلها مرتبطة ارتباطا مباشرا بالشركات الأجنبية، للمقاولات والبناء وقد خلقت هذه التبعية مشاكل لها آثار نفسية واجتماعية كبيرة على الفرد والمجتمع كزيادة معدل البطالة، كما أصبحت هذه الشركات لا تقبل على اليد العاملة الجزائرية كونها غير مؤهلة تأهيلا علميا، بل باتت تقتني وسائلها المادية والبشرية من موطنها الأصلي، ولهذا فالجزائر تحاول التحرر من هذه الوضعية بتوفير اليد العاملة المحلية المؤهلة، فأولت وزارة التكوين المهني أهمية كبيرة لتخصص مهنة البناء في التكوين المهني، وعملت في الآونة الأخيرة على إعداد المناهج والتسهيلات وتقديم كل التحفيزات اللازمة لذلك، سواء للأفراد المتكونين أو المؤسسات المستقلة لهم، لا سيم تلك التي تخص التربصات البنائية المختلفة لضمان عدة تحفيزات وامتيازات مادية.

إلا أن التناقض الكبير الذي نلاحظه في المجتمع، هو رغم حيوية هذا القطاع وضرورة مهنة البناء في نمو الاقتصاد الوطني والجهود المبذولة لتطوير وعصرنة تخصص مهنة البناء لم تتمكن الجزائر من حل هذه الأزمة. حيث ما زال قطاع البناء يعاني نقصا فادحا في اليد العاملة المؤهلة، كما لازالت مراكز التكوين المهني تعرف إقبالا محتشما من طرف الشباب للتسجيل في تخصص البناء.

رابعا: الإشكالية

يعيش الإنسان أسير الأفكار والتصورات المتوارثة عن المجتمع، لأن حقيقة العلاقة بينهما هي علاقة تفاعل وتأثير متبادل، وبذلك يخضع الفرد لتأثير تلك الأفكار والتصورات الاجتماعية، الموروثة عن الثقافة التقليدية، على الرغم من عدم صوابها، أو ملائمتها بالنسبة إليه، إلا أننا كثيرا ما نجد من التصورات الفكرية والأحكام القيمية التي تخالف الطبيعة الإنسانية، والشريعة الإلاهية، من الثقافة التقليدية، تسير الحياة الاجتماعية وفق تفكير اجتماعي مقنع، يحمل إلينا الكثير من الإرث الفكري القديم.

ومن بين تلك الأفكار التصورية والأحكام القيمة التي رأينا أنها إنتقلت إلينا منذ القدم، نجد الحكم التقييمي، في احترام العمل المهني وإحتقار العمل اليدوي، حيث قسمت المجتمعات القديمة العمل إلى مظهرين: "المظهر الأول هو العمل الذهني الذي كان قصرا على طبقة الحكام والفلاسفة، واعتبر أنبل وأشرف عمل عندهم، أما المظهر الثاني، فيتمثل في العمل اليدوي الذي نظر إليه باعتباره جهدا فيزيقيا، يؤديه الإنسان وكان يشمل على الأعمال الثقيلة والمناجم والبناء وكانت غالبية عمال هذا النوع من العمل طبقة الرقيق وعامة الناس، ولعل نظرة القدامى لهذا العمل بهذا المعنى ترجع إلى إحتقار العمل اليدوي وجعله في أدنى المستويات[1]" وللأسف فإن هذه النظرة الاجتماعية قد إنتقلت إلينا وما زالت رواسبها باقية في مجتمعنا وذات تأثير ظاهر فينا، لأننا نلاحظ عزوف الشباب عن الأعمال اليدوية وإقبالهم على الاعمال الذهنية، إذ نجد أن التكوين المهني في الجزائر" يشهد إقبال كبير على بعض التخصصات المهنية أكثر من غيرها، وهي تخصصات تتميز بنظافة العمل، كالأعمال

[1] كمال عبد الحميد الزيات ، **العمل وعلم الاجتماع المهني و الأسس النظرية والمنهجية** ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة 2001 ، ص 124-129.

المكتبية والمحاسبة والإعلام الآلي. وتأتي في الدرجة الأخيرة التخصصات التي تسمح بإمتهان حرف ومهارات لا تتطلب الكثير لكي يصبح الخريج حرفيا مثلا البّناء[1].

وقد أدى هذا الاتجاه الاجتماعي نحو المهن، إلى وجود خلل وعدم توازن في وفرة فائض في أصحاب المؤهلات الذهنية وندرة في أصحاب المهن اليدوية، مما أدى هذا إلى عرقلة الإنتاج، وتوقف دولاب العمل في بعض القطاعات الوطنية نتيجة لقلة وانحدار مستوى كفاءتها مثلما هو الحال في قطاع البناء. ومهنة البناء هي إحدى المهن اليدوية، التي كانت تحمل صورة اجتماعية متدنية في المجتمعات القديمة لأن العمل فيها كان حكرا على طبقة العبيد وعامة الناس في المجتمع.

أما حاليا فأصبحت تواجه عزوفا كبيرا من طرف الشباب في الجزائر عموما ومدينة الجلفة خصوصا، رغم أهميتها البالغة لسير قطاع البناء في الاقتصاد الوطني. "إذ في الوقت الذي يحتاج فيه كل مهندس إلى عدد من الإطارات والتقنيين، والعمال المهرة من البنائين، نجد حاليا تركيزا على التكوين العالي، فيتخرج عدد كبير من المهندسين، سنويا عادة ما يعزون في صفوف البطالين، فحين نجد نقصا فادحا في اليد العاملة المؤهلة البسيطة من البنائين وهذا يوضح غياب استراتيجية محكمة في تسيير المهن اليدوية خاصة منها مهنة البناء، وإعطاء مكانتها اللائقة في المجتمع [2].

وقد بقيت مهنة البناء تعاني نقصا كبيرا في التكوين، أو شبه محدود أو حتى غلق لبعض تخصصاتها لمدة طويلة من الزمن وكان ذلك ما بين سنة 1987 – إلى غاية 2005 أين جاء قرار وزاري يدعوا إلى إعادة فتح هذه التخصصات وإحيائها من جديد، ويرجع ذلك إلى الخلل الموجود بين العرض والطلب في اليد العاملة الكفاءة في البناء وما كانت تقدمه مراكز التكوين المهني ليست حاجة سوق العمل في قطاع البناء .حيث صرح وزير السكن يوم 04 ديسمبر في سنة 2006 لحصة تلفزيونية "منتدى التلفزيون" أن قطاع السكن، يواجه عجزا كبيرا في اليد العاملة للبناء، رغم الفرص والمناصب المفتوحة أمام الشباب للعمل في قطاع البناء، كما دعا وزير التكوين المهني يوم 10 فيفري من سنة 2007 في نفس الحصة، الشباب الجزائري للإقبال على التكوين في ميدان البناء، ودعا كل الهيئات

[1] بوفلجة غياث ، **التكوين المهني و التشغيل في الجزائر** ، دار الغريب والنشر و التوزيع ، الجزائر 2006 ، ص 43.
[2] بوفلجة غياث ، **نفس المرجع** ، ص 53.

(من تلفزيون، مسؤولين، صحافة) إلى تكثيف الجهود في توعية الشباب للإقبال على هذا النوع من التخصص في مراكز التكوين المهني.

وأمام هذه الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية، بات من المقرر، اعتبار أن مهنة البناء لا تقل شانا وقدرا عن الأعمال والمهن الأخرى، إلا أن التناقض الذي نعيشه في الواقع الجزائري، بين زيادة الطلب على اليد العاملة المؤهلة في البناء أو زيادة ارتفاع مستوى البطالة وبين تراجع الشباب للإقبال على العمل في مهنة البناء ارتأينا في بحثنا هذا إلى الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تحد وتكبح توجه الشباب لمهنة البناء، والنفور منها.

وانطلاقا من هذا الواقع الذي نعيشه كانت تساؤلاتنا تطرح كالتالي :

هل توجد هناك تصورات اجتماعية متدنية للثقافة التقليدية حول قيمة مهنة البناء في مدينة الجلفة ؟

وهل تختلف هذه التصورات عند الأفراد بإختلاف مستوياتهم الثقافية ؟

وما هو التصور الاجتماعي الذي يحمله المتربص في مهنة البناء عن هذا العمل اليدوي؟

خامسا :الفرضيات

– توجد هناك تصورات اجتماعية متدنية للثقافة التقليدية حول قيمة مهنة البناء في مدينة الجلفة التي لها أثر في تراجعها.

– تختلف التصورات الاجتماعية للأفراد بإختلاف مستوياتهم الثقافية.

– يحمل المتربص في مهنة البناء تصورا سلبيا متدنيا اجتماعيا عن مهنته.

سادسا : تحديد المفاهيم

1– القيم الاجتماعية:

يتناول هذا الجزء من الدراسة مفهوم القيم، حيث تناول الباحثون و العلماء هذا الموضوع من منظورات مختلفة و متباينة .تحاول الدراسة التطرق إلى ذلك من خلال مختلف التوجهات الفكرية و التصورات الذهنية، و ذلك لإلقاء مزيدا من الفهم و الوضوح حول مفهوم القيم .و من ثم تعالج الدراسة هذا المفهوم من عدة جوانب هي : الجانب الفلسفي و الثقافي للقيم، و

كذا الجانب السيكولوجي، و أخيرا تتطرق إلى الجانب السوسيولوجي. و هي جوانب مرتبطة ببعضها البعض، و تؤثر في بعضها البعض . و لذلك فتوضيح كل واحدة على حدا يسمح دون شك بفهم أعمق و أشمل لمفهوم القيم.

إن كلمة القيمة valeur مشتقة من الفعل اللاتيني valus بمعنى "أنا أقوى أو بصحة جيدة" وهذا يعني أن القيمة تحتوي عل معنى الصلابة والمقاومة وبالتالي أخذت القيمة معاني متعددة في اللغة :و هي الاستقامة، القيام بالشيء، الاعتدال، الاستواء، الاستقلال [1].

ويمكن أيضا أن نجد في هذا الصدد تعريفا للقيمة على أنها ثمن الشيء بالتقويم[2].

ويشير أيضا لفظ قيمة من الناحية اللغوية إلى كل شيء ذي قيمة كأن نقول" كتاب قيم" كما تدل كلمة قيمة على ثمن يعادل المتاع، درجة الأهمية النسبية له، وتجمع على قيم[3].

ويبدو أن أول من استخدم لفظ القيمة، وهو بالألمانية (wert) بالمعنى الفلسفي وعمل على نشره " هولتر lotze واللاهوتي "ريتشل Rlischel " وقد نجم عن نجاح فلسفة " نيتشه ". nietzche

هذا وقد كان لليونان اصطلاح arête بدلا من قيمة، إذ يستخدم ليشير إلى الخصائص الصحيحة أو الواجبة للإنسان الفاضل، ولكن الثقافات صيغتها الخاصة بال arête حتى ولو لم يكن هناك اصطلاح معروف لذلك .و في المجتمعات البدائية نجد اتفاقا عاما في كل منها حول الصفات التي يجب أن تتوفر في القادة والزعماء، والصفات التي تجعل من الإنسان إنسانا صالحا، أو سيئا أو محترما أو قليل الأهمية [4].

و في سياق تعريف القيم الاجتماعية كانت هناك محاولات عدة من فبل علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا لتعريف القيم الاجتماعية، مما أفرز تعددا و تنوعا في التعاريف، و رغم هذا الاختلاف إلا أن هناك نسبة اتفاق على الطبيعة العامة للقيم الاجتماعية باعتبارها غايات أو أهداف نهائية يرمي المجتمع إلى تحقيقها.

---

[1] علي أحمد الجمل، **القيم و مناهج التاريخ الإسلامي** ، دراسة تربوية ، عالم الكتب ،القاهرة،1996 ، ص 17-18.

[2] هيام نجيب الشريدة و مازن خليل غرايبة ، **القيم التربوية و الوطنية و السياسية في مناهج اللغة العربية** ،جامعة مؤتة ،مجلة مؤكدة للبحوث و الدراسات، العدد 3 ،1994 ، ص125.

[3] جبران مسعود ، **رائد الطالب** ، دار العلم ، الطبعة الرابعة ، بيروت يوليو، 1991 ، ص 253.

[4] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997 ،ص212 .

في هذا الإطار تعرف على أن «القيم الاجتماعية لا تعبر عما هو كائن، بقدر ما تعبر عما يجب أن يكون ، أي أنها تعبر عن المتطلبات أو الأوامر الأخلاقية [1]» و هذا التعريف لا يقف عند حد فكرة المرغوب فيه و المرغوب عنه من أنماط السلوك المتعددة في المجتمع، بل يتعدى ذلك إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الأنماط. كما أن القيم الاجتماعية تعرف على أنها القيم السائدة في المجتمع و هي خلاصة تفاعلات القيم المتواجدة و التي تصبح عامة و شائعة في المجتمع[2].

و نجد أن هذا التعريف يؤكد على أن القيم الاجتماعية هي وليدة المجتمع، حيث تتأكد فيه و ترسخ فيه بعد أن تتفاعل معه لتكون فيما بعد مقبولة لدى كل أفراد المجتمع.

و في نفس السياق يعرفها " راد هكمال ميكرجي " بأنها عبارة عن الرغبات و الاهتمامات المتفق عليها اجتماعيا، و التي تمثل منتجات اجتماعية داخل شبكة العلاقات الإنسانية، أي أن المجتمع يلعب دورا هاما في تشكيل رغبات و اهتمامات الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية و التفاعل و الاتصال الاجتماعي .هذا بالإضافة إلا أن الفرد لا يستطيع أن يعيش و ينمو بدون القيم التي يستخدمها كروابط أخلاقية باقية، تربطه بالأفراد الآخرين في المجتمع و الذين من خلالهم يمكن أن تتحقق هذه القيم، هذا من ناحية .

و من ناحية أخرى فان المجتمع لا يمكن أن يوجد و يحدد نفسه بدون أن يخلق قيما و أخلاقا .فالمجتمع نفسه كما قال – إميل دوركايم – مجموعة من القيم و الأفكار، و ما العلاقات الإنسانية إلا قواعد تعكس القيم و المعاني و الأخلاق الاجتماعية التي تحافظ على استمرارية المجتمع، و ما الجماعات و النظم إلا أطر تنمو و تزدهر داخلها القيم و الأخلاق[3] .

و هو ما يؤكد على وجود علاقة تفاعل بين القيم و المجتمع، فالمجتمع هو الذي يوجد هذه القيم من مجموعة الرغبات و الاهتمامات التي تحدث الاتفاق بين الأفراد داخله .كما أن القيم الاجتماعية هي التي تعرف المجتمع بأنه موجود فعلا.

---

[1] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **المنهج الاسلامي في دراسة علم الاجتماع الاسلامي**، دار الشروق ، جدة 1985، ص 213.
[2] نيكولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع** ، ترجمة محمد عودة و آخرون، دار المعرفة الجامعية، 1998 ص 137.
[3] كمال التابعي ، **التنمية و الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم** ، دار المعارف ، مصر 1985 ص 23.

و في هذا الصدد بعرف " جيد نجر " القيم الاجتماعية بأنها " تقديرات اجتماعية لضروب معينة من الرضا ، و العلاقات و النشاط ، و أشكال التنظيم الاجتماعي" [1]

حيث أن المجتمع هو الذي يحدد مجموع العلاقات الحاصلة في المجتمع ، و أيضا النشاطات التي تتم فيه، و كل أشكال التنظيم الاجتماعي الموجودة، و ذلك من خلال إعطائها لدرجات التقدير المناسبة لها.

كما يعرفها إميل دوركايم الذي يذهب إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، و قد لعب هذا النظام الأخلاقي دورا في نظام تقسيم العمل. كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنبثق عن الفرد، و لكن المجتمع هو أساس القيم، و مصدر القيم العليا، و إنها نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية .و يعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره، و ليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات، و لكن كل مجتمع نظامه الأخلاقي الذي يحتاجه، و الذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا [2].

التعريف الاجرائي للقيم الاجتماعية :

هي مجموعة من الخصائص و الصفات التي تكون مرغوبة من قبل المجتمع، و هي بشكل عام لا تخرج أيضا عن نطاق المنفعة كما هي عليه القيم بصورة عامة.

2- القيم الثقافية :

إن الخصائص الهامة التي تميز الثقافة كظاهرة إنسانية، دفعت الباحثين إلى الاهتمام وتزايد العناية بها للدراسة والبحث، وقد أعطى العالم البريطاني Edward B.Tylor (1871) تعريفا شاملا لمفهوم الثقافة حين قال " :هي ذلك لكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد والعادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"

[1] نيكولا تيماشيف ، **نظرية علم الاجتماع**، ترجمة محمد عودة و آخرون ، دار المعرفة الجامعية 1998 ، ص 137.
[2] كمال التابعي ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية** ، دار المعارف ، مصر ، 1985 ص 23.

وفي هذا المعنى للثقافة يمكننا القول أنها هي ذلك الإرث الاجتماعي الذي يتعلمه الفرد ويكتسبه من خلال وجوده في الجماعة التي ينتمي إليها، فيتعلمها نتيجة التطبع الاجتماعي حتى يصبح فردا إنسانيا، إذن فالثقافة نشاط وخاصية إنسانية لا توجد إلا في المجتمع.

وتمتاز الثقافة أيضا بأنها كل معقد لاشتمالها على عدد كبير من السمات والعناصر، ويرجع ذلك التعقيد في الثقافة إلى انقسامها لجانبين، الجانب المادي والجانب اللامادي، حيث يشمل الجانب المادي على كل ما يصنعه الإنسان في حياته وكل ما ينتجه من أعمال ملموسة (التكنولوجيا)، بينما تشمل الثقافة اللامادية على المظاهر المعنوية، من العادات والتقاليد التي تعبر عن المثل والقيم والمعتقدات، وهي جوانب مثالية ومعيارية توحد على شكل أفكار وتصورات في أذهان أفراد المجتمع، تعمل على توجيه سلوكهم الإجتماعي، لكن ما يهمنا نحن في هذه الدراسة للثقافة هو عنصر مهم من عناصر الجانب المعنوي للثقافة ألا وهو عنصر القيم، فهو جزء هام وأساسي لا يستطيع الاستغناء عنه لأنه الأساس الذي نفسر على ضوئه الكثير من الإتجاهات والسلوكات المختلفة التي توجد بين الأفراد، حيث يقول والتر فيري Walter Firey " أن القيم الثقافية هي الموضوع الأساسي الذي نفسر في ضوء كل مظاهر حياة الجماعة وتنظيماتها الأيكولوجية والاجتماعية" [1]، فقد إتخذ فيري من القيم الثقافية أساسا في تفسير العديد من الظواهر والتنظيمات الاجتماعية في المجتمع وقدم كولب William Kolb في عمله الذي قام به في تفسير الظواهر الاجتماعية دعما لهذا الإتجاه حيث فقد جاءت دراسته للمدن الإسلامية تأكيدا واضحا على أهمية القيم الثقافية وتأثيرها على مزاولة الأنشطة في هذه الدول، كما ربط ماكس فيبر القيم الثقافية بتطور المشروعات الاقتصادية وذلك لإيمانه بأن للقيم فاعلية في عملية التطور كما أوضح أن للقيم الثقافية أثر في تفضيلات الناس بالنسبة لممارسة الأنشطة وإختيار الإقامة، كما أكد بارسونز Personse أيضا على أهمية القيم الثقافية وتأثيرها في النسق الإجتماعي، ويعتبرها نقطة أساسية في تحليل بناء الأنساق الاجتماعية وبين أيضا جودون سوجو برج Jodone.S. Berge (1891) في دراسة بعنوان علم الإجتماع المقارن أن للقيم الثقافية تأثيرا كبيرا على العوامل التكنولوجية والأنظمة الاقتصادية إلا ان مفهوم القيم كان من بين أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية غموضا وارتباطا بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالمعتقدات

[1] نادية عمر الجولاني، **علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية، مصر 1993 ، ص 82.

والدوافع والرغبات والاتجاهات، ويرجع هذا إلى إرتباط المصطلح بالتفسير الفلسفي من جهة وإشتراك العلوم والمعارف في مفهومه من جهة أخرى (القيمة في الإقتصاد، القيمة في الفلسفة...إلخ) إلا أنه يوجد هناك إتجاه نحو التخصص في مصطلح القيمة وهي حركة علمية تسمى بنظرية القيمة Théory تبحث في دراسة القيم وفق شروط قابلة للتصور الواقعي والموضوعي والبعيدة عن التعقيد والغموض، وقد أستخدم مفهوم القيمة عموما للإشارة إلى معنيين رئيسيين هما (أن للفرد قيمة معينة) و (موضوعا لديه قيمة) ومن هنا إنقسمت الدراسات الخاصة بالقيم إلى إتجاهين هما:

أولا :إتجاه يتناول مسألة القيم من وجهة نظر الموضوعات، وما تنطوي عليه من قيمة ورواد هذا الفريق (هاندي، وبيري، ولويس، وهيلارد، وتوماس وزيناتيكي وكاتز، وسوتلاند، وجونز وجيرار وكارميل وغيرهم) .

أما الإتجاه الثاني فيركز على دراسة القيم كما يتبناها الأشخاص وينتمي لهذا الفريق:

(ألبورت، وفيرنون، وليندزي، وكلاكهون، وماسلاو، وتشارلز موريس وربين وويليامز وغيرهم) حيث كان الإتجاه الثاني أكثر أهمية من الناحية الإجرائية والبحثية فقد أوضح روبين وويليامز في تحليلهما للقيم : " هي ما يتبناه الأشخاص ويفصحون عنها في تعبيراتهم وأنماط سلوكهم واختياراتهم بين البدائل وتقييم الموضوعات، كما قال أيضا Moura Mereille ميغيل مورا" عن القيم أنها أحكام تقييمية لنوع الشيء يدخل فيها الإختيار والقرار[1]".

وقد صاغ روكتشي وميلتون Roctchy et Meltone عددا من الافتراضات يمكننا على طبيعتها تحليل طبيعة القيم نقدمها بإختصار كما يلي:

أ – القيم منتظمة داخل أنساق .

ب – القيم تنبع من الثقافة والشخصية والمجتمع .

وتظهر نتائج وآثار القيم في الظواهر الاجتماعية والأشخاص في أي مكان يتبنون قيم مجتمعهم.

[1] Mereille Moura, **La psychologie sociale**, Boulvard. Saint-German 1990, P 141.

فمصدر القيم إذن هو ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد" ذلك أن للقيم علاقة وطيدة بحياة الفرد والجماعات، فالناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم معاني تميزهم عن الآخرين، فمهما كان مستواهم فهو لا يستطيعون العيش بدون قيم لأن القيمة هي في النهاية هي كل شيء بالنسبة لهم"[1] التي تظهر آثارها في العديد من الظواهر والسلوكات الاجتماعية ومن ثم يمكننا أن نتخذ القيم أساس لتفسيرها.

فالقيمة كمدرك ومصطلح، له معنى خاص وفتي وحديث المعهد بالاهتمام في علم الاجتماع وعلم النفس الإجتماعي للدراسة والبحث بصورة موضوعية، وفي البحث سنعرض قائمة من التعاريف لمفهوم القيمة التي ستيسر لنا عملية البحث والدراسة.

1_ حيث يعرف جورج لنبرج القيمة J. Lemberge في العبارات الآتية: "إن شيئا ما يصبح هو ذاته قيمة حينما يسلك الناس إزاءه سلوكا يستهدف تحقيقه أو تملكه" [2].

2- ويعرفها كلود كلاكهون Klakhone كالآتي:" القيمة هي تصور ظاهرة أو مضمر يميز القوة أو الجماعة لما هو مرغوب ويؤثر في الاختيارات والغايات" [3].

3- كما يعرفها زورشر Zurcher 1965 بأنها: " إلتزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيارات بين بدائل الفعل، فاحتضان قيمة معينة بالنسبة للفرد يعني توقع ممارسة نشاط ينسق ما لديه من قيم" [4].

4- ويعرفها أيضا بربارك وبرجوس Park and Burgess على أنها" هي أي شيء له قيمة قابلة للتقدير الإيجابي أو السلبي[5] .

5- ونجد براي وبروك Bray et Broke 1969 يعرفان القيم كالآتي: " إن القيم عند بعض الأفراد تعني لديهم إتجاهات إيجابية أو سلبية لبعض جوانب الحياة ومن ثم فهم مهيؤون لإختيارات معينة من البدائل دون غيرها" [6].

---

[1] الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقة**،الشركة الوطنية للتوزيع و النشر– الجزائر 1980، ص 327.
[2] علي عبد الرزاق جبلي، **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية** ، دار النهضة العربية ، بيروت 2003، ص 130.
[3] علي عبد الرزاق جبلي ، **نفس المرجع**، ص 130.
[4] حسين محي الدين ، **القيم الخاصة للمبدعين** ، دار المعارف ، القاهرة 1981، ص37.
[5] محمود أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية الأزارطة ، السويس 2004، ص 107.
[6] محمود عطا حسين عقل ، **القيم السلوكية** ، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض 2001 ، ص65 .

6- ويقول كوتون Cotton " إن القيمة هي ما هو مرغوب فيه من أفكار وأفعال من طرف الجماعة الاجتماعية" [1].

7- أما مضفر شريف فيعرفها كالآتي: " القيم بالروابط الوجدانية والشخصية التي تربط بين الشخص وموضوعات الاهتمام" [2].

8- ويعرفها محمد عاطف غيث على أنها: " موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير" [3].

يتوضح لنا من خلال قائمة هذه التعاريف، تباين وجهات النظر والرؤى، حول القيمة التي يمكننا أن نحصرها في ثلاثة أصناف من التعاريف وهي:

1- تعاريف تناولت القيمة من مؤشر الفعل والأنشطة السلوكية وتعاريف أخرى تناولت القيمة من مؤشر الإتجاهات، إلا أنه مهما يكن من وجود اختلاف بين هذه التعاريف فإن هناك قدرا من الإنفاق على أن القيمة هي إما توجه إيجابي أو سلبي نحو الأشياء في تقديرها.

كما تكشف عن نفسها من خلال التعبير اللفظي أو الأنشطة السلوكية التي تصدر من القوة أو الجماعة.

التعريف الإجرائي للقيم:

أما التعريف الإجرائي الذي يمكننا صياغته في هذه الدراسة عن القيم فيتلخص في العبارات الآتية :"القيم هي مجموع التصورات والأفكار الإيجابية أو السلبية المكتسبة لدى الفرد حول موضوع ما من المواضيع في حياته ."إذ يمكننا أن نعتمد على هذا التعريف لتوضيح الدور الأساسي الذي تلعبه القيم في حياة الفرد والجماعة ومدى أثرها في الدفع بعجلة التنمية، إلى درجة يمكننا القول انها أصبحت تحدد الفلسفات والأهداف والنشاطات المرغوبة وغير المرغوبة لعملية التنمية، وتأثيرها المباشر على أي مشروع إقتصادي وتنموي في أي بلد.

---

[1] محمود أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية الأزارطة ، السويس 2004، ص 106.
[2] علي عبد الرزاق جبلي ، **دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية** ، دار النهضة العربية ، بيروت 2003، ص 131.
[3] محمد عاطف غيث ، **علم الاجتماع القروي** ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984 ، ص 272.

1- القيم وبعض المفاهيم الأخرى:

على الرغم من أن مصطلح القيمة يتعذر ويصعب تناوله بمعزل عن مصطلحات أخرى هامة مثل الاعتقاد والاتجاه والمعيار والاهتمام فمن الضروري توضيح الفروق بين هذه المصطلحات وتبين أوجه التشابه بينها حتى نتمكن من حصر مفهوم القيمة بدقة.

1-1- القيمة والاعتقاد : يعرف الاعتقاد على أنه :" مجموع الأفكار والتصورات السائدة في المجتمع التي تساعد الفرد على بناء علاقته مع بيئته" [1].

وقد يحلل الاعتقاد أيضا إلى عدد من الأنساق الفرعية، كالاتجاه، الإيديولوجية بينما تعبر القيمة على معتقد وحيد ترتكز في موضوع معين، وتدخل ضمن النسق الاعتقادي الكلي وهي مثل مجردة سلبية أو إيجابية كانت.

1-2 القيمة والمعيار : تختلف القيمة عن المعيار الإجتماعي، إذ أن القيمة تشير إلى نمط مفصل للسلوك أو الرغبة أو غاية من الغايات وهي شخصية داخلية بينما يشير المعيار إلى نمط سلوكي فقط وهو القاعدة التي تحكم السلوك وإتفاقي خارجي، والمعيار يحدد الالتزامات الاجتماعية أما القيمة فتحدد المفصل والمرغوب.

1-3 القيمة والاتجاه : لقد بذل علماء علم النفس الإجتماعي جهودا كبيرة في مجال

الإتجاهات وقياسه أكثر من الاهتمام بصفة عامة بنظرية القيمة وأساليب قياسها، وربما يرجع هذا إلى الاعتقاد أن الإتجاه أكثر أهمية في تحديد السلوك من القيمة ويتضح لنا من خلال التعاريف السابقة للباحثين التي كانت تتضمن أن للقيم صلة وثيقة بالاتجاهات إن لم نقول أنهم إلى أنه هناك تطابق بين المفهومين غير أن الإتجاه يختلف عن القيمة من حيث أنه يشير إلى تنظيم مجموعة من المعتقدات حول موضوع معين بينما القيمة هي معتقد وحيد وخاص يتعلق بأسلوب مرغوب أو غير مرغوب كما يمكن أن تكون القيمة هدفا يتوخاه الإتجاه.

[1] علي عبد الرزاق جبلي ، **المجتمع و الثقافة و الشخصية** ، دار النهضة العربية ، بيروت 1984، ص 95.

1-4 القيمة والاهتمام : يعتبر الاهتمام أحد مظاهر القيمة لكنه مفهوم أضيق من القيمة وهو يعبر عن موافقة أو عدم موافقة على النشاط أو الموضوع بينما نمثل القيمة مستوى التفضيل أو الحكم.

سابعا : المقاربة السوسيولوجية

المنظور السوسيولوجي للقيم:

إن أصحاب المنظور السوسيولوجي – بحكم منهجهم العلمي –مضطرون إلى دراسة القيم كما تبدو في مجتمع بشري يرتبط بمكان معين و زمن محدد و يخضع لظروف بعينها. و بالتالي فإن القيم تتطور في نظرهم بتطور المجتمع الذي توجد فيه . فهي بذلك تكون قطعا نسبية متغيرة.

إن القيم تعتبر عضوا مشتركا في تركيب البناء الاجتماعي ، و يرى علماء الاجتماع أن القيم من صنع المجتمع، و أنها تعبير عن الواقع . فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع. و يحاول عالم الاجتماع عند دراسته للقيم أن يحللها و يفسرها و يقارن بين الجماعات المختلفة.

لذلك فقد طرحت قضية سوسيولوجية القيم كأحد المحاور الرئيسية التي انشغل بدراستها العديد من الباحثين الاجتماعيين بحيث تجسد ذلك في كتابات الكثير من علماء الاجتماع المحدثين و المعاصرين إيمانا منهم بأنه توجد علاقة وظيفية بين القيم و سائر الظواهر الاجتماعية الأخرى السائدة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع . و بالرغم من وحدة المنظور لدى هؤلاء العلماء في معالجتهم للقيم إ لا أنهم يختلفون في تفسير طبيعتها و أسباب تغييرها لذلك ظهرت على مسرح الفكر الاجتماعي عدة اتجاهات فرعية تنضوي تحت لواء المنظور السوسيولوجي ، محاولة تفسير القيم من حيث نشأتها و مصدرها و اكتسابها ، و علاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى .و يمكن عرض هذه الإسهامات في إطار الاتجاهات التالية:

1-الاتجاه الماركسي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن القيم حقائق واقعية توجد في إطار اجتماعي و اقتصادي فهي ترتبط بحياتنا العملية ارتباطا وثيقا ، و ينطلق مفكروا هذا الاتجاه في تفسيرهم للحياة الاجتماعية من منطلق مؤداه.

أن التاريخ تتحكم في مسيرته قوانين موضوعية لا تخضع لإرادة الأفراد و الجماعات ، كما يعد البناء الاقتصادي للمجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم لأنها تتشكل و تتطور بتطور النسق الاقتصادي، و ذلك لوجود رابطة وطيدة بين البناء التحتي و البناء الفوقي ، فالبناء التحتي يؤدي حتما لحدوث تغيرات في البناء الفوقي و بالتالي في القيم باعتبارها أحدى مكوناته، كما يؤول البناء الفوقي بدوره إلى حدوث تأثيرات في علاقات الإنتاج سواء كان هذا التأثير ايجابيا فيسرع بتغيير البناء الاقتصادي أو العكس [1].

فمنذ قرن تقريبا اعتقد كارل ماركس K.Marx أن التغيرات في إنتاج التكنولوجيا مع تغيراتها الملازمة في مجال العلاقات الطبقية تحدد التغيرات في العناصر الأخرى للمجتمع. و يؤكد ماركس أن التغير الاجتماعي يبدأ بصراع جماعات المصلحة بالرغم من أن قوة الصفوة الحالية تقاوم التغير بمفهومه القيمي . و الناس يقبلون بدأ التغيير عندما يصبحوا واعين بأن مصالحهم الخاصة استغلت من بناء النظام الاجتماعي نفسه، و يذهب ماركس إلى أن كل القيم النظامية ما هي إلاّ قيم الطبقة الحاكمة [2].

كما كشف هذا الاتجاه عن حقيقة مهمة مؤداها أن القيم نسبية ، ذات طبيعة دينامية ، متطورة و متغيرة بتغير الأوضاع الاقتصادية ، و مختلفة باختلاف المراحل التطورية التي يمر بها المجتمع ، كما أنها تتباين بتباين الوضع و الظروف المادية للطبقات المكونة للبناء الطبقي للمجتمع .لذا فالقيم الإنسانية المطلقة لا يمكن أن توجد في مجتمع يتسم بالصراع بين الطبقات لكنها سوف توجد قطعا حينما تزول الملكية و يزول معها استغلال الإنسان للإنسان و هذا لا يكون إلاّ بتحقيق الشيوعية تحقيقا كاملا.

---

[1] حميد خروف و آخرون ، **الإشكاليات النظرية والواقع** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 1999 ص 109.
[2] محمود أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 2002، ص 135.

خلاصة القول ...أن القيم لدى أصحاب هذا الاتجاه ترتبط بأشياء واقعية لها وجود ملموس خارج ذواتنا ، و بالتالي فهي صفات للموضوعات المادية و ظواهر الشعور الاجتماعي [1].

و ما يلاحظ على هذا الاتجاه أنه ركز بصورة كبيرة على المادية الاقتصادية و ذلك عن طريق تأكيد أن نسق القيم كمتغير مستقل في التغير الاجتماعي و ركز على أن القيم و الأفكار و الدين ما هم إلاّ انعكاسات لوضع الطبقة أو أن المصالح الطبقية لا يمكن أن تفهم بعيدا عن مفهوم الطبقة للدين و الإيديولوجيا و نسقها القيمي. كما أن التنظيم الصناعي لا يحوي الجانب الاقتصادي فحسب بل هناك عنصر آخر لا يجب إغفاله و هو العنصر البشري و الذي بدوره يحوز رصيدا هاما من الناحية الثقافية وجب الوقوف عليه، و محاولة استثماره على الوجه الحسن الذي يحقق مصلحة الأفراد و التنظيم على حد السواء.

2-الاتجاه الوظيفي:

يستند هذا الاتجاه إلى التصور العضوي للمجتمع هادفا للكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل لإستمراريته أو للإضرار بهذه الاستمرارية .غير أن تكامل الأجزاء لا يتم دائما على نحو مثالي مما يدعو إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤشرات الداخلية و الخارجية ، وضرورة توفر أساليب الضبط لإعادة التوازن.

و يرى « دوركايم » من هذا المنطلق أن الإنسان الذي ينتمي إلى مجتمع ما لا يدرك ذاته و لا الآخرون الا بتوسط التصورات المشتركة التي ترجع في كيانه جانب الوجدان الجمعي، و ليست القيم إلاّ تعبيرا عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمع الذي ينتمون إليه.

يذهب دوركايم كذلك إلى القول بأن القيم موجودة وجودا خارجيا عن الشخص الذي يصدر أحكام القيمة . فهي تتصف بصفة مستقلة عن كيفية الإحساس بها في لحظة الحكم ، و هي تطابق نوعا من الحقائق الموضوعية و الموجودة خارج الذات .و لقد رفض دوركايم الرأي القائل بوجود القيمة في الموضوع ذاته . مستدلا بعدم وجود أي تناسب بين خصائص الأشياء من جهة و بين قيمتها من جهة أخرى مؤكدا أن جميع القيم تقديرا للأشياء.

إن القيم الموجودة في المجتمع في نظر دوركايم تعبر عن نماذج مختلفة و هي تتباين حسب تقسيم العمل و النشاط المستمر لكل فرد غير مؤثرة في المجتمع بقدر مماثل .فتأثير

[1] حميد خروف و آخرون ، **الإشكاليات النظرية والواقع** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 1999 ص 109.

بعضها في الحياة الاجتماعية أقوى من تأثير البعض الآخر و ذلك بحسب نوع النشاط السائد في المجتمع الذي ترتبط به القيمة.

يبدو في نظر دوركايم أن مصدر القيم التي يدين بها الفرد و التي تتجسد في سلوكاته ترتد إلى المجتمع الذي تعيش فيه .بحيث يستمد الفرد أحكامه القيمية حول ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه اجتماعيا من ثقافة المجتمع ، فالتغيرات التي تحدث في بناء المجتمع هي المتغيرة المسؤولة عن تغير القيم و التقاليد و العادات الجماعية و ذلك وفقا للحاجات و المطالب المتغيرة [1].

و لكن يعاب على دوركايم أنه لم يكن مهتما بالتغير أو بصراع القيم، كذلك لم يبذل أي محاولة منظمة لتمييز و تصنيف محتويات نسق القيمة أو العقل الجمعي . كذلك لم يذهب في تحليله لمعرفة الدوافع المشكلة للإلتزام بالقيم و الإمتثال للمعايير .بالإضافة إلى ذلك لم يتناول المشاكل السيكولوجية و «المعنى» و لعل هذه النقطة هي التي انطلق منها ماكس فيبر و التي تعتبر محور مساهماته [2].

أما ماكس فيبر M.Weber فإن نظريته السوسيولوجية تتجلى في أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات .ذلك أنه حينما يسلك الفاعل الاجتماعي سلوكا وفقا لقيمة ما أو طبقا لمثل أعلى، إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها [3].

صفوة القول ... أن أصحاب هذا الاتجاه يعتبرون القيم ظاهرة اجتماعية ذات تأثير تبادلي بينها و بين بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى المتفاعلة ضمن إطار البناء الاجتماعي ، و بالتالي فالقيم تعد إحدى المتغيرات و المحددات الدافعة لسلوك الأفراد و الموجهة للفعل الاجتماعي . و تبدو هذه القيم حاسمة و واضحة في تحديد الفعل أثناء مواقف الفاعلين ، و من ثم فالقيم ليست تصورات صماء بل تتكون نتيجة التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع ، كما أنها تتسم بالتغير النسبي نتيجة تطور المجتمع.

---

[1] حميد خروف و آخرون ، **الإشكاليات النظرية والواقع** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 1999 ص 113.
[2] محمود أحمد محمد بيومي،**علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 2002، ص 76.
[3] حميد خروف و آخرون ، **مرجع سابق** ، ص 119.

ما يلاحظ على هذا الاتجاه أنّه يضع القيم خارج الفرد بالرغم من أنه هو حامل هذه القيم .و باعتباره أيضا طرفا في عملية التأثير و التأثر، كما أن هذا الاتجاه أيضا نظر إلى القيمة على أساس أنها مطلقة .كما أن هذا الاتجاه أيضا لم يولي أهمية لصراع القيم.

3-الاتجاه الثقافي:

يؤكد أصاحب هذا الاتجاه على الإطار الاجتماعي للقيم ، و ذلك بالنظر إلى نمط السلوك و الثقافة . و هذا من خلال أن العوامل الاجتماعية و الثقافية لها تأثير واضح في اكتساب القيم . و في هذا الصدد يؤكد «سانيال » على أن الثقافة هي عملية تحقيق القيم [1].

هذا و يركز أصحاب هذا الاتجاه على البعد الثقافي للقيم ، باعتبار هذه الأخيرة كمنتج ثقافي . و قد ذهب أحد الباحثين إلى القول بأن سوروكين Sorokin قد أحدث ثورة في علم الاجتماع . وذلك عن طريق جعل القيم محورا لدراسته و يشرح سوروكين ذلك بقوله أن القيم كامنة في قاعدة كل النظم الاجتماعية و الاتجاهات و لذلك فإن علم الاجتماع يجب أن تكون مهمته الأساسية هي دراسة القيم .

إن فهمنا للقيم أو نسق .«المعاني – المعايير – القيم » يقوم على أساس فهمنا للثقافة، و علم الاجتماع يجب أن يهتم بالقيم الثقافية على أنها محددات في أي تحليل للحياة الاجتماعية [2].

و يركز سوروكين في نظريته السوسيولوجية على التفاعل الثقافي الاجتماعي كوحدة ينبغي أن تحلل إليها الظواهر الاجتماعية .ذلك أن التفاعل ينطوي على ثلاث مكونات مترابطة ترابطا وثيقا و هي:

- الشخصية باعتبارها موضوع التفاعل.
- المجتمع باعتباره مجموع الشخصيات المتفاعلة.
- الثقافة باعتبارها مجموع المعاني و القيم و المعايير الموجودة لدى الشخصيات المتفاعلة ، وباعتبارها كذلك مجموع الوسائل التي تنشئ هذه المعاني و تجعلها اجتماعية [3].

---

[1] حميد خروف و آخرون ، **الإشكاليات النظرية والواقع** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 1999 ص 124.
[2] محمود أحمد محمد بيومي،**علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 2002، ص 126.
[3] محمود أحمد محمد بيومي ، **نفس المرجع** ، ص 91.

و يرى سوروكين أنه خلال التجربة الإنسانية أو الممارسة المستمرة للأنشطة فإن بعض القيم التي كانت مبجلة فيما سبق تبدأ في فقدان قيمتها وتتطور قيم جديدة . ذلك بالقدر الذي تسمح به مسلمات القيمة و إمكانيات النسق الثقافي .وقد تستمر بعض القيم التقليديــة في البقــاء خاصــة إذا ما طرأ عليها نوع من التعديل أو التحديث [1].

هذا و تؤكد الدراسات الحقلية و الشواهد الميدانية التي قامت بها كل من مارجريت ميد M.MEED ، ورث بنديكتR.BENDEKT انطلاقا من هذا التصور على أن مقومات القيم إنما تستند أصلا إلى مقومات ثقافية ، كما تعتمد على أنماط أو طرق تربوية متمايزة فالنمط التربوي المستبد يولد قيم العدوان والصراع ، أما النمط التربوي الهادئ يؤدي إلى تحقيق قيم الوداعة و الطاعة [2].

الخلاصة ... أن التحليل الذي قدمه أصحاب الاتجاه الثقافي يكشف عن النظرة السوسيولوجية المتمثلة في التركيز على البعد الثقافي في تفسير طبيعة القيم واكتسابها وتغيرها . حيث كشف هذا الاتجاه عن حقيقة هامة مؤداها أن القيم عنصر ثقافي لها طابع نسبي وهي تتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي ، وتستمد أصولها من الظروف المجتمعية ، إذ تعد من مكونات البناء الاجتماعي و ثقافته ، أي أنها منتجات ثقافية تنتج من الواقع الاجتماعي ، مؤثرة في تكوين شخصية الفرد و مجسدة في أشياء مرغوب فيها أو أهداف منشودة أو توازن يسعى إلى تحقيقه . فالقيم حسب هذا الاتجاه ليست أمور مطلقة و إنما تتغير بتغير البناء الثقافي للمجتمع [3].

هذا و تشير بعض الشواهد التاريخية أن هناك نتائج عكسية تتولد بفعل عدم الاهتمام بالقيم الثقافية .خصوصا ما يشير إليه" محمد مقداد "في معالجته للقيم الثقافية و دورها في نقل التكنولوجيا.

فهو يرى أن عدم الاهتمام بالقيم الثقافية لا يؤدي فقط إلى فشل نقل التكنولوجيا ، لكن قد يسبب كوارث خطيرة جدا ، و منة بين أقدم الكوارث التي حدثت في البلدان النامية و التي كان لعدم الاهتمام بالقيم الثقافية دور بارز فيها.

---

[1] محمود أحمد محمد بيومي ، **علم الاجتماع القيم** ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية ، مصر 2002، ص 93.
[2] حميد خروف و آخرون ، **الإشكاليات النظرية والواقع** ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 1999 ص 125.
[3] حميد خروف و آخرون ، نفس المرجع، ص 126.

ثامنا : الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من الوسائل المفيدة في تحديد ماهية مشكلة البحث والإلمام بأبعادها والوقوف على ما وصل إليه الآخرون في هذا المجال، وتساعدنا أيضا في تحديد حجم العمل الذي سنقوم به، كما يعد تصنيف الدراسات والبحوث السابقة أيضا من الأمور التي تساعدنا في تنظيم وترتيب أفكارنا البحثية، للموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه ألا وهو الصبغة التصورية والقيمة السلبية في اتجاه المجتمع نحو تقدير المهن الذهنية واحتقار المهن اليدوية حيث بقيت آثار هذا الاتجاه سارية في أفكارنا ليومنا هذا، ويظهر ذلك جليا في البناء المهني المعاصر الذي يعتبر حقلا ومجالا دراسيا هاما للعديد من الباحثين في علم الاجتماع المهني وعلم النفس الاجتماعي للبحث ودراسة هذا البناء ومعرفة مدى أثر الخلفية الثقافية والاتجاهات الاجتماعية على تقدير مكانة المهن وقيمتها وإمكانية التنبؤ بمدى الإقبال عليها، حتى يتمكنوا من بناء استراتيجية تنموية ناجحة في تسيير الموارد البشرية في المجتمع، وفي هذا البحث سنقسم تلك الدراسات إلى ثلاثة أقسام :(غربية، عربية، محلية)

الدراسات الغربية :

دراسة كونتس: تعتبر دراسة جورج كونتسG.countr 1925التي قام بها أول دراسة في تحديد الإطار العام لدراسة المكانة المهنية من خلال الأفكار والقيم للإتجاهات السائدة وتضمنت هذه الدراسة خمسة وأربعين (45) مهنة مشهورة، وضعت في قائمة إختبار طبق على عينة من تلاميذ المدارس الإبتدائية لترتيب هذه القائمة بحسب أهمية المهنة في نظرهم، واعتبرت هذه الدراسة بداية الطريق لمقارنة محددات الهيبة المهنية بين مجموعات مختلفة من المهن من خلال الإتجاهات والتصورات الاجتماعية وجاءت نتائج هذا الاختبار مؤكد أهمية مهنة المدرس في المقام الأول وهذا يشير إلى إمكانية التنبؤ بالمستقبل المهني بين تلاميذ المدارس. إلى جانب هذا كان يشير التقرير إلى نتيجة هامة وهي "الاتفاق على النظر للمهن العقلية في مستوى القيمة وتتدرج بعدها مجموعة العمل اليدوي في المستويات الأولى [1].

[1] Caplow, **tje Sociologie of work of minisota**, press U.S.A.1970, P30.

تعليق: نعتبر نتائج هذه الدراسة مهمة جدا كإطار نظري لدراستنا، ونتائجها قريبة مما نسعى إلى إثباته وهو أثر القيم الاجتماعية السائدة في تقدير مهنة البناء والنفور منها، كما يمكن إعتبار الأداة المستعملة (اختبار) مناسبا في قياس الإتجاهات الاجتماعية، لكن الذي يعاب في هذه الدراسة أن العينة لم تكن شاملة بل إقتصرت على إختبار شريحة إجتماعية صغيرة لا تمثل كل شرائح المجتمع.

دراسات نيز وباتلرسون وديج: كما اهتمت أيضا دراسات نيز Niez عام1935، ودراسات باترسونPatrison وديج Deeg عام 1947 باجراء دراسة مماثلة لدراسة كونش Coonch الا انهم حاولوا البحث عن مدى اختلاف منظور مفردات العينة في فترات تاريخية متفاوتة أعوام (1928 -1932 -1934) فدلت الدراسة على نتائج متماثلة مع النتائج التي توصل اليها كونش من قبل. [1]

تعليق: يعتبر الفارق الزمني الذي اعتمده ديج في دراسته مهما جدا من حيث انه بين ثبات الاتجاه الاجتماعي وعدم تغيره في تقدير المهن .

دراسة اندرسون : (1927-1934)

فقد أجرى دراسة أخرى على عينة من تلاميذ المدارس الثانوية لترتيب قائمة مكونة من 25 مهنة أيضا طلب ترتيبها حسب المكانة الإجتماعية والتصور الإجتماعي والعائد الإقتصادي، ودلت النتائج على وجود إرتباط بين المكانة المهنية والتصور الإجتماعي يفوق درجة الإرتباط بين المكانة المهنية والعائد الإقتصادي [2].

تعليق: تكتسي هذه الدراسة في نظرنا أهمية بالغة من حيث المتغيرات التي إستخدمتها لقياس الإتجاهات الإجتماعية (العائد الإقتصادي، التصور الإجتماعي، المكانة الإجتماعية) إلا أن العينة لم تكن شاملة بل اقتصرت على شريحة معينة من المجتمع وهذا ما يمكننا تجنبه في البحث لكن يمكننا إجراء دراسة مثيلة واستخدام نفس الأداة والمتغيرات المستخدمة.

دراسة بوجاردس: كما ساهمت دراسات بوجاردس (1934) ومدرسته في قياس المسافة الإجتماعية و البعد الإجتماعي بين المكانات المهنية للتعرف على درجة الإرتباط بين

---

[1] كمال عبد الحميد الزيات ، **العمل وعلم الاجتماع المهني و الأسس النظرية والمنهجية** ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة 2001 ، ص 179.

[2] كمال عبد الحميد الزيات ، **نفس المرجع** ، ص 180.

رغبات الأفراد الذاتية للإنتماء إلى مجموعة من المهن تبلغ حوالي ثلاثين مهنة وجاءت نتائجها مماثلة لنتائج كونش[1].

دراسة هارتمان: مّثلت دراسات هارتمانHaritman(1936) نقطة تحول كبيرة في تقدم هذا النوع من الدراسة ،فجميع الدراسات جاءت بتأكيد الهيئة المهنية وقيمة المهنة من خلال مكانتها .الا ان دراسة هارتمانHaritman (1936) قد إتجهت إتجاها ميدانيا مغايرا تمثل في إتجاه قياس المكانة المهنية للقضاة، واتبع مقياس التقدير الذاتي للمهن الذي اشتمل على 10-12 مهنة وطلب من أفراد العينة تقييم مهنتهم بالنسبة للمهن الأخرى، ودلت النتائج على إعطاء قيمة للمهنة لا تتوفر في المهن الأخرى[2].

تعليق: فالشيء الجديد في هذه الدراسة يتمثل في استخدام التقدير الذاتي للمكانة المهنية وهيبتها وهذا سيساعدنا في إجراء دراسة مثيلة على عينة المتخصصين، لنرى مدى قيمة التقدير الذاتي للمهنة عندهم.

دراسة أسجود وستانجر: وقد حاول أيضا أسجود وستانجر إجراء تجربة عام(1941) على عينة من طلبة علم النفس " حيث طلب منهم وضع تقدير لمجموعة من المهن مكونة من 15 مهنة إستمدت من قائمة ريشارد هول على أساس العائد الاقتصادي والمميزات العقلية والنظرة العامة للمهنة ودلت النتائج بوضوح على تقدير النظرة العامة للمهنة، في ترتيب تلك المهن" [3] .

تعليق: تعتبر نتائج هذه الدراسة مهمة جدا حيث بينت أن الجانب المادي في إختيار المهنة وتقديرها، ليس دائما أساسيا بل تلعب النظرة العامة للناس أثرا بالغا على إتجاهات الأفراد في تقدير قيمة ومكانة المهنة في المجتمع وهذا ما نحن نسعى إلى تبيانه في هذا البحث.

---

[1] كمال عبد الحميد الزيات ، **العمل وعلم الاجتماع المهني و الأسس النظرية والمنهجية** ، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ، القاهرة 2001 ، ص 181.

[2] كمال عبد الحميد الزيات ، **نفس المرجع** ، ص 181.

[3] كمال عبد الحميد الزيات ، **نفس المرجع** ، ص 181.

الدراسات العربية:

يفتقر ميدان الأعمال اليدوية للدراسات الميدانية في بيئتنا العربية خاصة تلك الدراسات المنظمة والمعتمدة على تطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية أو المهنية المقننة على البيئة العربية التي تتناول الاتجاه نحو الأعمال اليدوية، إلا أننا وجدنا هناك دراسة اجتماعية في هذا المجال، هذه الدراسة أجريت في مصر، بريادة الدكتور أحمد أبوزيد ونخبة من الأساتذة تضمنت إتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي و سنتعرض لها كما يلي:

دراسة أجمد أبوزيد: قام الدكتور أبو زيد ومجموعة من الأساتذة في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا بجامعة مصر سنة (1978) بدراسة على المجتمع المصري فيالإسكندرية حول إتجاهاته نحو العمل اليدوي " وإعتمدت هذه الدراسة على عينة قوامها650 فردا ذكورا وإناثا مسيحيين ومسلمين أميين وممن يقرؤون وحملة المؤهلات والدراسات العليا و الابتدائية، تتراوح أعمارهم ما بين 20–60 سنة واعتمدت هذه الدراسة إستخدام استبيان عن طريق المقابلة كما استهدفت هذه الدراسة أيضا معرفة العادات السلوكية إزاء العمل اليدوي وتقويم الأفراد لهذا النوع من العمل، وقد كشفت هذه الدراسة في الأخير عن الميل الإيجابي نحو تقدير وإحترام العمل اليدوي[1].

تعليق: من خلال هذه الدراسة نستنتج أن العينة كانت شاملة لجميع خصائص المجتمع المصري، وهذه نقطة أساسية ومهمة في إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمع لأنها كشفت على جل اتجاهات أفراد المجتمع حول تقدير العمل اليدوي وإحترامه.

الدراسات المحلية:

أما الدراسة المحلية وهي أهم دراسة لدينا أجريت في الجزائر سنة (1992) من طرف نخبة من الأساتذة الباحثين في معهد علم الإجتماع وتضمنت هذه الدراسة أسباب نفور الشباب الجزائري من مهنة البناء عند البناء وهي:

دراسة كمال بوشارف وآخرين:

قام بإجراء هذه الدراسة مجموعة من الأساتذة في معهد علم الإجتماع سنة 1991 بجامعة الجزائر على مراكز التكوين المهني فيما يخص أعمال الإنشاء للبناء والشروط المهمة

[1] عبد الرحمن عيسوي، **الكفاءة الانتاجية** ، دار النهضة للطباعة و النشر ، بيروت 1990، ص 104 - 105

لإستقبال الشباب في هذه الإختيارات، ومحاولة حصر الأسباب التي تؤثر على نفور الشباب من هذا التكوين، سواء أكانت أسبابا إقتصادية أم نفسية إجتماعية لاسيما وأن هذه التخصصات كادت أن تغلق أبوابها من جراء عدم إقبال الشباب عليها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة بحث من المتربصين في الميدان، وعينة أخرى من المسؤولين فيمراكز التكوين المهنية وعينة من طلبة الثانويات. أما الأدوات المستخدمة في الدراسة فكانت عبارة عن إستبيانات ومقابلات جماعية. وكانت هذه الدراسة تهدف إلى إعادةالحركية لهذه التخصصات التي كادت أن تغلق أبوابها بسبب عدم إقبال السباب عليها. وقد توصلت في الأخير هذه الدراسة إلى نتائج مهمة مفادها ان المتربصين في التكوين وخارجالتكوين لهم صورة سيئة وقيمة متدنية عن هذه المهن إكتسبوها من المحيط الاجتماعي لمراكز التكوين السبب الذي يدفعهم للنفور منها [1].

تعليق: ونعتبر هذه الدراسة مهمة ودعما أساسيا للبحث الذي نحن بصدد دراسته حيث بينت أن نفور الشباب من مهن البناء لا يعود إلى عوامل إقتصادية، إنما يعزى إلى عوامل نفسية وإجتماعية للأفراد من خلال الصورة السيئة والقيمة الإجتماعية المتدنية السائدة، التي يكتسبونها من المجتمع عن هذه المهن. ويمكننا القول أيضا إن هذه الدراسة قد أعطت لنا أرضية مناسبة للبحث أكثر في خلفيات وحيثيات هذا المشكل النفسي والإجتماعي و الإقتصادي.

[1] Kamel Boucherfe et al, **Contrat d'étude et de recherche de la formation professionnels dans les mètres de bâtiment**, Centre de recherche en économie appliqué pour le développement Aller1991. P7.

الفصل الثاني

تمهيد **:**

يعتبر موضوع القيم الاجتماعية من المواضيع الهامة، حيث أفلحت هذه الظاهرة أي القيم في استقطاب اهتمام الباحثين و العلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية و الإيديولوجية. و مازال هذا الاهتمام يتعاظم بمرور الزمن ، كما أصبحت الحاجة ملحة و بصورة جدية و متجددة إلى الكشف عن طبيعة القيم و ملامحها و دورها كمتغير له أهمية في كل مناحي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و هو ما استدعى ضرورة تسليط الضوء على هذا المتغير و تحليله في كل هذه المجالات الحياتية.

أولا: أهمية القيم في الحياة الاجتماعية.

اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم لارتباطها بكافة مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات ولأنها تلعب دورا مهما في تحديد جوانب السلوك الإنساني ،والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنساني معنى وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى ،ومهما كان مستوى الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون قيم لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له ،هذا الاهتمام أفرز وجهات نظر متباينة بين هذه العلوم بل وحتى على مستوى التخصص الواحد الأمر الذي أدى "بفون ميرنج" إلى القول بأنه في موضوع القيم نجد جذبا في النظريات المتناسقة وخصبا، في النظريات المتضاربة، ولعل السبب في ذلك هو الخلط بين مجالين:أولهما يتصل بالممارسة اليومية ،حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المعتادة وثانيها يتعلق بمجال الدراسة النظرية ،حيث تناولها بالبحث الفلسفة ومختلف العلوم الاجتماعية بطرق مختلفة. تعتبر القيم عنصرا رئيسيا في تشكيل ثقافة أي مجتمع فهي المثاليات العليا للأفراد والمجتمع، كما أنها تقوم بدور كبير في إدراك الأفراد للأمور من حولهم و تصورهم للعالم المحيط بهم، و تعتبر مرتكزات أساسية تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي، و تعد جانبا مهما من جوانب البنية الفوقية للمجتمع، لذلك نجد انه مع كل تغيير في التركيب البنائي للمجتمع، لابد من أن تتغير القيم لتواكب التركيب البنائي الجديد للمجتمع، و ينشا صراع قيمي بين القيم الجديدة أو المستهدفة من التغيير والقيم السائدة بالفعل في المجتمع.

و إذا نظرنا إلى القيم نجد أنها تتضمن عناصر الانتقاء و التفصيل، الأمر الذي يجعلها تختلف من مجتمع لآخر بل و تختلف عند الشخص الواحد تبعا لرغباته و احتياجاته و تنشئته.[1]

و تزداد أهمية القيم في عالمنا المعاصر في ظل التقدم العلمي و التقني و الذي غدا يمس كل مكونات الحياة الإنسانية، بالرغم من ذلك لم يستطع أن يحل مشكلات حياة الإنسان المعاصرة [2] و هذا في كافة المجالات الثقافية و المعرفية وحتى على النسق القيمي للفرد، مما أدى إلى إعادة تشكيل الكثير من المعرفة و المفاهيم عن الحياة وتقويض أغلب

[1] منى كشيك ، **القيم الغائية في الإعلام**، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر،2003 ،ص58.
[2] صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار المسيرة، 1998 ،ص206.

تصورات الإنسان عن ذاته و عالمه، الأمر الذي أدى إلى تذبذب و عدم استقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، و عدم قدرة المجتمع على التمييز بين الخطأ و الصواب بمعنى عدم القدرة على الاختيار بين القيم المتصارعة و بين القيم الموجودة في المجتمع و القيم الوافدة من الخارج [1].

لذلك كان من الضروري الانتقال بالقيم من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق في كافة المجالات و أن بثها في الناشئة أصبح أمرا مهما للغاية .و مما يبرز أهمية القيم أيضا أن الناس يحسون بالالتزام نحو أوضاع معينة و يحاولون الوصول إليها و الإبقاء عليها ويبذلون في ذلك الشيء الكثير، فالناس يسيرون بحسب ما تمليه عليهم قيمهم، و عندما تلتقي قيم الفرد مع رغباته ينتفي عنه الصراع بين ما يعتنقه في ضرورته، و ما يمس بالرغبة فيه أو النزوع عنه وهنا تبرز أهمية القيم في تحقيق التوازن النفسي للفرد و تحقيق تكيفه مع الجماعة و فقدانها إنما يؤدي إلى فقدان هذا التوازن و ما يصاحبه من شعور بالضياع و العجز، أي أن القيم و جفاف نبعها ومعانيها يؤدي إلى التوتر و القلق[2].

ثانيا : وظائف القيم

إن القيم تعطي معنى للحياة سواء في ذلك حياة الناس كأفراد أو كجماعات، فالإنسان يسعى وراء شيء ما، و يبذل في ذلك من الجهد ما يتناسب مع قيمة ذلك الشيء عنده و لذلك فهي مهمة للفرد

لأنها تحقق له ما يلي:

1-أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم و بمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات و بالتالي تلعب دورا مهما في تشكيل الشخصية الفردية، و تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، و التحديات التي تواجهه في حياته.

[1] منى كشيك ، **القيم الغائية في الإعلام**، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر،2003 ،ص58.
[2] منى كشيك ، **نفس المرجع** ، ص84.

3- أنها تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، و تمنحه القدرة على التكيف و التوافق الايجابيين، و تحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها، و عقائدها الصحيحة.

4- أنها تدفع الفرد لتحسين إدراكه و معتقداته لتتضح الرؤيا أمامه ،و بالتالي تساعده على فهم العالم حوله و توسيع إطاره المرجعي في فهم حياته و علاقاته.

5- أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسيا و تربويا و توجهه نحو الخير و الإحسان و الواجب.

6- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته و مطامعه كي لا تتغلب على عقله و وجدانه لأنها تربط سلوكه و تصرفاته بمعايير و أحكام يتصرف في ضوئها و على هديها[1].

وهنا لابد من أن ندرك أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها، بل تتداخل و تتكامل، و بالتالي تحقق ذاتية الإنسان و تجعله يحس و يستشعر عظمة و قيمة حياته، إنها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان و رضاه عن نفسه برضا الله تعالى عليه.

أما بالنسبة للجماعة فتكمن وظيفتها فيما يلي:

1- إن أي تنظيم اجتماعي في حاجة ماسة إلى نسق القيم الذي يضمن له أهدافه و مثله العليا التي تقوم عليها حياته و نشاطه و علاقاته، فإذا تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي الاجتماعي.

2- و القيم تضمن للجماعة روحها و تماسكها داخل أهدافها التي وضعتها لنفسها، وهي تساعد المجتمع بأفراده و جماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة و مستقرة، و تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة و مستقرة، و تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم و يحفظ للمجتمع استقراره وتصون كيانه في إطار واحد[2].

وتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة، لأداء

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1، مكتبة إبراهيم علي، المدينة المنورة، 1988، ص36، 35

[2] منى كشيك ، **القيم الغائية في الإعلام**، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر،2003 ،ص85.

دورها الحضاري المنشود، كما و تعطي المجتمع شكله المميز و من اجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين ومتشربين ثقافته و قيمه، فالمجتمع بإطاره الثقافي هو الذي يزود أفراده بنظرتهم للأشياء و طريقة الحكم عليها، وكيف يضفون عليها قيمة موجبة أو سالبة، و من هنا تختلف من مجتمع لآخر و من أمة لأخرى، و هذا لأن لكل مجتمع من المجتمعات نماذج و أنماط تحدد ما يجب أن يكون عليه أفراده، هذه النماذج تتبلور في صيغ مجردة تشكل ما يسمى بقيم المجتمع التي تنتقل في النهاية لأعضاء المجتمع الجدد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى خلق الشخصية المثالية للمجتمع و بنفاذ هذه القيم إلى أعضائه كما أسلفنا تكتسب معناها و رسوخها في نفوس الأفراد.

ونظرا لهذه الأهمية التي تحتلها القيم والوظائف التي تقوم بها، كان لا بد من الإنتقال بها من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق وهو ما يثير أهمية طرح مسألة تصنيفها في مجموعات، لأنه من العسير القيام بدراسة القيم ميدانيا دون اللجوء إلى تصنيفها وهو ما سيتم التطرق إليه في العنصر الموالي.

ثالثا : تصنيف القيم:

إن موضوع تصنيف القيم في مجموعات يعد موضع اهتمام الكثير من علماء الاجتماع، كما أن هؤلاء يتفقون على أنه لا يوجد اتفاق بينهم على تصنيف معين بالذات نظرا لاختلاف المبادئ التي يمكن أن تستند إليها إطارات التصنيف، كما يتفقون على صعوبة تصنيفها ومهما يكن من قصور عن الإحاطة بأنواعها جميعا، إلا أن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم و فهمها لأنه يساعد على التخفيف من الخلط و البلبلة الملحوظين في مناقشتها ، وهذا راجع إلى الاختلاف في مقصد المتناقشين و وجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها .لذلك سوف نحاول أن نلقي الضوء على أطر التصنيف المختلفة، والتي تم في الغالب تصنيفها حسب:

1-الأبعاد:

1- 1 - بعد المحتوى : فقد صنفها **سبرنجر Spranger** في كتابه "أنماط الرجال "إلى ستة أنماط هي :

1- 1- 1 قيم نظرية :و تعبر عن اهتمام الفرد الزائد و ميله لاكتشاف الحقائق و المعارف من أجل تحقيقها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، تنظيمية، و يكونون عادة من الفلاسفة.

1- 1- 2 قيم اقتصادية :و تعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة و النفع و الثروة و العمل و الصناعة والإنتاج و يتميز أصحابها بنظرة عملية و يكونون عادة من رجال المال و الأعمال.

1- 1- 3 قيم سياسية :و تهتم بالسلطة و القوة و السيطرة و العمل السياسي.

1- 1-4 قيم جمالية :و تعبر عن اهتمام الفرد و ميله إلى ما هو جميل، من حيث الشكل و الانسجام و كمال التنسيق و يتميز أصحابها بالفن و الابتكار و تذوق الجمال.

1- 1-5 قيم دينية :و تعبر عن اهتمام الفرد بحب الناس و التضحية من أجلهم ،و بذل الجهود في سبيل إسعادهم و يتميز أصحابها بالعطف و الحنان و خدمة الغير، و يكونون عادة من رجال .

1- 1-6 قيم اجتماعية :و تعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة [1].

يتضح **أن** التصنيف الذي قدمه" سبرانجر " يبين الأنواع العامة للقيم ، بينما يمكن أن توجد تصنيفات أخرى مثل إضافة قيم تاريخية مثلا، أو تفضيل في البعض منها أو التغافل عن جزء منها ومن جهة أخرى فان مضمون هذه القيم لدى الأفراد و المراهقين يتغير حسب المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه، و مضمون الثقافة و الثقافات التي يحتكون بها، و يكتسبون منها هذه القيم، بالإضافة إلى درجة إمكانياتهم في الاكتساب أو المعرفة أو الإدراك الذي يتميز به كل منهم و في هذا يلعب التكوين البيولوجي و الوراثي دورا مهما.

1- 2- بعد المقصد : حيث حاول روكاتش – Rokeach تصنيف القيم حسب مقصدها إلى:

1- 2-1القيم الوسيلية :و هي التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية و الكفاءة.

[1] ماجد الزيود، **الشباب و القيم في عالم متغير** ،دار الشروق، مصر 2006 ، ص25.

1- 2- 2 القيم الغائية :و هي الأهداف التي تضعها الجماعات و الأفراد لأنفسهم كالقيم الشخصية والاجتماعية.

1- حسب شدتها و إلزامها :ويمكن هنا أن نميز بين ثلاثة مستويات لشدة القيم و إلزامها:

1-3-1 القيم التفضيلية :بحيث يشجع المجتمع أفراده على الالتزام و التمسك بها و لكنه لا يلزمهم بمراعاتها.

1-3-2 القيم المثالية :و هي التي يحس الأفراد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان.

1- 4 بعد العمومية :و يتصل بمدى شيوع القيمة و انتشارها و تنقسم إلى قسمين:

1- 4- 1 القيم العامة :و هي التي يعم انتشارها في المجتمع كله.

1- 4- 2 القيم الخاصة :و هي المتعلقة بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة أو طبقة اجتماعية أو جماعة خاصة.

1- 5 حسب وضوحها : و تنقسم حسب وضوحها إلى قسمين:

1- 5- 1 القيم الصريحة : و هي التي يصرح بها و يعبر عنها بالكلام و بالسلوك نفسه.

1- 5- 2 القيم الضمنية : و هي التي تستخلص و يستدل عليها من ملاحظة الاختيارات و الاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منتظمة.

1- 6 حسب ديمومتها : و تنقسم من ناحية دوامها إلى قسمين:

1-6-1 القيم العابرة : و هي القيم الوقتية العارضة، القصيرة الدوام، السريعة الزوال، و تمتاز بعدم قدسيتها من قبل المجتمع و يقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى.

1- 6- 2 القيم الدائمة :و هي القيم التي تبقى زمنا طويلا مستقرة في نفوس الناس، يتناقلها جيل عن جيل، تمتد جذورها في أعماق التاريخ ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية [1].

2-تصنيف القيم حسب المستويات:

1- قيم المستوى الأول : و هي القيم المحورية أو القيم الأم و تعرف بأنها ":تلك القيم الحاكمة أو الملزمة و التي ترتبط بالعقيدة و الشريعة ارتباطا مباشرا و تستمد قوتها و أهميتها منها و من ثم فهي المعايير و المحددات الأساسية التي توجه سلوك الإنسان في المجتمع، و تقننه حسب الوسع و الطاقة والقدرة و المسالة ،كما أنها المرجع لكل أحكامه، و

[1] وضحة السويدي ، **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية**، دار الثقافة، قطر،1978 ، ص78.

تنقسم هذه القيم إلى القيم التعبدية :و هي القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن في القيام بالفرائض المختلفة وتشمل :الصلاة و الصيام، الزكاة والحج و سائر ما أمر الله به و اجتناب سائر ما نهى عنه ومصدرها ،الوحي السماوي بالكيفية التي رسمها و بالصورة التي حددها و ليس هناك مجال لأي كان أن يزيد عليها أو ينقص منها .و نظرا لذلك فهي ملزمة لكل مؤمن بها، حاكمة لجميع سلوكه وتصرفاته بعد أن اعتقدها و صدق بها، و لا يجوز له الخروج عنها بل يدافع عنها و يتحمس لنشرها و إقامتها ويجعلها مرجعا لكل أحكامه و إطار سلوكه و تصرفاته، في كل ما يربطه بالله عز و جل وبالكون والحياة.

2- **أما قيم المستوى الثاني** : فهي قيم العبادة اليومية في جميع مجالات النشاط و العمل و العلاقات الاجتماعية المختلفة و هي التي تحدد أنماط السلوك المرغوب فيه في جميع هذه المواقف و يسترشد بها الأفراد، و هذه القيم هي التي تحدد شكل الحياة في مجتمع معين أو جماعة لأنها تشمل كافة المجالات القيمية المختلفة، الاقتصادي منها و الاجتماعي و السياسي و التربوي و العلمي و غيرها.

3- **تصنيف القيم حسب الموضوعات** : و فيه ينصب الاهتمام على موضوعات محددة تكتسب خاصية قيمية، فيتم مثلا تقويم الرجال على أساس نسبة الذكاء، و الأمم على ضوء عدالة النظم السائدة فيها و مدى شرعيتها، و من الأمثلة على ذلك:

نمط القيمة : قيم الأشياء، قيم بيئية، القيم الفردية، القيم الإنسانية، القيم الجماعية، القيم المجتمعية.

نماذج من القيم : السرعة – الجودة – النقاء – الجمال – التناسق – الهدوء – الشجاعة – الذكاء– الكرم– الرصانة – الخلق – القدرات – العادات – التعاون – الانسجام – القيادة –العدالة– المساواة – الحرية.

يمكن للقيمة الواحدة أن تصنف في غير نمط .فمثلا الاحترام، يصنف على النحو التالي : احترام الذات (self– respect) و تقع في النمط الثالث، بينما الاحترام المتبادل بين الرفاق يصنف في النمط الرابع، و العدالة الشخصية تنتمي إلى الفئة الثالثة، بينما العدالة الاجتماعية تتعلق بالفئة الخامسة.

4- **التصنيف على أساس الفائدة أو المنفعة** : ترتبط القيم بفائدة أو منفعة يحققها أولئك الذين يحتضنوها، سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بإشباع حاجة أو اهتمام أم المصلحة، و

أفضل تصنيف في هذا الصدد تصنيف الحاجات و الرغبات و الاهتمامات الأساسية للإنسان، و يمكن أن نحصل على تصنيف للقيم على النحو التالي:

فئات القيم :	**نماذج من القيم:**
المادية الطبيعية	الصحة، الراحة، سلامة البدن.
الاقتصادية	الأمن الاقتصادي، الإنتاجية.
الأخلاقية	الشجاعة، الكرم، نجدة الملهوف.
الاجتماعية	الإخلاص، الألفة.
السياسية	الحرية، العدالة.
الجمالية	الجمال، التناسق.
الدينية و الروحية	الشفقة، حب الخير، صفاء الضمير.
الفكرية	الذكاء، الوضوح
المهنية	التقدير المهني، النجاح، الدقة.
العاطفية	الحب، القبول.

5- لتصنيف على أساس الأغراض أو الأهداف : و يقصد بذلك تصنيف القيم وفق الغرض المحدد أو الهدف الخاص الذي يتحقق بوجودها مثل القيمة الغذائية للطعام و القيمة التبادلية للسلعة [1].

6- تصنيف القيم الإسلامية : و على ضوء الاعتبارات السابقة يمكن طرح تصنيف للقيم الإسلامية طبقا لما يلي:

6-1 من حيث الإطلاق و النسبية: وتوجد القيم المطلقة و ترتبط بالأصول و هي قيم ثابتة و مطلقة ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان و الأحوال و لا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم و الوعي، و من ثم على المسلم أن يتقبلها و يسلم بها و يعمل بمقتضاها و هذه ترتد إلى القران الكريم و السنة المطهرة، كما توجد القيمة النسبية :و ترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح و هي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح و معنى نسبيتها أي متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان و المكان و نحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

[1] علي عبد الرزاق جلبي ، **المجتمع الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية،بيروت،1984، ص63.

6-2 من حيث تحقيق المصلحة : و هي تتعلق بحفظ الكليات الخمس و هي، الدين :و موضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه، النفس :و موضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه و حياة الإنسان، العقل :وموضوع القيم الجوانب الفكرية و العقلية في حياة الإنسان، النسل : موضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم، المال و موضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء و المكاسب و تأتي القيم هنا مرتبة ترتيبا هدميا طبقا لمحورين أساسيين :درجة النفع؛ و هنا ثلاث درجات، الضروريات و الحاجيات والتحسنات درجة الحكم من حيث الحلال و الحرام و المباح و المكروه و المندوب[1].

6-3 من حيث تعلقها بالأبعاد شخصية الإنسان و جوانبها و التي تربت على القيم و تحتضنها .البعد المادي و تعبر عنه القيم المطلقة بالوجود المادي للإنسان، البعد الخلقي و تعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق التي يتصل بالشعور و المسؤولية، البعد العقلي و تعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل و المعرفة وإدراك الحق و وظيفة المعرفة، البعد الجمالي :و تعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي و التعبير عنه، و إدراك الاتساق في الحياة، البعد الوجداني :و تعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية و هي التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان و تضبطها، من غضب و رضا و حب و كره و غير ذلك.

البعد الروحي : و تعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه و تحدد صلته به .البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه و المجتمع العالمي و من المهم أن نلفت النظر إلى صيغة التكامل بين هذه الأبعاد و هي الأساس في تبادل هذه القيم فكل بعد يتكامل مع الأخر و تتكامل كافة أبعاد التطبيق الثلاثة مع بعضها مكونة النسق القيمي الإسلامي الصحيح، و أن القيم المتصلة بالبعد الروحي تمثل أعلى السلم القيمي انطلاقا من أن هدف المسلم من ذلك هو إرضاء الله تعالى و هذا ما دلت عليه الدراسات.

6- 4- من حيث الالتزام نجد هنا نوعين هما القيم الإلزامية و هي قيم ذات طابع إلزامي يلزم الإسلام بها أفراده و يرعى تنظيمها بحزم و قوة.

وهناك قيم ذات طابع تفضيلي و هي التي يشجع الإسلام الأفراد على الاقتداء بها و السير تبعا لها مثل المباح والأدب كالمجاملات و غير ذلك هنا نضيف طبق لدرجات مختلفة و

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 72.

تعليمات متنوعة إلا أنها لا تنفصل عن بعضها بل تتكامل تكاملا واضحا من أجل هدف واحد و هو تحقيق أهداف الإسلام في الحياة و تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا و الآخرة [1]. ونظرا لتشعب موضوع القيم الإجتماعية كان لا بد من تحديد نطاقها، وذلك من خلال إبراز النقاط الأساسية التي تميزها عن غيرها من المفاهيم ، وهو ما سنتطرق له في العنصر الموالي.

رابعا : خصائص القيم

1- الخصائص العامة للقيم:

تمتاز القيم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، و يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

1-1 أنها إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، و هذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر و غيرهم.

1-2 أنها مرتبطة بزمان معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي و الحاضر و المستقبل و هي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.

1-3 أنها تمتلك صفة الضدية فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبا ايجابيا و قطبا سلبيا و القطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه " ضد القيمة " أو عكس القيمة. "

1-4 المعيارية : بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس و تقيم و تفسر و تعلل من خلالها السلوك الإنساني.

1-5 تتصف القيم بأنها نسبية من حيث الزمان و المكان، فما يعتبر مقبولا في عصر من العصور، لا يعتبر كذلك في عصر آخر، و ما يعتبر مناسبا في مكان ما لا يكون كذلك في مكان آخر.

1-6 تتسم القيم بالهرمية ، إذ أنها ترتب عند كل شيء ترتيبا متدرجا في الأهمية، وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، و على هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 73.

1-7 تتصف بالقابلية للتغيير : بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية و نتاج لها.

1-8 القيمة ذات قطبين في الجملة : فهي إما هذا الوجود أو ذاك أنها حق أو باطل، خير أو شر[1] .

1-9 الدينامية : فالقيم تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد وفقا للتفصيلات و الاهتمامات الإنسانية.

1-10 تساعد بعضها البعض فهي ليست وحدات منفصلة و أنها غالبا ما تتفاعل معا و تتداخل، على نحو يزيدها قوة.

1-11 إمكانية قياسها و دراستها من خلال أساليب عامة للقياس، تستخدم في قياس الميول و الاتجاهات الملاحظة الميدانية و الموقفية و الاستبيانات المقننة[2].

و لذلك فالقيم مرتبطة بحياتنا التجريبية، فمن الممكن قياسها و دراستها باعتبارها تقديرا للأشياء و على أساس طبيعة الأشياء نفسها.

2- خصائص القيم من منظور إسلامي:

2-1 أنها تصدر من مصادر الإسلام ذاته، بمعنى أنها تستمد من القران الكريم و السنة النبوية المطهرة ويعتبران الأساسين اللازمين للحديث و البحث عن القيم الإسلامية.

2-2 أنها تستمد من الأحكام الشرعية باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام و تأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو أمر بالترك و الكف بكافة درجات أمر الفعل و أمر الترك و هي بهذا تحدد توجهات الإنسان في حياته حيال الأشياء و المواقف تاركة له مساحة من الاختيار

2- 3 أنها تقوم على أساس الشمول و التكامل بمعنى:

2-3-1 أنها تراعي عالم الإنسان و ما فيه و المجتمع الذي يعيش فيه، و أهداف حياة الإنسان طبقا للتصور الإسلامي بمعنى آخر تحدد أهداف الحياة و غايتها و ما وراءها و من ثم تكون قيمة أي انجاز بشري في تقدير حسابه و جزائه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.

[1] صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، ط1، دار المسيرة، 1998 ،ص208.
[2] منى كشيك ، **القيم الغائية في الإعلام**، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر،2003، ص 64,66.

2-3-2 أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان و توجهاته، تستوعب حياته كلها في جميع جوانبها ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.

2-4 أنها تقوم على مبدأ التوحيد باعتباره النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم و سلوكاته حتى يصل لأهدافه و بهذا تجعل لحياة الإنسان معنى و وظيفة [1].

2-5 أنها تتميز بالاستمرارية و العمومية لكل الناس في كل زمان و مكان، و يدل على ذلك آيات كثيرة في القران الكريم و نشاهد في السنة من تلك الآيات "تبارك الذي نزل القران على عبده ليكون للعالمين نذيرا "ولا تتأتى تلك الاستمرارية إلا إذا كانت هذه القيم موضوعية أي من عند الله سبحانه و تعالى فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه و دون معونة إلهية أن يبني نظاما حياتيا صالحا، و لا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض، بسبب ما يطرأ عليه من ميل للهوى و ما جبل عليه من ضعف ،و لذا فان الوحي هو الذي يستطيع ذلك، و هذا ما حدث فعلا فقد جاء الوحي بقيم خالدة تحفظ على الإنسان بهذه و حياته و لترتفع به إلى المستوى اللائق به كخليفة لله في الأرض، و تأتي تلك القيم في استمراريتها في موضوعيتها فهي لا يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل ،بسبب تغيير الظروف و الأزمان و هي ليست من نتاج البشر بل هي وحي من الله تعالى لنبيه و لهذا تكون الاستمرارية سمة فاصلة بين قيم رب البشر و قيم البشر.

2-6 أنها جامعة للثبات و المرونة : فهناك قيم عليا ثابتة و لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقيدية و قيم العبادات و قيم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر[2]،أما القيم الأخرى فهي نسبية بمعنى آخر أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة يجوز ، فيها التغيير أو التبديل أما تلك التي تعتمد على ضني الدلالة فان مجال الاختيار فيها واسع، و هي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس،من مواقف وحوادث، و ما تصير إليه الأمور في المجتمعات و هي مما يحتاج إلى نظر و تأمل و استنباط، فالقيم و القواعد القطعية الواجبة لا يجوز فيها التبديل .أما ما يستحدث من مواقف و ما يجوز فيه الاجتهاد و تستجد من قيم، بحسب اقتضاء المصلحة زمانا و مكانا و حالا فتلحقها الحركة و المرونة و بهذه الميزة استطاعت القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسلامي بالرغم من التغيرات التي أصابته و التي واجهته على مر الزمن.

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 68.
[2] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **نفس المرجع** ، ص 69.

2-7 أنها وسطية تلك الوسطية الانتقائية ، فقد عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العربي وأبقاها و ضبطها و أضاف إليها، و زود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي و المعنوي في توازن دقيق و زوده بقيم تهتم بالفرد كما تهتم بالجماعة، كما وازن بين الدنيا و الآخرة القوة و الرحمة ....و بهذا كانت هذه القيم معبرة تعبيرا صحيحا عن الفطرة البشرية و الطبيعة الإنسانية في واقعية كاملة، إن وسطية القيم الإسلامية لم تلغ الطبيعة البشرية بل عملت و تعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة تعمل على توجيه هذه الطبيعة، فهي لا تضاد الفطرة و لا تلغيها و لا تكبتها و لا تقف في سبيلها بل تحاول توجيهها بطريقة دافعة [1].

2-8 أنها ترتبط بالجزاءات الدنيوية و الأخروية، و لذا أوجد الوعد و الوعيد الترغيب و الترهيب ولكن هناك هدف آخر أسمى وراء الالتزام بعد الاختيار القائم على وعي كامل لما جاء به الشرع و أمر بالالتزام به، ذلك الهدف هو إرضاء الله سبحانه و تعالى و يأتي الجزاء بعد ذلك و الذي لا يحرم منه الملتزم.

2-9 أنها تقوم على أساس الضبط و التوجيه و التنمية و التربية، و لذا فان أهداف التربية في أي مجتمع أنما تشتق من هذه القيم التي تهتم بجوانب الإنسان المختلفة و بصورة متكاملة، فسلطان القيم منبسط على كافة وجوه النشاط الإنساني كلها لا يشد عنها عمل تربوي ولا تفاوت في حكمه نشاط بدني أو عقلي أو قيمي أو أدبي أو روحي.

خامسا : مصادر القيم :

اختلف الفلاسفة و العلماء حول أصل و مصدر القيم و هو ما جعلهم يذهبون إلى آراء أربعة هي:

الرأي الأول : يرد أصحاب هذا الرأي القيم إلى محتوى الوعي أو الوجدان النفسي بما يضطرب به من رغبات و مشاعر، و بهذا لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل تلحق بأنواع الذوات فليس ثمة قيمة إلا بما كان يرضي رغبة أو يثير انفعالا أو يجسد دافعا، و هنا القيمة تعتمد على الاختيار الحر، الرغبة الذاتية للفرد[2].

و من أنصار هذا الرأي البراغماتيين و الوجوديين و أصحاب مدرسة التحليل النفسي.

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 70.
[2] صالح قنصوة ، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للطباعة و النشر، 1980 ، ص72.

الرأي الثاني :أصحاب هذا الرأي يرون أن مصدر القيم هو المجتمع و يردوه إلى العقل الجمعي لأن المجتمع عندهم هو المشرع الوحيد للقيم لأنه موجدها و حافظها و هو معيار القيم الخلقي لما له من قوة القهر [1].

و عليه فان التقويم عند أصحاب هذا الرأي عملية اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد و صادرة عن المجتمع و الإرادة الجمعية التي تعلو على الأفراد و ذواتهم، و من أنصار هذا الرأي (دوركايم و ماركس) رغم الاختلاف المعروف بينهما.

الرأي الثالث : و من أنصار هذا الاتجاه أرسطو، المعتزلة و يرون أن أصل القيم يعود إلى طبيعة الأشياء و الأفعال ذاتها و الإنسان يكشف هذه القيم و يهتدي إليها بعقله نظرا لقدرتها على التأثير في رغباته و عليه فان لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها فهي تتمتع بالاستقلال الذي يتصف به الشيء أو الفعل المتصف بها.

الرأي الرابع : إن مصدر القيم لدى أصحاب هذا الرأي يرجع إلى قوة خارجية عن الإنسان و المجتمع و هي تعلو فوق الإنسان و قدراته و الأشياء لا تخلق نفسها بل الله خالقها و مقومها و هو الذي يعطي قيمة الأشياء و الأفعال و لهدا فالقيم تنطبق على جميع الناس دون استثناء و لا تخضع لإرادتهم وأهوائهم الفردية و الجماعية على السواء و لهذا فهي تتصف بكونها عامة و ثابتة و مطلقة و كلية. [2]

ومهما اختلف الفلاسفة والعلماء حول مصدر القيم سواء كان مصدرها الإنسان أم المجتمع أم العقل أو متطلعا لها على اعتبار أنها تنبع من قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع" أي الله عز وجل"ف إن الإنسان والمجتمع لا يستطيعا التخلي عنها والعيش بدونها ،كما أن هذا الاختلاف لا ينفي أيضا حقيقة وجودها، وبالتالي إمكانية إدماجها في شخصية المراهق ،وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا ،من خلال عملية التنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها.

سادسا : كيفية تكوين القيم:

لتكوين القيمة عمليا هناك عدة مراحل هامة:

1- جذب انتباه المتعلم نحو القيمة : أي إيقاظ الإحساس بالقيمة التي تختار كهدف تربوي، و هنا تستخدم كافة الإمكانيات في سبيل عرض القيمة واضحة التفاصيل، محددة

[1] قباري محمد اسماعيل ، **علم الاجتماع و الايديولوجيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1988 ، ص 197.
[2] عادل غزالي ، **أثر القيم الاجتماعية على التنظيم الصناعي الجزائري**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة 2007.

المعالم، فالمهم هو جذب الاهتمام و الانتباه كدرجة أولى لتكوين الوعي بها، و إثارة الرغبة في التلقي لتتم عملية تركيز الانتباه و المراقبة، و لتأتي الاستجابة بعد ذلك، و يظهر المتعلم اهتماما قليلا بالظاهرة، أي يظهر نوعا من الاهتمام، ثم تأتي بعد ذلك الاستجابة النشطة كطاعة أو مسايرة ليأتي بعد ذلك الأمر طوعا.

2- تقبل القيمة : في هذه المرحلة تستمر الاستجابة، بدرجة تكفي لجعل الآخرين يميزون القيمة في الشخص، و يكون سلوكه ثابتا و ملتزما بدرجة تكفي لجعله راغبا في أن يتم التعرف عليه بهذا الشكل، و معنى هذا أن القيمة أصبحت ممثلة بدرجة كافية من العمق، بحيث تصبح قوة مسيطرة باستمرار على السلوك .فقيمة الصلاة مثلا حين نريد غرسها في نفس الناشئ فلابد من جذب انتباهه والاستحواذ عليه و تستخدم في ذلك كافة الوسائل الممكنة، بحيث نبين له أهمية الصلاة مرة بعد مرة بحيث يتوفر لديه وعي بها، و يتطلب ذلك إطلاع المتعلم على تلك الأهمية و كيفية أداء الصلاة، و بعد ذلك تتكون لديه رغبة مستمرة في تطوير قدرته على أدائها بعد تقبله لها.

3- تفضيل القيمة : و تعني هذه المرحلة أن الفرد أصبح ملتزما بالقيمة لدرجة تجعله يتابع القيمة ويسعى وراءها و يريدها، و هنا تظهر عدة استجابات معينة، تعبر عن هذا التفضيل ففي حالة القيمة التي مثلنا بها ، يسعى الفرد لتكوين أرضية واسعة عنها، أو يهتم بدعوة غيره إلى الصلاة، و بالذهاب إلى المسجد طواعية [1].

4-الالتزام : في هذه المرحلة يصل الفرد إلى درجة عالية من اليقين، فيصل إلى الاقتناع و التأكد الذي لا مجال فيه للشك، و من ثم إلى التقبل (الايجابي) الوجداني الكامل، و من ثم يعمل لتقدير القيمة و تتعمق مشاركته في هذا التقدير، و في الأشياء الممثلة له كما و يبحث عن أشباهه المؤمنين بالقيمة و هنا لابد من إدراك عدة أمور:

4-1 أن الالتزام ليس مجرد حماس أو عاطفة وقتية عابرة، توجد و تتلاشى لتحل محلها عاطفة مؤقتة أخرى، بل يعني الاستمرار العاطفي لتأكيد الالتزام.

4-2 أن اعتناق قيمة ما فترة طويلة من الزمن لا يدل على الالتزام بها، فلابد من استغلال قدر من طاقة الفرد العاطفية حتى يتم الالتزام الحقيقي.

4-3 أن الأعمال المؤيدة للقيمة أمر مهم لأنها تعني و تدل على الالتزام بحكم طبيعتها.

[1] علي خليل مصطفى أبو العينين ، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 84.

5- التنظيم : و يعني ترتيب القيم في نظام معين ذلك أنه حين يؤخذ في تمثيل القيم بصورة متتابعة، فإنه يواجه مواقف ذات علاقة بأكثر من قيمة واحدة، و هنا تنشا الضرورة لأمور ثلاث :تثبيت القيم في نظام واحد و تحديد العلاقات المتبادلة بينها، و إقامة قيم مسيطرة متغلغلة، و في هذه المرحلة يكون التجريد و يكون التعبير عن القيمة رمزا أو عملا، و تشتمل عملية التجريد على تحديد الأشياء العامة التي تعتمد على التحليل و المفاضلة، و تدور في ذهن المتعلم ليصل إلى تنظيم معين لقيمة، مكونا أحكامه على الأبناء و العلاقات من حوله.

6- التمييز : في هذه المرحلة يصبح الفرد متميزا، حيث يصل إلى التصرف السلوكي الذاتي الثابت طبقا للقيم التي تمثلها و التي أصبحت تسيطر على تصرفاته وتراقبها، فهي تقوم بدور الرقابة لسلوكه وتصرفاته، بحيث يمكن وصفه و تقديره عن طريق هذه القيم المتغلغلة، و المتعلم في هذه المرحلة يكون قد دمج قيمه و أفكاره و مواقفه و اتجاهاته، في وجهة نظر متكاملة تشكل نظرته للعالم المحيط به و تشكل استجاباته الدائمة و الثابتة اتجاه المواقف و الأشياء بصورة مترابطة، بمعنى تشكل توجها سلوكيا أساسيا يمكن الفرد من التحكم في العالم المعقد من حوله و العمل بثبات و فعالية في هذا العالم و يربط هذا التوجه الأساسي بين سلسلة من المواقف و الاتجاهات و القيم ،و هكذا يصل الفرد إلى تمثيل القيم و دمجها في ذاته بحيث تصبح من الملامح المميزة له و يحدث له تقبل للمواقف والاتجاهات و القوانين و المبادئ التي تشكل جزء منه و ذلك في تكوين أحكام القيم ،أي في تحديد سلوكه[1].

ولذلك فعملية تنمية القيم و تكوينها ليست سهلة و لا بسيطة كما قد يتصور البعض، لذا فإن تركها لعوامل الصدفة أو العشوائية ليس من صالح تنميتها، إذ يجب أن تخضع لعملية تخطيط دقيقة وإتاحة الفرصة لتزويد المتعلمين ببعض القيم الصريحة و في نفس الوقت تتاح لهم الفرصة لاكتشاف القيم الأخرى غير المعلنة.

[1] [1] علي خليل مصطفى أبو العينين، **القيم الإسلامية و التربية**، ط1 ، مكتبة ابراهيم علي ، المدينة المنورة، 1988 ص 85,86.

سابعا: الإتجاهات المختلفة لدراسة القيم.

لقد اختلف علماء الإجتماع في تفسير موضوع القيم ، وذلك بالنظر إلى التوجهات الفكرية لكل منهج والإطار المرجعي الذي على أساسه تفسر القيم، وفيما يلي عرض للإتجاهات المختلفة التي عالجت موضوع القيم، وقد تم تقسيمها كما يلي:

1-الاتجاهات الكلاسيكية :

1- 1 الاتجاه المادي:

إن الاتجاه المادي يرى أن القيم صفات الموضوعات المادية، وهي حقائق موجودة في حياتنا العملية و يمثل هذا الاتجاه " كارل ماركس Karl Marx الذي استقى تصوره من فلسفة هيجل و هو مبدأ صراع الأضداد ،إذ أن هيجل يؤكد أسبقية الفكر على الوجود و يختزل حركة التاريخ في حركة الأفكار و المقولات المجردة، فالفكرة المطلقة التي أكد عليها هيجل لا تمثل شيئا بالنسبة لماركس ،الذي ذهب إلى أن الطبيعة المادية هي الشيء الحقيقي، هنا حول ماركس فلسفة هيجل من فلسفة مثالية إلى فلسفة جدلية مادية[1].

كما أن القيم عندهم نسبية و ذات طبيعة ديناميكية تتشكل و تتطور بتطور النسق الاقتصادي، و هذا لوجود تأثيرات تبادلية بين البناء التحتي و الفوقي، و أن العامل المتحكم في العالم ليس هو الفكر و إنما يعود إلى الأحوال الاقتصادية التي تسود أي مجتمع، بمعنى أن البناء التحتي يؤدي إلى تغيرات في البناء الفوقي الذي يشمل القيم باعتبارها إحدى مكوناته، كما يؤدي البناء الفوقي بدوره إلى حدوث تأثيرات في علاقات الإنتاج سواء كان هذا التأثير إيجابيا ،فيسرع فيسرع في تغيير البناء الاقتصادية، أو سلبيا يعوق عملية التغيير، في ذلك البناء ،بمعنى أنه بتغيير الأساس المادي يتحول البناء الأعلى من قيم وأفكار ،ولكن بدرجات متفاوتة، ويكون المجموع الكلي للأفكار والقيم والضوابط التي تعتنقها طبقة ما ،ما يسمى بإيديولوجيتها والوضع الطبقي في المجتمع هو الذي يبقي على القيم نسبيتها، و هذا لأن كل طبقة تحاول أن تجاهد للحفاظ على أفكارها و مصالحها، فللطبقة المستغلة قيمها و بأيديولوجيتها المناهضة لقيم وإيديولوجية الطبقة الخاضعة للاستغلال(الطبقة العاملة)، و لن تفنى هذه القيم النسبية حتى ينتهي صراع المصالح، حيث ينتهي عهد الطبقات و الاستغلال و تتحقق الشيوعية تحققا كاملا [2].

[1]. علي الحوات ، **النظرية الاجتماعية** ، منشورات آلفا ، مالطا ، 1998، ص157.

[2] صالح قنصوة ، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للطباعة و النشر، 1980 ، ص208.

و بناء على ذلك أعطى هذا الاتجاه أولوية كبيرة للعوامل المادية في تفسير القيم و الوعي الاجتماعي و هو أمر فيه مغالطة كبيرة، لأن وسائل الإنتاج قبل أن توجد كانت هدفا يسعى الإنسان لتحقيقه، فاختراع الأداة لا يحدث تلقائيا، و إنما يسبقه تصور و تفكير يقوم الاختيار من بين الممكنات تعرضها الطبقة عليه فيعارضها و يحورها وفقا لفكرة تحددها غاية إنسانية معينة[1].

كما أن الماركسية من خلال هذا الطرح تبدو نظرية ثورية، تمثل مصالح البروليتاريا، كما أنها تقف إلى جانب الفكر البروليتاري وحده، و من هنا كان هذا الإتجاه منحاز مليء بالمغالطات ويكفينا القول بأنه ليس سوى إيديولوجية تقوم على تصور خاص للصراع و لبناء المجتمع و تغيره يفتقد إلى المنهجية العلمية الموضوعية[2].

هذا ما ذهب إليه "نبيل محمد توفيق السمالوطي "في كتابه: (الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع) حيث أكد أن علماء الاجتماع الماركسيون أنفسهم يعترفون بالعلاقة الوثيقة بين الإيديولوجيا وعلم الاجتماع" فجيرزي فياتر "يؤكد أن الأعمال السوسيولوجية الكبرى لا تؤدي وظيفة علمية فحسب، و لكنها تؤدي وظيفة إيديولوجية كذلك[3] .

كما أنه يولي أهمية عظمى للصراع و جوهر هذا الصراع في اعتقاد"ماركس "يعود إلى الطبقية السائدة في المجتمعات وعليه فهو لم يأخذ بعين الاعتبار خصوصية ثقافة المجتمعات الأخرى فقد يكون الصراع مثلا في مجتمع من المجتمعات صراع حول الصواب و الخطأ أو الصراع بين القيم التي تفرزها العولمة الثقافية و القيم السائدة في مجتمعتنا .

1- 2 الاتجاه المثالي:

يعتبر "ماكس فيبرMax-Wiber من أهم المفكرين الذين أرسوا دعائم الاتجاه المثالي، في مجال دراسة القيم، و لا شك أن مؤلفه ":الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية "يعد من أهم مؤلفاته التي تبرز هذا الإتجاه، من خلال قيامه بالبحث في العلاقة بين القيم و الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية، و قد أراد من ذلك اختبار الاتجاه الرئيسي للمدرسة الماركسية، التي ترى أن كل الظواهر الثقافية بما فيها الدين و القيم و النظم السياسية، يمكن إرجاعها إلى تطور القوى الاقتصادية، و على هذا الأساس فقد اهتم " فيبر " بدراسة

[1] صالح قنصوة ، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للطباعة و النشر، 1980 ، ص209.
[2] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع**، **دار المطبوعات الجديدة** ، الاسكندرية، 1989، ص553.
[3] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **نفس المرجع**، ص 551.

نفس الظاهرة التي اهتم" ماركس Marx"بمعالجتها، و هي ظهور النظام الرأسمالي، و على الرغم من أن" فيبر "كان متأثرا بالمدرسة التاريخية الألمانية التي كانت مهتمة بالفحص النقدي لتصورات آراء"هيجل "و"ماركس"، فان الطابع الرئيسي لدراساته و تصوراته، قد تكون من خلال حواره مع" ماركس [1].

التغيرات التي تحدث في البناء الفوقي ما هي إلا انعكاس لما يحدث في البناء التحتي، فإن " ماكس فيبر يرى أن النظام الرأسمالي نشأ في ضوء التغيرات المثالية، كالقيم و المعتقدات بمعنى أن الرأسمالية الحديثة نشأت من خلال العقيدة و الأخلاق البروتستانتية التي تطابق روحها الرأسمالية، لهذا كان" فيبر "مهتما بدراسة العلاقة بين الدين و الاقتصاد، أي إبراز دور الأفكار الدينية و القيم في النشاط الاقتصادي، و من ثم الوصول إلى تحليل طبيعة هذه العلاقة، قصد فهم المظاهر الأساسية للنظام الاجتماعي و الاقتصاد للعالم الغربي الحديث[2].

و يذهب "بارسونزParsons" إلى إمكان تقسيم الحياة الفكرية عند" فيبر "إلى فترتين أساسيتين :الأولى قبل إصابته بالانهيار العصبي، و قد تبنى خلالها اتجاها ماديا واضحا تحت تأثير الماركسية في ألمانيا، أما الثانية فإنها تتسم بمحاولة تقديم تفسير جديد للنظام الرأسمالي، يقف في مواجهة التفسير الماركسي تماما، فقد قدم نظرية تعارض النظرية الماركسية، حيث أعلى" فيبر "من قيمة النظام الديني، و ما يتمخض عنه من توجيهات قيمية كعامل فعال في تحديد طبيعة النظام الاقتصادي داخل المجتمع، على العكس تماما من النظرية الماركسية التي ترى أن الدين و القيم والأفكار و الفلسفات و الإيديولوجيات ليست سوى عناصر البناء الفوقي للمجتمع، التي يتم تشكيلها من خلال البناء الأساسي للمجتمع أو علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج داخل المجتمع [3].

و بناء على ذلك فان" فيبر "يرى أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلا لتحقيق قيمة اجتماعية معينة بالذات، حين يمارس الإنسان سلوكه بالتحامة بقيم جمالية و

[1] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع**، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية، 1989، ص 530.
[2] أعراب سعيدة ، **التكنولوجيا و تغير القيم الثقافية و الاقتصادية للموارد البشرية**، رسالة ماجيستير2005، جامعة منتوري، قسنطينة، -2006.
[3] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الإيديولوجيا و قضايا علم الاجتماع**، دار المطبوعات الجديدة ، الاسكندرية، 1989، ص 531.

دينية مثل: قيمة الولاء و الوفاء، و حينما يسلك الفاعل الاجتماعيsocial-actor سلوكا وفقا لقيمة أو طبقا لمثل أعلى إنما تفرض عليه هذه القيمة أن يوجه نمط سلوكه وفقا لها، بمعنى أن القيم هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك، و تتضمن بعض الظواهر التي تحكم سلوك الإنسان بطريقة ضاغطة، أو قد تصنع بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها.

وفي هذا المعنى يرى" فيبر "أن الفعل الاجتماعي يصنف إلى فئات وفقا لتقسيم عقلي مجرد وهي الأفعال العقلية و الأفعال اللاعقلانية، و في إطار النوع الأول يستخدم الفاعل الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف العقلية المختارة، أما الأفعال اللاعقلانية فهي في ذاتها نوعان من الأفعال، أفعال تقليدية و التي تحددها العادات و التقاليد و المعتقدات المجتمعية، و أفعال عاطفية و هي التي تنشأ عن حالة عاطفية أو نفسية مباشرة لدى الفرد [1].

وعليه فان الفعل الاجتماعي لدى" فيبر "هو سلوك يقوم به فرد فاعل داخل نظام اجتماعي معين، و حدود معيارية، و ظروف تمكنه من السعي لتحقيق الأهداف، مستخدما الوسائل التي تتفق وطبيعة هذه الأهداف، و موجها بموجهات قيمية، يتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه و ما هو مرغوب عنه اجتماعيا.

و يبدو أنه على الرغم من اعتراض" فيبر "على التفسير الماركسي على أساس أنه أحادي العامل، و تأكيده على ضرورة فحص العوامل المتعددة التي ساهمت في ظهور الرأسمالية الحديثة، وأنه سوف يقوم بفحص العلاقة التفاعلية المتبادلة بين النظام الاقتصادي و الاجتماعي، إلا أنه اكتفى خلال دراسته للأخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية بإبراز أثر تلك الأخلاق والقيم في نمو النظام الاقتصادي و تجاهل العلاقة أو الأثر المعاكس تماما، و بذلك فإن كل من هذين الاتجاهين ركز على عامل واحد في دراسة القيم من خلال دراستهما لنشأة النظام الرأسمالي متجاهلين العلاقة المتبادلة بين كلى العاملين.

2-الاتجاهات النيو كلاسيكية:

2-1 الاتجاه الوظيفي :(القيم كنسق)

يعتبر الاتجاه الوظيفي أكثر اتجاهات الفكر الاجتماعي المعاصر شيوعا، بحيث لا نكاد نلمح أي عالم أو باحث سوسيولوجي بصفة عامة، إلا و قد شكل الاتجاه الوظيفي ملمحا

[1] علي الحوات، **النظرية الاجتماعية**، منشورات آلفا ، مالطا، 1998، ص 122.

رئيسيا لديه، سواء في دراسته أو منهجه أو تفسيراته، و هو يعني كل الدراسات و البحوث التي يكون محور الاهتمام فيها هو شكل أو بناء أو وحدة، أو محور الاهتمام هو الوظائف التي تؤديها الوحدة في إطار البناء العام للوحدات أو البناء الكلي، هادفا إلى الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق تكامل النسق ككل، لاستمرار يته أو للإضرار بها (الاستمرارية) ، غير أن تكامل الأجزاء لا يتم دائما على نحو مثالي، مما يدعو إلى تكيف هذه الأجزاء مع المؤشرات الداخلية و الخارجية، و ضرورة توفير أساليب الضبط لإعادة توازن النسق[1] .

و قبل التطرق لإسهامات علماء الاجتماع الوظيفيين في فهم القيم و تفسيرها، لابد من تحديد 7أهم الأسس التي يقوم عليها التحليل السوسيولوجي الوظيفي:

– المجتمع بناء يتألف من مجموعة أنظمة وأنساق وأنماط للنشاط المشترك.

– لكل نسق احتياجات لابد من الوفاء بها، و إلا فانه سوف يفنى أو يتغير تغيرا جوهريا.

– هذا النسق لابد أن يكون دائما في حالة توازن، و لكي يتحقق ذلك لابد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته.وحدة التحليل هي الأنشطة أو النماذج المتكررة.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الفكر البنائي الوظيفي، يرجع في أصوله الأولى إلى الماديين و الذريين في الفلسفة الإغريقية، و بشكل خاص لدى" أرسطو "الذي كان يرى أن العالم الحسي الذي نعيش فيه، عالم حقيقي، قائم بذاته، و ليس بظل لعالم آخر، و أن الأشياء المتحولة المتغيرة فيه أشياء حقيقية تدركها النفس، لا عن طريق التذكر كما كان يقول " أفلاطون " بل عن طريق حواسه، و يمكن أن توجد ملامح و مظاهر الاتجاه البنائي الوظيفي في الفلسفة العربية الإسلامية لدى" ابن خلدون "الذي استخدم مفهوم البناء، و حلل بنية المجتمعات العربية، إلى بدوية و حضرية، و تحدث عن ديناميكية انتقالها من حالة البداوة إلى حالة الحضارة، وتحدث أيضا" ابن خلدون "عن نظم العمران البشري مثل، الأخلاق و المعرفة، و السلطة و الاقتصاد و الحرب و حلل دورها و وظيفتها[2].

و يعد "ايميل دوركايم من ابرز علماء الاجتماع الوظيفيين الذين اهتموا بالقيم حيث رفض تحققها في الذات الفردية، لأنها في رأيه قائمة في"الذات الجمعي و بذلك التفت إلى فكرة "الضمير الجمعي"، و اعتبر هذا الضمير مصدرا للقيمة، حيث أن القيمة في رأيه، لا تكون

[1] علي الحوات ، النظرية الاجتماعية، منشورات آلفا ، مالطا، 1998، ص 96.

[2]. علي الحوات ، نفس المرجع ، ص 94.

موضوعية و عامة، إلا إذا اعتبرناها في ذاتها"قيمة جمعية "فالمجتمع عند دوركايم أو الضمير الجمعي، كما يعبر عنه هو المشرع الوحيد للقيم، لأنه موجدها و حافظها، و هو معيار التقسيم الخلقي، لأنه الحارس الأمين لكل خبراتنا و فضائلنا[1].

كما أن القيم ليست إلا تعبير عن رغبات الأفراد في إرضاء المجتمع الذي ينتمون إليه، و ذلك أن الضمير الفردي يعكس بيئة الجماعة التي ينتمي إليها، و فيه تلتقي تعاليمها، لأن القيم التي يؤمن بها الفرد و يرعاها في سلوكه إنما تحدد بعض الأحوال الثابتة في الفكر الجمعي، فتعين الخير و الشر تبعا لطبيعة المجتمع، و هذه القيم تتغير لكون أن طبيعة الظواهر الاجتماعية هي الأخرى في تغير مستمر[2].

وهنا تظهر القيم عند دوركايم مثل كل الظواهر الاجتماعية، فهي من صنع المجتمع، ولها قوة ملزمة، و أفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة و معايير متمايزة، يفرضها عليهم المجتمع، بما له من قوة القهر، كما أنها تتغير بتغير الظروف المحيطة بالفرد.

و هذه الفكرة عبر عنها" علي عبد الرزاق جلبي "في كتابه " النظريات الاجتماعية المعاصرة" بقوله أن دوركايم اعتبر المجتمع بمثابة واقع أو كيان أخلاقي، و هذا الواقع يشتمل على القيم الجمعية، التي يوافق عليها أعضاء المجتمع[3] .

أما " تالكوت بارسونز Talcott Parsons فقد أكد أن القيمة هي التي تحدد إطارات بنية الفعل الاجتماعي و تفرض هيكله، و بنيانه، و لذلك يشتمل الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي، عنده على ثلاثة أدوار هي " :الفاعل actor ، و دور الموقف situation، و دور الموجهات orientation"[4].

2-2 البعد النفسي (النظرية النفسية) :

أصحاب هذه النظرية يردوا القيمة إلى محتوى الوعي، أو الوجدان النفسي، بما يضطرب به من رغبات و مشاعر، و إلى الفروق المكتسبة من البيئة الاجتماعية (كالانتماء الطبقي، المهنة، الدين.....) التي ينشا فيها، و هي تستند إلى المدخل الفكري لعلم النفس الاجتماعي، الذي يهتم بدراسة علاقة الفرد بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، على اعتبار أن

[1] قباري محمد اسماعيل ، **علم الاجتماع و الايديولوجيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1988 ، ص 197.
[2] Madellime. Grawitz, **méthodes des sciences sociales**, 4eme edition, Paris : dalloz ,P112.
[3] علي عبد الرزاق جلبي ، **علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000 ، ص 179.
[4] قباري محمد اسماعيل ، **علم الاجتماع و الايديولوجيا**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1979 ، ص 213.

البيئة الاجتماعية تعد مصدرا لبعض المثيرات التي تؤثر في سلوك الفرد و توجهه، فليس ثمة قيمة إلا بما كان يرضي رغبة أو يثير انفعال أو يجسد دافعا و بذلك لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل تلحق بأنواع الذوات، فهي تتغلغل في حياة الناس أفرادا أو جماعات و ترتبط بدوافع السلوك وغاياته و تنشا في مواقف معينة أثناء تفاعلنا مع المواضيع التي تعج بها الحياة اليومية [1].

ففي البداية يكون اهتمام علماء النفس بالقيمة اهتماما نفسيا خالصا مرتبط و متأثرا بنزعة بيولوجية تدعم تلك الآراء التي ترد القيم إلى القوانين التي تحكم الكيان العضوي و لا يفرق بين الإنسان و غيره من الكائنات الحية مؤكدة على دور التركيبة النفسية و الوراثية للفرد في تقسيمه للأشياء و الموضوعات، و تذهب إلى أننا لا نرغب في الأشياء لأننا ندرك فيها ذات سحرية لأننا لها الحواس بل على العكس من ذلك تعزا القيمة إلى الأشياء لأننا نرغب فيها، و هنا تتطابق الرغبة مع عملية التقويم و تقاس عاطفة القيمة بموجب قوة الرغبة و شدتها لا بحكم الإرادة، كما تتحدد قوة الرغبة و شدتها بموجب الزيادة النسبية للذة المنطوية عليها[2] ، إلا أن هذا الرأي يقودنا إلى الوقوع في الحتمية النفسية التي تسوق الفرد بحسب ما يضطرب به باطنه من رغبة موقوتة يندفع إلى إشباعها و هذا يتناقض مع خاصية الالتزام، فلا معيار إلا ما يبعث وجدان اللذة و الألم و هنا تحتجب المثل العليا بفعل تذبذب الرغبات و الميول.

إن أهم نظرية نفسية نالت رواجا كبيرا في تفسير القيمة لدى السيكولوجيين هي نظرية "رالف بارتون بيري R.B.Perry" التي مؤداها أن الاهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة، فالاهتمام في نظر " بيري "يعد المصدر الأساسي و السمة المميزة و الدائمة في جميع القيم، على اعتبار أنه من الخصائص المميزة للعقل البشري قبول بعض الأشياء و رفض البعض الآخر، فعمليتا الرفض و القبول تتضمنان حالات نزوعية و وجدانية تجاه الموضوعات المختلفة بالإقدام أو الإحجام عليها بحبها أو كرهها، و كلها حالات توصف بأنها أفعال أو ميول ناتجة عن اهتمام معين تجاه الأشياء، و يعبر"بيري Perry عن هذا المعنى بقوله "أن كل شيء يكون موضع اهتمام فإنه حتما محمل بالقيمة، يعتبر الشيء ذا قيمة إذا اتصف بفعل فيه اهتمام، و يختصر" بيري Perry فكرته هذه بالمعادلة التالية:

[1] صالح قنصوة ، **نظرية القيمة في الفكر المعاصر**، دار الثقافة للطباعة و النشر، 1980 ، ص72.
[2] صالح قنصوة ، **نفس المرجع** ، ص74.

(س) ذو قيمة = هناك اهتمام ب(س) [1].

و هذا معناه أن قيمة الشيء تنشا من خلال اهتمام الشخص و رغبته في ذلك الشيء، و لا ينبع الاهتمام و الرغبة من القيمة، أي أن الاهتمام لا يصدر من الأشياء بل ينبع من الأشخاص تجاه الأشياء، و هذا يدل على أن الأشياء حيادية و إنما الإنسان هو الذي يخلع عليها قيما ما من خلال علاقته بها .و إذا كان هذا التفسير للقيم يحول حل مشكلة الحكم القيمي إلى شيء بديهي، أي كلما كان هناك نزوع و اهتمام فهناك قيمة، نظرا لأن هذا الاهتمام يعتبر حقائق ملموسة يوميا، فإن ذلك (هذه البداهة) عينها في حياتنا اليومية هي التي تدعونا إلى الحذر و الاحتياط، فكم من شيء بديهي يخفي وراءه كثيرا من الأحيان صفات جوهرية جديرة بالفحص و التمحيص، و لهذا فإنه لا يمكن تفسير أي سلوك إلا ضمن البيئة الاجتماعية و الثقافية التي ينشا فيها الفرد بمعنى عاداته و تقاليده و اعتقاداته، أي دراسة السلوك في إطار المواقف داخل البناء الاجتماعي، فعندما تكون مهتما بأمر ما فهذا لا يعني أن لا علاقة بين الذات الفاعلة المهتمة و بين الشيء المهتم به و الاهتمام ذاته، بل إن هذه الثلاثية هي وحدة مترابطة تقع في وسط معين يلعب دورا كبيرا في تفسير الأمور.

و لهذا يمكننا القول بان الإنسان ليس حسا محضا كما يراه بعض السيكولوجيين و لكنه وحدة عقلية و حسية من حيث أنه يتميز عن باقي الحيوانات بالتفكير و الإرادة، و لا يكتفي بما تمليه عليه رغباته فقط، فعندما يواجه موقفا ما، فإنه يلجا أيضا إلى الاحتكام العقلي، مسترشدا بالقيم و المعايير التي تدين لها الجماعة بالولاء و التي ينتمي إليها فيختار من بين البدائل ما يراه مرغوبا فيه و يتحاشى ما هو مرغوب عنه اجتماعيا.

مما سبق يبدو أن العرض التحليلي لإسهامات أصحاب المنظور الاجتماعي في تفسيرهم للقيم يكشف أنه ينطوي على مجموعة من الاتجاهات المتباينة من حيث طريقة التحليل، و المتفقة من حيث تأكيدها على الإطار الاجتماعي، حيث ترتد القيم التي يدين بها الفرد إلى المجتمع الذي ينتمي إليه، بمعنى انه يستمد قيمه من نظم مجتمعه و عاداته و تقاليده أي من ثقافته، غير أن هذا التصور الاجتماعي فيه نوع من المبالغة في تجسيد شخصية المجتمع حتى توارت إلى جانبها شخصية الأفراد، و بذلك فقد الفرد حريته و فاعليته و

[1] .فوزية دياب ، **القيم و العادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت،1980 ، ص36.

أصبحت القيم التي يدين بها الفرد من صنع المجتمع و أن الأخلاقية تقوم في طاعة الفرد للمجتمع، و لكن الواقع أحيانا يشهد بان مواصفات المجتمع كثيرا ما تكون بالية مما يدفع الأفراد إلى القيام بثورة على العرف الهزيل و التحرر من القيم المتخلفة للمجتمع تطلعا إلى تغييرها بقيم سليمة.

3- الإتجاه الإسلامي :

إن القيم التي يتمثلها أو ينبغي أن بتمثلها الإنسان المسلم مصدرها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي إذن ليست نتاج اجتماعي، و إنما الأمر على النقيض من ذلك إذ أن شخصية المسلم هو نتاج لها و هي التي صبغته بصبغتها الفريدة، تلك الصبغة التي من صنع الله سبحانه وتعالى و هذه القيم تشكل نظرة و حكم الإنسان بالنسبة للحياة الدنيا و الحياة الآخرة أيضا كما يصدر عنها المسلم في علاقته بأخيه المسلم و اتجاهه نحوه و قبل ذلك في علاقته بربه، بالله سبحانه و تعالى.

و من هذا المنطلق نستطيع أن نقر بان الطرح الإسلامي طرح متميز، فلا هو بذاتي يؤدي إلى عبادة الهوى و لا هو موضوعي يؤدي إلى تقديس التفاهات، هو طرح شامل، و تكمن شموليته في جمعه بين العناصر الذاتية و الموضوعية، فذاتيته تكمن في أنه ترك المجال واسعا لاجتهاد الإنسان في تقييم كل ما هو بعيد عن مشاعره و عواطفه في شتى العلوم الدقيقة ،و تقنيات العلم و وسائل أخرى مرتبطة بحقائق موضوعية لا يختلف فيها اثنان ،أما موضوعيته فتظهر في أن الخالق أعطى قيما للموضوعات التي تمس عواطف الإنسان و مشاعره و نزوعه، قال تعالى ":و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها[1] " لذلك فقد حدد التصور الإسلامي القيم التي تربط الإنسان بخالقه و بغيره مما يحيطون به حتى لا يختل توازنه و تضطرب نفسه.

وهو ما فصله الدكتور يوسف القرضاوي بقوله" إن الإسلام لم يشطر الإنسان شطرين كما فعلت أديان أخرى: شطرا روحيا يوجهه الدين ويتجه به للعبد ،وهذا الشطر أو النصف من اختصاص رجال الدين (الكهنوت) يتحكم فيه الكاهن أو القسيس ويقود الإنسان من خلاله ،وشطرا آخر مادي لا سلطان للدين ولا لرجاله عليه ولا مكان لله فيه ، إنه شطر للحياة ، للدنيا ، للسياسة ، للمجتمع ،للدول وهذا في الواقع هو الجزء الأكبر من حياة الإنسان وهذا

[1] قران كريم، **سورة الشمس**، الآية7 و8 .

لا يتفق مع فطرة الإنسان وطبيعته كما خلقه الله ، فهو (الإنسان) ليس مجزءا ولا مشطورا ، إنه كل متكامل وكيان واحد ،ولا تنفصل فيه روح عن مادة ،ولا مادة عن روح ، ولا عقل عن عاطفة ، ولا عاطفة عن عقل ، إنه وحدة لا تتجزأ عن الجسم والروح والعقل والضمير ، فلهذا يجب أن تكون غايته واحدة ، ووجهته واحدة ، وطريقه واحد ، وهذا ما صنعه الإسلام فقد جعل الغاية الله والوجهة الآخرة. وبهذا لا يتمزق الإنسان بين توجيهين مختلفين أو سلطتين متناقضتين ،هذه تشرق به وتلك تغرب ، كالعبد الذي له أكثر من سيد كل واحد يأمره بغير ما يأمره به الآخر فهمه شعاع ،وقلب أوزاع ،كما ذكر القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: "ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا [1] " .

والدراسة تأخذ بهذا البديل ،على اعتبار أن المراهق" مجتمع الدراسة "مسلم ويعيش في أسرة مسلمة ومن ثم فإن القيم التي يتبناها مستقاة من هذا التصور، وهذا ما ستكشف عنه الدراسة الميدانية.

وكما يبدو فإن هذه الاتجاهات حاولت تفسير القيم انطلاقا من إطارها المرجعي والتوجهات الفكرية لكل منها ،فأصحاب الإتجاه الكلاسيكي (الإتجاه المادي والاتجاه المثالي) ركزوا على جانب واحد في دراسة القيم متجاهلين العلاقة التبادلية بين كلى العاملين ،أما بالنسبة للإتجاهات النيوكلاسيكية فقد بالغ أصحاب الإتجاه الوظيفي في التأكيد على أولوية المجتمع في صوغ القيم ،وغياب أية حرية فردية تشارك في صوغها، وإهمالها أيضا لقضية التغير والتغيير الحاصلة للمجتمعات من خلال تركيزها على مسألة التوازن ،كما بالغ أصحاب الإتجاه السيكولوجي في اعتبار الإنسان هو الموجه لسلوكاته متغافلين أن الإنسان وحدة عقلية وحسية لا يكتفي بما تمليه عليه رغباته عند مواجهة مشكلة ما، بل يلجأ إلى الاحتكام العقلي.أما الإتجاه الإسلامي فقد ركز على الإثنين معا، باعتبار الإنسان كل متكامل وكيان واحد ،وهو ما بخلق إنسان متوازن لا نتفصل فيه مادة عن روح ولا روح عن مادة ،ولا عقل عن عاطفة ،ولا عاطفة عن عقل ،وهنا تبدو الضرورة ملحة للرجوع إلى الدين الإسلامي لأنه لا يهمل الإثنين.

[1] قران كريم، **سورة الزمر** ، الآية 29 .

خلاصة :

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن القيم هي صورة المجتمع، لأنها الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي، وتنتظم في مصفوفة البناء الفوقي الذي يعكس أهداف المجتمع ،كما تعكس الأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة ، وفي فترة زمنية محددة ،كما أنها توجه الأفراد واتجاهاتهم وأحكامهم، على اختلاف مراحل العمر التي يمرون بـها كما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه من أشكال السلوك في ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد ومعايير، وخاصة مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة مميزة في النمو الإنساني ذلك أنها ليست مجرد نهاية الطفولة ، بقدر ما تعتبر طليعة لمرحلة نمو جديدة، فـهي التي تؤثر على مسار حياة الإنسان وسلوكه الاجتماعي .

الفصل الثالث

تمهيد:

تعد مرحلة اختيار مهنة المستقبل من أهم منعرجات حياة الفرد ، فمن خلالها ينطلق بكل ثقة نحو تحقيق أهدافه المهنية خاصة و أهدافه الحياتية خاصة ، من هنا يتضح لنا مدى أهمية و خطورة مثل هذا القرار فهو يحدد مسار حياة الفرد لاحقا إما بالنجاح أو الفشل ، إذا و لمعرفة كل جوانب والمراحل التي يمر بها الفرد لاختيار مهنته المستقبلية من مجرد التفكير إلى الممارسة الفعلية لمهنته ، سنتطرق في هذا الفصل إلى كل تلك المراحل وخاصة إذا كانت هناك العديد من التيارات التي حاولت توضيح هذه الصورة بأكثر دقة و علمية.

أولا : الاختيار المهني

1- تعريف الاختيار المهني :

إن أهم النظريات التي شرحت سلوك الاختيار المهني يمكن تصنيفها إلى تناولين هما:

التناول التحديدي (Approche déterministe) :

يعتبر الاختيار المهني حدث آني يمكن تحديده من خلال المطابقة بين خصائص الفرد ومتطلبات المهن ، ومن أبرز المساهمات التي تندرج ضمن هذا الاتجاه نذكر أعمال كل " Ann.roe "و" Holland " [1].

التناول التطوري: (Approche developmentale)

ينظر إلى الاختيار المهني على أنه سيرورة تطورية تمتد عبر الزمن ، تؤدي إلى بلورة اختيارات ومشاريع الفرد ، إن أهم النظريات التي ظهرت في هذا الاتجاه هي نظرية " Supper"**سوبر**" و "**جينزبرغ.** Guinz berg"

من خلال هذه التعاريف الإصطلاحية يمكننا أن نستخلص تعريفا للاختيار المهني حسب هدف الدراسة كما يلي:

نقصد به في دراستنا هو عملية اختيار الفرد لمهنة المستقبل من بين عدة مهن متوفرة في متناول اختياره ، لشغل وظيفة أو مهنة معينة على أن يقدم فيها أحسن إنتاج وذلك من خلال قيامه بمجموعة من النشاطات تحتوي عليها المهنة المختارة، وأن يستغل فيها كل طاقاته ، وامكاناته وينمي من أجل النجاح فيها قد راته ويعمل باستمرار على تطويرها باعتبار أن ميدان الشغل في تطور مستمر، لكي يكون أكثر رضى عن ذاته بالدرجة الأولى وعن وظيفته بالدرجة الثانية وهذان أهم الأهداف التي يطمح لها كل عامل ، حيث لا يتحقق هذا إلا إذا كان اختيار الفرد لمهنة المستقبل متناسبا مع ميوله ، استعدادته إمكاناته ورغباته وذلك من خلال إد راكه لصورة ذاته الحقيقية وما الذي يستطيع فعلا القيام به على أرض الواقع أي معرفة قد راته الحقيقية ، ليصل من خلال ممارسته المهنية إلى درجة الإبداع.

[1] أحلام عبايدية ، **مذكرة تخرج محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين** ، غير منشورة ، اشراف الدكتور رابح العايب ، عنابة ، سنة 2007 ، ص 23.

2- أسس الاختيار المهني:

إن كل فرد في هذه الدنيا يبحث عن وظيفة أو مهنة يعيش منها ومن خلالها فهو في هذه الحالة يبحث عن مستقبلة المهني أو الوظيفي ، فالمستقبل الوظيفي مهم جدا لكل من الفرد والمنظمة أو المؤسسة ، لذلك كما يسعى الفرد للحصول على مهنة مناسبة تقوم المنظمات بالبحث عن الأفراد المناسبين لتوظيفهم عندها.

من هنا تعتبر عملية اتخاذ القرار المهني من أهم الإجراءات والقرارات التي يتخذها الفرد في حياته ، علما بأنه يتخذ قرارات كثيرة في كل ساعة وكل يوم ، إلا أن الاختيار المهني أمر مختلف حيث أن الفرد لا يستطيع أن يختار مهنة جزافا ، لأن الإنسان بطبيعته لديه نزعة فطرية تدفعه دائما نحو الأفضل ونحو تطوير الذات والوصول إلى مستويات عليا داخل المجتمع ، لذا يترتب على ذلك تحديد مستوى الفرد الاقتصادي ، الاجتماعي ، الأسري ، النفسي والصحي ، لكن في مقابل ذلك هناك الكثير من الأمور التي تقف أمام ذواتنا تحبط محاولاتنا لتجاوز حاجزنا الذاتي ، وجدار بيئتنا وعلينا أن نركز على بناء اتجاهات إيجابية حول أنفسنا وأن نثق بذاتنا وأن نطور أنفسنا ,إننا قادرين على تحديد مسار حياتنا التي تمسنا ذاتيا ونتخذ القرار الذي يحقق لنا الإشباع الذاتي متسلحين بحقيقة صادقة عن أنفسنا وما نريد وعن العالم الذي يحيط بنا[1].

علاوة على ذلك فإن الاختيار المهني سيحدد أشياء كثيرة عند الفرد ومن ضمنها طبيعة العمل، خطورته، العمال والرفاق الذين يعمل معهم وعلى العكس من القرار او الاختيار المتسرع، فإن الاختيار المهني المتخذ بعقلانية ومنطقية والذي يراعي فيه ميول الفرد وقدراته وقيمه وسماته الشخصية ومفهومه عن ذاته وتفضيلاته المهنية وسوق العمل ومستوى الفرد الجسمي , النفسي, الانفعالي ,العمري والاجتماعي يساهم في النجاح المهني ، فالشخص الناجح مهنيا ، يهتم بجمع معلومات وافية وشاملة تتعلق بالفرص المهنية المتاحة من العمل ، ويفكر في مستقبله المهني بشكل مستقل وليس بشكل متأثر بالآخرين ، مع أن الآخرين قد يكون لهم دورا في عمليه الاختيار المهني ، واذا ما أحسن الفرد عملية صنع القرار ، استطاع أن يتكيف مع بيئة العمل وطبيعته ، ومع العمال والمرؤوسين ومع أفراد المجتمع ،

[1] أحلام عبايدية ، **مذكرة تخرج محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين** ، غير منشورة ، اشراف الدكتور رابح العايب ، عنابة ، سنة 2007 ، ص 24 .

الأمر الذي يساعده على الشعور بالسعادة والرضا والإنتاج وتحقيق ذاته المهنية إلى الرضا عن العمل لدى الفرد مرتبط بتقدير الرفاق والأسرة للمهنة التي يختارها الفرد و بالمكافاءات التي من الممكن أن يحصل عليها، وكذلك عوائد العمل وجاذبيته ونظرة الآخرين له ، والدخل الذي يتحقق من ورائه وساعات العمل التي يعمل فيها العامل ، والاختيار المهني يتضمن مسائل عديدة منها صاحب الاختيار كفرد يريد أن يختار نوع العمل الذي سينخرط فيه ، وتوقعات الآخرين ، وامكانية النجاح والفشل فيه ، وتجريبه وعن التنازلات التي يجب أن يقوم بها الفرد لاختياره المهني إذا لم يجد العمل الذي يريد أن يلتحق به تماما ، وكذلك مدى خطورة هذا العمل والخيارات والبدائل المتاحة له.

إن الاختيار المهني أمر هام في حياة الفرد ، ومدى رضاه عن مهنته وان هذا الرضا يعتمد على درجة الانسجام بين نمط الحياة والمهنة ، كما أن المهنة تحدد أوقات فراغ الفرد ، والفراغ له علاقة بالوقت والمصادر المتاحة لدى الفرد ويجب عدم إغفال دور العوامل المختلفة في الاختيار المهني عند الشروع باتخاذ مثل هذا القرار ، ومن هذه العوامل توقعات الفرد وقدراته ، ميوله ، اتجاهاته ، حاجاته للإنجاز ، الخوف ، الفشل ، الثقة بالنفس ، تعارض الأدوار ، الحظ ، الصدقة ، خيارات الطفولة المبكرة ، أنماط التنشئة الاجتماعية ، شدة حاجاته للعمل ، الأوضاع الاقتصادية للفرد ، جماعات الرفاق ، وسائل الإعلام المحاباة على أساس الجنس ، العرق ، العرض والطلب في سوق العمل ، والأشخاص المهمين في حياة الفرد ، وقيمه ومدى قدرة الفرد جسميا ونفسيا ، روح المغامرة ومستوى طموحة[1] .

3- أهداف الاختيار المهني:

إن اختيار الفرد لمهنة مستقبله والتفكير والتخطيط الدائم والمستمر لها من أجل الوصول إلى أفضل الاختيارات، من أهم وأكبر جوانب الحياة لديه، كون المهنة تفتح له أوسع المجال لتحقيق ذاته، بناء وتطوير مهاراته، تنمية قدراته، تعزيز ثقته بذاته بالإضافة إلى الصورة الإيجابية التي يكونها عن نفسه وهذا من أسمى الغايات التي يطمح لها الفرد من خلال حصوله على مهنة، هذا من جهة أما من جهة أخرى ما يحققه لمؤسسته من جودة إنتاج.

[1] عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، **التوجيه المهني و نظرياته**، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الأردن ، 1999 ، ص 166 .

الاختيار الناجح لمهنة الفرد المستقبلية يضمن له التكيف وتحقيق ذاته وأهدافه ، ليساهم في بناء مجتمعه وتطويره ليترك بصمته الخاصة باعتباره ينتمي إلى هذا المجتمع ، دون أن ننسى أن هذه الأهداف تلمس تحقيقها من خلال روح الإبداع التي تتولد من خلال تناغم وتلائم الفرد مع مهنته وعادة تبدأ عملية الاختيار المهني من الدراسات الجامعيةاو المهنية التي نختارها أو نوجه إليها.

4- نظريات الاختيار المهني:

يفسر كثير من علماء النفس عملية الاختيار المهني ومواءمة الفرد للعمل على أنها جانب من جوانب السلوك الإنساني الذي يتأثر بشخصية الفرد سواء الشعورية أم اللاشعورية أم كليهما ، كما ترتبط بقدرات الفرد واستعداداته وخبراته وميوله، ويرى بعض علماء الاقتصاديات عملية الاختيار هذه تسير وفقا للأحوال الاقتصادية والتطور الاقتصادي وما يتبعه من نشوء كثير من الوظائف والمهن الجديدة التي تتطلب قدرات واستعدادات ومهارات معينة تختلف كثيرا عما كانت تتطلبه الوظائف والمهن القديمة .أما علماء الاجتماع فيفسرون الاختبار المهني بأنه يتحدد وفقا للمستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة والتوجيه المباشر وغير المباشر للمهنة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لذلك ترى كثيرا من الأبناء يختارون مه الآباء.

وأيا كانت التفسيرات والنظريات فإنها تسعى جميعا نحو تحسين عملية الاختيار وتوجيهها التوجيه السليم لتحقيق التكييف المطلوب والمواءمة المهنية المطلوبة ونتعرض الآن لأهم النظريات في الاختيار المهني.

أ - نظرية دونالد سوبر Donald Super:

لقد عمل سوبر ومعاونيه في جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك حوالي ثلاثين عاما لوضع نظرية ثابتة محددة للأنماط المهنية باستخدام اختبارات الاستعدادات والميول وتلا ذلك وضع نظرية عامة للتطور المهني وكان الهدف هوة محاولة ملائمة مجموعة أخرى من الاحتياجات المهنية وذلك باتباع المنهج الآتي:

1 – إيجاد تصنيف للوظائف عن طريق حصر الاستعدادات والمهارات اللازمة لأداء هذه الوظائف.

2 – تطوير مجموعة من المقاييس والاختبارات النفسية التي باستخدامها تساعد في تقريرها إذا كان نمط معين من السمات الشخصية اكثر انسجاما مع نوع معين من المهن دون الأنواع الأخرى[1].

هذا ويدرك سوبر بوضوح أن التوجيه المهني يعني أكثر مون مجرد لياقة سمة معينة المهنة بالذات وإنما يتعين على التوجيه المهني أن يتعهد هذه السمة بالصقل حتى تصبح أكثر ملائمة في المستقبل.

وصاغ سوبر نظريته في النقاط العشر الآتية:

1 – إن الأفراد يختلفون في القدرات والاستعدادات والميول وسمات الشخصية.

2 – إن كل فرد يصلح للعمل في عدد من المهن على أساس ما لديه من هذه القدرات والميول والسمات.

3 – أن كل مهنة تتطلب نموذجا محددا من القدرات والاستعدادات والميول وسمات الشخصية .

الزمن والخبرة .هذا وإن كان مفهوم الفرد لذاته يظل ثابتا إلى حد ما خصوصا من سن المراهقة وحتى مرحلة النضج.

4 – أن اختبار إحدى المهن والمواءمة أو التكيف فيها عملية مستمرة ومن ثم يتغير التفضيل المهني والكفاية المهنية والمواقف التي يعمل فيها الأفراد ومفهومهم للذات مع تغيير الزمن والخبرة .هذا وإن كان مفهوم الفرد لذاته يظل ثابتا إلى حد ما خصوصا من سن المراهقة وحتى مرحلة النضج.

5 – تمر عملية اختيار المهنة في سلسلة من مراحل الحياة ويمكن ان تقسم العلية نفسها إلى مرحلتين أساسيتين:

الأولى : طور الخيال والواقع لمرحلة الاستكشاف.

الثانية : طور المحاولة والاستقرار لمرحلة التأسيس.

[1] عبد الفتاح محمد، **أصول علم النفس المهني و تطبيقاته** ، دار النهضة ، العربية للطباعة وز النشر بيروت 1995 ص 138.

6- تتحدد طبيعة نموذج العمل الذي يلتحق به الفرد عن طريق المستوى الاجتماعي والاقتصادي لوالديه ،وكذلك عن طريق قدراته العقلية وسمات شخصيته وبفرص العمل التي يمكن أن تتاح له.

7- يمكن توجيه عملية النمو المهني في كمراحل الحياة المختلفة وذلك بالعمل على تحقيق نمو القدرات والاستعدادات والميول هذا بالإضافة إلى مساعدة الفرد على اختيار الواقع المهني وعلى تنمية مفهوم الذات self- concept .

8- إذ عملية النمو المهني في حد ذاته هي عملية نمو وتكيف واكتمال لمفهوم الذات الإنسانية يمكن أنها عملية توفيق بين مفهوم الذات الذي هو نتيجة التفاعل بين القدرات الموروثة والاستعدادات وبين التكوين الفيزيولوجي العصبي والغددي والفرص المتاحة للفرد ليقوم بأدوار اجتماعية متعددة ومدى نجاحه في ذلك على نحو ما يرقى عنه وزملائه والمحيطين به .

9 - إن عملية التوفيق بين الفرد والعوامل الاجتماعية من ناحية وبين مفهوم الذات والواقع من ناحية أخرى ، هي عملية القيام بدور في حد ذاتها وسواء تم هذا الدور في الخيال أو إثناء عملية التوجيه المهني او في نواحي النشاط الواقعي في الحياة أو في مجال العمل نفسه .

10- يتوقف رضا الفرد عن العمل والحياة بوجه عام على مدى اتفاق العمل مع قدراته واستعداداته وميوله وقيمه وسمات شخصيته بوجه عام وكذلك على توافق العمل مع الدور الاجتماعي الذي يراه مناسبا له نتيجة نموه المهني وزيادة خبراته .

ب - نظرية جينز برج ginzberg :

يعرف جينز برج عملية الاختيار المهني بأنها عملية تفضيل وهي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى فالطالب في المرحلة الإعدادية أو الثانوية الذي عمره 14 سنة أو اكثر بقليل لا يعني الاختيار للمهنة عنده أكثر من تفضيل واحدة على أخرى وهو ليس في حاجة إلى تنفيذ ما يفضله مباشرة بل يستطيع تأجيل ذلك للمستقبل أما طالب الطب والهندسة والبالغ من العمر حوالي 29 سنة فإن الاختيار المهني بالنسبة له يعني تفضيلا قد تم تنفيذه فور التحاقه بكلية الطب أو الهندسة هذا على الرغم بان النتيجة النهائية للاختيار المهني مرهونة بتخرجه من الجامعة.

"وجينز برج" كرجل اقتصاد واسع الخبرة قد قام ببحث استطلاعي لجامعة كولومبيا واستعان بزملاء له في علم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي للاستفادة بزملاء له في علم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي للاستفادة من نتائج البحوث في العلوم السلوكية حيث أجرى لقاءات مع مجموعة م 810 طالبا و 10 طالبات يدرسن بكلية جار فارد للبنات التابعة لجامعة كولومبيا وصفهم جينز برج بقوله" مجموعة ذات مواهب عالية تتمتع بأعلى درجة من حرية الاختيار " وسجل جينز برج عدة ملاحظات عن السلوك المهني كان أهمها:

خصائص السلوك المهني والاختيار المهني لدى " جينز برج"

1 – إن الاختيار المهني لا يحدث فجأة وإنما هو عملية تستغرق فترة تتراوح ما بين ثماني سنوات إلى عشر تمر خلالها في مراحل تطور مختلفة.

2 – إن هذه العملية غير ارتدادية بمعنى أن القرارات الأولى في الاختبار تعمل على خفض درجات الحرية المتاحة للقرارات اللاحقة.

3 – إن الحلول التوفيقية صورة حتمية في كل اختيار[1].

هذا ويرى جينزبرج أن الاختيار المهني عملية مستمرة وحركة متبادلة بين مجموعتين من العوامل المستقبلية نسبيا : بين مجموعة من السمات المحددة للفرد كالقدرات والاستعدادات والميول وبين العوامل الخارجية المؤثرة مثل مطالب البيئة والضغوط الاجتماعية (في الأسرة والمجتمع) وان أي اختيار مهني يتم نتيجة لتأثير المجموعتين معا وهو يختلف هنا عن سوبر الذي يرى أن الاختيار المهني يمكن التنبؤ به عن طريق معرفة سمات ومكونات الشخصية وحدها والحقيقة انه لا يمكن إغفال اثر البيئة في قرارات الفرد بل وفي فهم ذاته من خلال الآخرين ونتيجة الاختبارات النفسية التي تتأثر في إعدادها بالبيئة الاجتماعية والثقافية إلى حد كبير.

مراحل اتخاذ القرار المهني لدى " جينبرج"

وحسب نظرية جينزبرج تمر عملية اتخاذ القرار بالنسبة لمهمة معينة في ثلاث مراحل هي:

1– المرحلة الأولى: وسماها مرحلة الاختيار التخيلي وتظهر عند الطفل ما بين العاشرة إلى الثانية عشرة تقريبا أي في مرحلة الطفولة المتأخرة.

[1] عبد الفتاح محمد ، **أصول علم النفس المهني و تطبيقاته**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1995 ص 140.

2- المرحلة الثانية : هي مرحلة الاختيار المبدئي ونلاحظ في سنوات البلوغ وأوائل مرحلة المراهقة وحتى سن السابعة عشر.

3- المرحلة الثالثة : مرحلة الاختيار الواقعي فتبدأ من أواخر مرحلة المراهقة وحتى بلوغ سن الرشد وهذه الحدود الزمنية تقريبية بالطبع تختلف من فرد لآخر وهذا في الواقع ما نلاحظ في مراحل النمو المختلفة ففي الطفولة يزداد خيال الطفل ورغبته في أي يكو راشدا وفي مهنة يحددها هو بخياله الواسع هذا رغم عدم معرفة البتة بقدراته واستعداداته او ميوله وإنما فقط يستطيع أن يكون كما يريد لنفسه. ثم يبدأ تدريجيا ومع تطور النمو النفسي يواجه مشكلة الاختيار بين المهن المختلفة والاقتراب من الواقع لا الخيال في ربط قدراته وميوله الخاصة ومدى ما تستطيعه هذه من التعبير عن نفسها من خلال العمل في المستقبل . بمعنى آخر أن الطفل في سنوات الطفولة الأولى والمتأخرة تكون معظم اهتماماته ذاتية حول ميوله الخاصة واستعداداته وتقييمه للأعمال وبالتدريج ومنذ أوائل فترة المراهقة وحتى اكتمال النمو يتحول اهتماماته كشخص راشد نحو الفرص المتاحة للأعمال والمهن في البيئة الاجتماعية والاقتصادية المحيطة حتى يقع الاختيار المهني ، النهائي للمهنة أي يتحول الأمر من مجرد ميل الطفل نحو " ما احب أن أكون عليه " إلى الاهتمام بالقدرات والاستعداد " ترى أي أنوع من العمل يكون أفضل ملائمة"[1] .

ثانيا: مهنة البناء

1- تعريف مهنة البناء:

يعتبر البناء من بين الميادين الأكثر أهمية، بإعتباره مؤثر في كثير من المجالات، ويدخل في تحسينها وتطويرها واستقرارها وقبل ان نمر إلى الإطلاع على تاريخ وتطور مهنة البناء في تاريخ الإنسان، نعرج أولا إلى تحديد مفهومها، حتى نتمكن من حصر ماهيتها، وفي هذا السياق .فقد استطعنا جمع بعض التعاريف التي تبين ماهية هذه المهنة، التي سنعرضها كالآتي:

[1] عبد الفتاح محمد ، **أصول علم النفس المهني و تطبيقاته** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1995 ص 142.

جوي بريجو Guy Brigaux البناء هو" :الإنشاء ويمكن القول أيضا أن الإنشاء يعرف هو تجاوز وتماسك العتاد الصلب من حجارة وآجر إسمنتي بالملاط، والبناء أيضا هو جميع الأعمال اليدوية التنظيمية والتشكيلية للكتل والقوالب في صورة مختلفة ومتماسكة ومتوازنة[1]".

ويعرف أيضا روبرت لونجيشال Robert l'Ongechal بأن البناء ": هو الجمع بين الحجارة بخليط من الملاط والإسمنت في مستوى متوازن[2] .

وفي تعريف البناء أيضا يقول إميل أوليف Emile Olivier البناء" :هو مجموعة من عمال الإنشاء، كبناء الجدران وملئ الأعمدة بالأسمنت والجمع بين الحجارة والآجر بمزيج من الملاط"[3]

ونجد مفهوم البناء في المعاجم يشير إلى أنه:

"عبارة عن تركيب الحجارة والآجر في وحدة متماسكة بواسطة، مزيج من الرمل والكلس وهو جزء من أعمال العمارة"[4]

أما معجم المهن والحرف فيشير إلى البناء أنه مجموع الإنشاءات الحجرية كالحوائط والأرصفة والدعامات والمشايات والأبنية الحجرية الأخرى[5] .

أما بالنسبة للوثائق الوزارية الخاصة بالتكوين المهني نجدها أيضا تعطي مفهوما لنشاط البناء كما يلي:

البناء هو مجموع الأعمال البسيطة كربط العناصر بالإسمنت وإنجاز الجدران والأعمدة، وتبليط البنايات.

من خلال هذه التعاريف المقدمة إلينا للتعريف بنشاط مهنة البناء .يمكننا القول أنها لا تختلف في جوهرها حول ماهية هذا النشاط فكلها تجمع على أنه، مجموع أعمال الربط والموازنة والتعديل بين عناصر البناء ونحن بدورنا أيضا يمكننا القول في العريف الإجرائي

1 Guy Brigeaux, **Traité de bâtiment « La maçonnerie »**, Eyrolle Editeur .(1978). Paris. P17

2 Robert Longechal, **Maçonnerie « Morties et Briques »**, Edition Rustica. Paris . (1998).,P9

3 Emile Olivier, **Technologie des méthodes de construction des maçonneries entreprise**, Moderne l'édition Gambon. Paris, (1971), P237

4 **Larousse, Dictionnaire de français** .(1997) , P252

5 **معجم المهن و الحرف** ، 1989 ، ص 65.

لهذا النشاط " أنه مجموع الأعمال الولية البسيطة المتمثلة في الأعمال اليدوية الشاقة والصعبة في الإنشاء المعماري."

إن هذه التعاريف تبرز لنا فكرة أساسية ومهمة حول مدى أهمية هذا النشاط في أي عملية إستثنائية، فهو يعتبر الركيزة الأساسية لها، وإن حاجتنا إلى هذا النشاط في الجزائر تنبع من هذه الأهمية البالغة والضرورية لكل عملية معمارية.

بعد عرضنا لهذه التعاريف، سنتطرق الآن كما سبق آنفا إلى إعطاء لمحة وجيزة عن تطور هذا النشاط عبر الأزمنة الغابرة المختلفة في الحياة البشرية.

2- تاريخ تطور مهنة البناء:

إن الخراب الذي شهده العالم منذ العصور الأولى إلى يومنا هذا من تدمير وتحطيم للمنازل والبنايات بسبب الظروف الطبيعية والبشرية المتعاقبة، استدعى منه دائما إعادة بناء الملايين منها ثانية لتكون أكثر صلابة وأمنا من سابقتها، إذن :ومن منطلق هذه الظروف أصبح البناء ذو أهمية كبيرة في تاريخ الإنسان بإعتباره مؤثر في كثير من ميادين الحياة الأخرى وعقبة في تطورها أو تراجعها.

"وقد صّنفت مهنة البناء في العصور القديمة في صف العلوم الضرورية والخبرة الشعبية، التي على كل إنسان أن يعرفها حتى يتسنى له بناء منزله بنفسه"[1] .

وهكذا اعتبرت مهنة البناء قديمة قدم البشرية، إذ يمكن ربط ظهورها الأول بالعهود الأولى لإنسان المغارات حين فكر في التخلي عن حياة التنقل والبحث عن الاستقرار، "فلجأ في الأول إلى العيش في المغارة للاحتماء فيها، إلا أن هذا لم يشعره بالحياة الآمنة بل واجه العديد من المشاكل مثل الحيوانات المفترسة والظروف الطبيعية القاسية، ففكر ثانية في مخبأ يلجأ إليه، ولم يجد أمامه سوى بناء كوخ من الحجارة والطين المكدسة الممزوجة بالقش وأغصان الأشجار فكان البناء الأول للإنسان "عبارة عن مجموعة من المباني والمنازل المصنوعة من الطين والهياكل الخشبية الحفيرة، غايتها هي تحقيق الأمن". إلا أّنه ما إن لبث حتى طور بناء منزله من الوسائل البسيطة الطبيعية والبدائية الهشة إلى أدوات صناعية صلبة وأكثر مقاومة لظروف الطبيعة القاسية مثل الإسمنت والحجارة".

[1] أحلام عبايدية ، **مذكرة تخرج محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين** ، غير منشورة ، اشراف الدكتور رابح العايب ، عنابة ، سنة 2007 ، ص

"وتعتبر العمارات المصرية أول وأهم اكتشاف للعمارة في العصور الأولى من حيث الهندسة المعمارية الجمالية أو حتى من حيث الوسائل والأدوات المستعملة وتليها بعدها عمارة بابل التي أضافت عنصر الآجر والإسمنت المخلط وأيضا هندسة الديكور في بناء الأصرحة والمنازل.

وإن تمركز الإنسان حول الجزر والسواحل هو أهم مرحلة في تغيير وتطور العمارة من حيث الهندسة أو المواد البنائية المستعملة، حيث يمكن اعتبار العمارة الفلسطينية مثالا بارزا على ذلك في إنشاء المباني وفي طريقة التعامل مع الظروف الفيزيقية والتحكم فيها، تم التوصل إلى إنشاء جدران عازلة للضوء والصوت الخارجي ليكون المسكن أكثر هدوءا وعزلة عن الحركة في الخارج.

كما تعتبر العمارة الرومانية أحسن عمارة ساحلية من حيث الشكل الهندسي أو من حيث صلابته، ويعود السر في صلابة المباني الرومانية، إلى اكتشافها لطريقة معالجة الإسمنت بالنار وتصفيته من الشوائب كالطين والحجارة كما زادت العمارة الرومانية للبناء تقنية موازنة الآجر وحجارة الجدران بأداة قياس مستوى الزوايا واستعمال المتر والاحتمالات في ذلك، وهي أول من اهتم أيضا بأعمال الإنشاء الأولية للبناء، وهكذا كان البناء في العصور الرومانية حافلا بالخصائص والمميزات مقارنة مع البناء والفن البيزنطي الذي لم يضف شيئا من الوظائف والتقنيات الأساسية للبناء ويمكن إرجاع هذا التوقف أو التقدم المحتشم في ثورة البناء التي عرفها في العصر الروماني إلى محاولة الحضارة البيزنطية محاكاة البناء الروماني وإعادة إحيائه فقط" [1].

لقد كان البناء في العصور القديمة فعلا عبارة عن حرفة شعبية باستطاعة أي فرد أن يكون مهندسا معماريا لذاته وهو أيضا في الغالب من يقوم ببناء منزله بنفسه ويستطيع أن يسير الأعمال البنائية وينفذها بنفسه ،فالنظر يوميا إلى تلك المنازل المتنافسة التي تكاد أن تشبه بعضها البعض لأنها تخضع لثقافة هندسية متشابهة، حيث لم يكن هناك مهندسون معماريون متخصصون في البناء لتلك العصور ولا توجد مقاييس ولا علم متخصص في ذلك، ومن المؤسف أيضا أنها " لم تعرف البحث والدراسة في الأدوات واضطرابات البناء كما أنه لم يتم تسجيل وإنشاء معاهد وتأليف كتب ومراجع نظرية حول أصول البناء بل كان

[1] Guy Brigeaux, **Traité de bâtiment « La maçonnerie »**, Eyrolle Editeur. (1978). Paris. p 13_17

هناك غياب كامل في التسلسل بين البناء العملي والبناء النظري حيث كانت مهنة البناء تعتبر كفرضية بسيطة وغير مرغوبة وبإمكان أي واحد أن يمارسها .دون العلم بقواعد وأسس البناء لأن حاسة النظر والمراس هما اللذان كانا يضبطان البناء العمود وسمك العارضة ومداها ومتانة الهيكل بالقياس إلى ثقل السقف ومقاومة هذا السقف لتسرب الماء وكثافة الجدران.

"وقد عرفت مهنة البناء نهضة علمية محتشمة سنة (1947) على يد أكبر مؤرخين هما كنوب وجون Knoop et Johnes اللذان استطاعا وضع أول طبعة أو مرجع علمي خاص بمهنة البناء، يحوي على موضوع المقاييس الخاصة بالبّناء وكان هذان الباحثان يدرسان في فرع التاريخ الاجتماعي بمعهد علم الاجتماع بإنجلترا ويعتبر جون إميل John Hemillصاحب المعرفة العميقة أول من قام بإنشاء معهد خاص لدراسة أرشيف وتاريخ مهنة البناء للبحث عن التاريخ العلمي الحقيقي لهذه المهنة [1].

وهكذا أصبح الاهتمام بالبناء النظري والعلمي في القرن العشرين حاجة ملحة وضرورية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية والخراب الذي عرفه العالم، إذ أصبح من الضروري إنشاء معاهد خاصة بذلك لتهتم بنشاط البناء والمقاييس والنوعية بموازات البحث عن الوسائل والتقنيات التكنولوجية العالمية لتهيئة وإنشاء المباني وسد النقص المتزايد في هذا الميدان.

من خلال هذه الفترة التاريخية لنشاط مهنة البناء يتبين لنا أن هذا النشاط لم يكن وليد هذا العصر ولا بروزه مرتبط بتطور وظائف ميدان ما من الميادين الحالية كما هو الشأن لبعض المهن المعاصرة، بل كان إرتباط ظهوره متعلقا بفكرة البحث عن مخبأ يلجأ إليه الإنسان لضمان أمنه وإستقراره، وهنا يمكننا القول أن البناء هو توفير حاجة الأمن والاستقرار للأفراد وهذا ما يحتاج إليه قطاع البناء عندنا في الجزائر، حيث يواجه نقصا في الاستقرار والأمن الاقتصادي الداخلي، بسبب عزوف الشباب عن العمل في هذا النشاط، الذي أدى إلى فتح الفرصة أمام غزو الشركات الأجنبية للسوق الداخلية، فأصبح هذا القطاع مرهون للعمل باليد العاملة الأجنبية أو مواجهة تهديد خطر العجز في هذا القطاع، ولتخطي هذه الأزمة

[1] Roger Dachez**, Des maçons opératifs aux franc- Maçon spéculatif**, Edition maçonniques de France. (2001) Paris , p 14_15

فلا بد من إعداد الشباب للتحدي من خلال حثهم للإقبال على التكون في هذا النشاط، ولبلوغ هذا الهدف يجب علينا توضيح المهام التي يقوم بها البناء، فبعد أن عرجنا على التعريف بنشاط مهنة البناء وتاريخ ظهوره نعمد الآن إلى التعريف بصاحب هذا النشاط والوظائف التي ينجزها والأدوات التي يستعملها ومخاطر العمل وشروط التكوين فيها.

3- تعريف البّناء:

"البّناء هو من يبني الإنشاءات الحجرية كالحوائط والأرضية والدعامات والمشايات والأبنية الحجرية الأخرى"[1].

كما يمكن تعريف البّناء أيضا" :هو صانع كفئ يتدرب في مهنته على إنجاز الأعمال البسيطة للبناء" [2] .

4- الأعمال والوظائف التي يقوم بها البّناء:

يمكن أن تقسم أعمال البناء التي يقوم بها البّناء إلى قسمين:

- أعمال الإنشاء.
- أعمال الإكساء أو الإكمال.

"يقصد بأعمال الإنشاء هي العناصر الأساسية في البناء وهي : (الأساسات، الجدران، الأعمدة، الأسقف والأدراج) وهي العناصر التي تشكل هيكل البناء أو عموده الفقري التي تحتاج إلى حسابات إنشائية وتنفيذ دقيق."

أما أعمال الإنشاء أو الإكمال فهي تشمل التغليف وإكمال كافة عناصر البناء الأساسية تكون قابلة للإستعمال بالشكل الصحيح واللائق ويتركز إنشاء عناصر البناء الإكمالية في (التلبيس والتغليف للجدران، والأسقف، تبليط الأرضيات وتكوين النوافذ والبوابات[3]).

[1] أحمد زكي بدوي ، **تاريخ العمارة** ، دار الكتاب المصري، بيروت ، لبنان ، 1989، ص 65

[2] Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels, Référentiel de certification maçonnerie, Institut nationale de la formation professionnels, (2005). P5.

[3] أحمد زكي بدوي ، **نفس المرجع** ، ص 72 .

الأدوات المستعملة:

يستعمل البّناء عند القيام بعمله أدوات ووسائل مساعدة في إنجاز عمله نذكر منها:

النقالة : Browette، مجرفة:Pelle ، مجفر :Pioche ، أداة التلميس:Truelle ،

، مستوى الهواء :Niveau ، :Râteau ممشط ، الحبل:Cordon ،

الفأس: Hachette ، خشبة الملاط: Taloche ،Cالمقص اليدوي:isaille Main

أداة رص التربة : Dame .[1]

5- مخاطر العمل:

ويواجه البّناء في مهنته كغيره من العمال الآخرين في عملهم حوادث خطيرة يمكننا حصرها فيما يلي:

الحرائق، الجروح، الكسور، السقوط، أمراض التنفس، الإقزيما، التلوث [2] .

من خلال توضيح الأعمال الأساسية التي يقوم بها البّناء تظهر مدى أهمية مهنة البّناء على غيرها في علاقتها بالمهن الأخرى في اقتصاد دولة ما .إذ تعتبر حجر الزاوية في ضمان الأمن الاقتصادي والاجتماعي معا.

[1] عبد الحميد الزوبير ، **تطبيقات في ورشات البناء**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1995 ، ص 4.

[2] Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels, Référentiel de certification maçonnerie, Institut nationale de la formation professionnels, (2005). P5.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

أولا : مجالات الدراسة

كل دراسة أيا كان نوعها، لابد لها وأن تكون قابلة للبحث وفقا للأبعاد الثلاثة وهي:
(البعد المكاني، البعد الزمني، البعد البشري) فهذه الأبعاد تمثل مجالات الدراسة، وتبدأ في تحديدها كالآتي:

01- المجال المكاني (الجغرافي):

يتمثل هذا المجال في موقع وموضع الدراسة لإجراء دراسته الميدانية، وفي بحثنا هذا أجرينا دراستنا في العديد من المعاهد والمؤسسات في أماكن مختلفة نذكرها على التوالي:

- ثانوية النجاح (الجلفة)
- ثانوية لغريسي عبدالعالي (الجلفة)
- جامعة زيان عاشور (الجلفة)
- مركز التكوين المهني(لغريسي عبد الغاني الجلفة)
- مركز التكوين المهني (رابح بالأبيض الجلفة)

وقد كان إختيارنا لهذه الأماكن بغرض توسيع دائرة ومجال البحث.

02- المجال الزماني:

استغرقت دراستنا الميدانية من شهر فيفري إلى غاية شهر افريل من سنة 2016.

03- المجال البشري:

تتكون عينة الدراسة من عينتين مختلفتين تم اختيارهم قصديا هما عينة الطلبة خارج تخصص مهنة البناء

ومن مستويات تعليمية مختلفة قدر عددهم الإجمالي ب 220 فردا [100 فرد ثانوي، 60جامعي، 60 مهني] .

أما العينة الثانية فهي مجموعة من الطلبة المتربصين داخل مهنة البناء قدر عددهم ب 36 فردا من أفواج في مؤسسات متعددة للتكوين المهني.

ثانيا: المنهج والأدوات المستعملة:

01- منهج الدراسة:

يختلف إختيار الباحث لمنهج الدراسة باختلاف طبيعة الموضوع، وليس له الحرية في إختيار منهج دون آخر، أي أن طبيعة الموضوع والمشكلة المدروسة تفرض المنهج الضروري، "وهناك بعض الدراسات تستعمل أكثر من منهج على غرار بعض المواضيع

التي تقضي استعمال منهج واحد كاف لدراستها والتعمق فيها، للوصول إلى النتائج، على أساس أن المنهج "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقيقة المتعلقة بموضوع بحثه" [1].

فاختيار المنهج يعد خطوة أساسية تتحكم في السير الصحيح للبحث، لهذا أوجب على الباحث إختيار المنهج الذي يتناسب وطبيعة موضوعه سواء من حيث الفروض التي اعتمد عليها أو من حيث الأهداف التي حددها من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة أو شبه دقيقة أو نسبية، وبالتالي المطابقة إلى حد ما مع الواقع المدروس ومن ثم يمكن تعميمها إذن فإن " منهج البحث الاجتماعي هو الطريقة الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحثهم، ومثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلات الباحث وباختلاف الأهداف العامة و الفرعية التي يهدف الباحث إلى تحقيقها، ومن الصعب المفاضلة بين طريقة وأخرى إلا بعد تحديد كافة الشروط الملائمة لتطبيق كل طريقة، وانطلاقا من طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته والمتمثل في الكشف عن وجود القيم الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء التي تكبح توجه الشباب إليها، ومدى حقيقة العلاقة بين النفور وهذه القيم فإن دراستنا اقتضت منا استخدام المنهج الوصفي .

المنهج الوصفي :

الذي يعني : " الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة ومتعلقة بظاهرة، أو موقف أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها"[2].

كما أننا اعتمدنا المنهج الوصفي لأنه: " الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"[3] .

وإنطلاقا مما سبق فقد سعى بحثنا إلى تسليط الضوء على ظاهرة نقص البنائين ونفور الشباب من مهنة البناء وعلاقتها بأثر القيم الاجتماعية المتدنية في احتقار العمل اليدوي ومدى اختلاف هذه التصورات بين الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية كل هذا من خلال جمع المعلومات المتعلقة بمتغير القيم ومحاولة تحليله وتفسيره تفسيرا علميا منظما من أجل

[1] عمار بوحوش ، محمد محمود ، **تقنيات ومناهج البحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995 ، ص 89.
[2] محمد شفيق ، **البحث العلمي و الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، دار المكتب الجامعي – مصر 1985ص 84.
[3] عمار بوحوش ، **تقنيات ومناهج البحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1995 ص 130

الوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، وانطلاقا من تحديدنا للمنهج المناسب لدراستنا، الذي سيوضح لنا معالم هذه الدراسة الميدانية أكثر، بأخذنا إلى ضرورة تحديد مجالات الدراسة وأسلوبها وبالتالي مختلف الأدوات الميدانية للدراسة.

02-أدوات جمع البيانات:

تتوقف دقة أي بحث إلى حد كبير على إختيار أكفاء وأنجع للأدوات المنهجية التي تتماشى وطبيعة الموضوع ومع إمكانيات الباحث للحصول على البيانات والمعطيات التي تخدم أهداف الدراسة، فهي تعتبر من الوسائل الضرورية التي يعتمد عليها الباحث ليتمكن من خلالها من الوصول إلى نتائج مرضية وفق خطة منهجية علمية، واعتماد أي باحث على منهج معين يتطلب منه الاستعانة بوسائل مساعدة مناسبة تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة والتي يتمكن من خلالها معرفة ميدان الدراسة[1]. حيث تختلف هذه الوسائل من خلال الخصائص المميزة لها ولكل وسيلة إيجابيات وسلبيات، كما أن هذه الوسائل تختلف تبعا لاختلاف مواضيع الدراسة وظروفها، فيمكن للباحث أن يستخدم طريقة واحدة كما يمكنه أن يستخدم أكثر من طريقة وهذا تفاديا للوقوع في التحيز وتجنبا لعيوب كل وسيلة، بالإضافة إلى محاولة الوصول إلى معلومات كافية وأكثر موضوعية عن البحث وقد تضمن بحثنا مجموعة من تقنيات البحث لجمع البيانات وهي:

أ- <u>الملاحظة :</u>

تعرف الملاحظة على أنها من اهم الأدوات الرئيسية التي تعتبر مصدرا أساسيا للحصول على البيانات و المعلومات اللازمة لموضوع الدراسة ، و تعتمد على حواس الباحث و قدرته الفائقة على ترجمة ما لاحظه و تلمسه الى عبارات ذات معاني ودلالات ، تنبثق منها وضع فروض مبدئية ، يمكن التحقق من صدقها عن طريق التجريب و تستخدم هذه الأداة كثيرا من الأحيان في الدراسات الاستطلاعية و الاستكشافية .

ومن خلال دراستنا قمنا بالملاحظة البسيطة في جولتنا الاستكشافية والتي من خلالها نحتفظ بالحيادية و دون أن نشارك في هذه الملاحظة "

[1] يحيى مصطفى ، عثمان غنيم : **مناهج و أساليب البحث العلمي بين النظرية و التطبيق** ، دار الصفاء للنشر و التوزيع –عمان 2000، ص8.

ب-المقابلة الاستكشافية:

تعد المقابلة من الأدوات المنهجية المستعملة لجمع البيانات وأكثرها إستخداما نظرا لمميزاتها خاصة عندما تكون البيانات متعلقة بمشاعر الأفراد وثقافتهم وعقائدهم الخاصة، فهي تمكن الباحث من مناقشة أي فكرة مع المبحوثين، وتعرف بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها و الاستعانة بها في بحث علمي .

ج- الاستمارة:

حيث لا تقل أهمية عن سابقتها، إذ تعد الاستمارة أكثر الأدوات إستخداما في جمع البيانات والمعطيات الخاصة بالبحوث من خلال مجموعة من الأسئلة تنظم لجمع شهادات المبحوثين، حول موضوع ما، حتى نستطيع كشف أراءهم وسلوكاتهم تجاهها[1] لهذا اعتمدنا الاستمارة كأداة أساسية في بحثنا على اعتبار أنها، وسيلة علمية تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوثي. [2]

واعتمادا على ذلك قمنا في بحثنا هذا بإعداد إستمارتين، وزعنا الإستمارة الأولى على عينة من الطلبة المتربصين في مهنة البناء وفيها قمنا بتحديد المؤشرات الخاصة إجتماعيا لدى المتربصين قبل وبعد الإلتحاق بمركز التكوين المهني، ومدى أثر هذه الصورة والقيمة الإجتماعية لمهنة البناء على الرضى النفسي لدى المتربصين في التكوين، وبناءا على هذه المؤشرات تم وضع أسئلة الإستمارة الأولى التي تحتوي على سبع عشرة سؤال موزعة كالتالي:

- المحور الأول: بيانات عامة
- المحور الثاني: مؤشرات تبين وجود القيمة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء

(3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15)

أما الاستمارة الثانية ،فقمنا بتوزيعها على مجموعة من الشباب خارج تربص التكوين في مهنة البناء، وفيها قمنا بتحديد المؤشرات الخاصة بوجود القيمة والمكانة المتدنية لمهنة البناء اجتماعيا، وأثرها على نفور الشباب من مهنة البناء وإلى أي مدى يمكن أن تكون

[1] André Lamoureux, **Recherche et méthodologie**, Québec. Canada 1995 , P157.

[2] إحسان محمد حسين ، **البناء الاجتماعي و البقية** ، دار الطليعة بيروت ، لبنان 1985 ، ص 65.

عاملا من عوامل النفور، وبناءا على تلك المؤشرات تموضع أسئلة الاستمارة الثانية التي تحتوي على ثمانية عشر سؤالا موزعة كالآتي:

- المحور الأول : بيانات عامة.

- المحور الثاني :مؤشرات مختلفة حول صورة وقيمة مهنة البناء اجتماعيا في تصور المتربصين (6-7-8-9-10-11-12-13).

وقد قدمنا أسئلة الاستبيان إلى الأستاذة المشرفة بعد أن أظهرت ملاحظاتها حولها، وبناءا على توجيهاتها ومناقشتها لها تم تسليمها إلى أربعة محكمين ، اثنان منهم أساتذة من معهد علم الاجتماع أما الآخرون فكانوا طلبة في علم الاجتماع تنظيم وعمل ، وكان ذلك بغرض الاستفادة من خبرتهم، والأخذ بعين الإعتبار التوجيهات المنهجية المقدمة، وقد تم إدخال بعض التعديلات اللازمة على الاستمارة من خلال إضافة بعض العبارات الهامة وحذف البعض الأخر. وضبط الألفاظ المستعملة وتصحيحها. والتدقيق في اللغة المستعملة وفي الأخير تم لاعتمادها والنزول بها إلى الميدان.

د - الأدوات الإحصائية:

تم الإعتماد في معالجة البيانات المتحصل عليها على الأساليب الإحصائية التالية:

- إختبار (كا2): ويستخدم كا2 لحساب دلالة فروق التكرار أو البيانات العددية التي يمكن تحويلها إلى تكرار مثل النسب والاحتمالات، وفي الدراسة الحالية تم تطبيق كا2 عندما كانت درجات الحرية في هذه الحالة هي: 1-3=2

فإن حد الدلالة لدرجات حرية (2) بدرجة ثقة 0.99 وشك = 9.21

5.99 = 0.95

قانون كا2= مج $\frac{(\text{ت و} - \text{ت م})^2}{\text{ت م}} = \frac{(\text{ت1} - \text{ت م})^2}{\text{ت م}} + \frac{(\text{ت 2} - \text{ت م})^2}{\text{ت م}} + \frac{(\text{ت 3} - \text{ت م})^2}{\text{ت م}}$

حيث : ت و = التكرار الواقعي

ت م = التكرار المتوقع

ت م = $\frac{\text{مجموع التكرارات}}{\text{3 درجات الحرية}}$

ت 1 = تكرار العبارة الأولى

ت 2 = تكرار العبارة الثانية

ت 3 = تكرار العبارة الثالثة

الفصل الخامس

أولا : تحليل جداول الفرضية الاولى

1- عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات عينة شباب المستوى الثانوي:

الجدول رقم : (01) لتوزيع أفراد العينة حسب السن.

فئات السن	التكرار	النسبة المئوية
[17-18]	87	% 87
[19-20]	13	%13
المجموع	100	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (1) أن الفئة [17-18] الممثلة بنسبة 87 % هي الأكثر تمثيلا في العينة ثم تليها فئة السن [19-20] والممثلة بنسبة 13% ومن خلال هذا يمكننا القول أن أفراد العينة هم شباب يعيشون مرحلة الاختيار المهني ، حيث تتميز هذه الفترة بثبات القرار المهني ، فيصبح الفرد أكثر استقلالية عما كان عليه ويكون أكثر قدرة على ممارسة مهاراته في اختيار مهنة من المهن الأخرى ليعمل بها وتتناسب مع ميوله وقيمه التي اكتسبها وبلورها في مرحلة مبكرة من حياته ، وخلال هذه الفترة يتصف الفرد بالنضج واستقرار وواقعية الاختيار المهني ومن هذا المنطلق يمكننا أن نكشف عن رغبة الشباب للعمل في مهنة البناء وإمكانية التوجه إليها من طرف هذه الفئة في المجتمع ، كما سنعمل أيضا على كشف التصور الحقيقي الذي يحمله هؤلاء الشباب عن هذا العمل اليدوي ، الذي تبلور عندهم خلال مرحلة اكتساب القيم.

الجدول رقم (02) : لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
ثانية ثانوي	80	% 80
ثالثة ثانوي	20	%20
المجموع	100	%100

نلاحظ في الجدول رقم (02) أن المتمدرسين في مستوى ثانية ثانوي يمثلون نسبة 80 % من العينة ثم تليها نسبة المتمدرسين في المستوى النهائي بنسبة20 % فقط .ومن خلال هذا يمكننا القول أن المستوى التعليمي أو الثقافي لأفراد العينة متقارب وهذا يعطينا فكرة أن تصورات هؤلاء الشباب عن قيمة مهنة البناء في المجتمع تكون متقاربة وموحدة ، لأن المستوى التعليمي أو الثقافي للفرد هو عبارة عن مجموعة من المعارف و التصورات والقيم التي اكتسبها الفرد من المجتمع في مراحل حياته الأولى، كما أن المستوى التعليمي للشباب كاف لاتخاذ القرار المهني واختيار المهنة التي تناسبهم وفق المعايير الشخصية و الاجتماعية المكتسبة والنظر إلى هذا الاختيار بواقعية ونضج في حقيقة المهنة المختارة.

أما فيما يخص تحليل عبارات الاستبيان فقد اعتمدنا على قانون كا2 للفرق بالصيغة :

كا2 = مج $\frac{\text{ت و- ت م}}{\text{ت م}}$ ودرجات الحرية في هذه الحالة هي(3−1)، فحد الدلالة لدرجات حرية2 هو بدرجة ثقة *0,99* وشك *0,01* فإن كا2 المجدولة تساوي9.21 أما عند حد الدلالة *0,95* ثقة و *0,05* شك فإن كا2 المجدولة تساوي *5,99* وقد جاءت نتائج الجداول كالتالي:

الجدول رقم (03) مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وعدم احترامه من طرف الآخرين.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا 2 المحسوبة
موافق	40	100	49.04
معارض	58		
لا رأي له	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (03) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة : 49.04 >9,21 حيث أجاب ثمانية وخمسون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها.

أما الأربعون فردا الآخرون فأجابوا بالموافقة على أن فعلا مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وأجاب الفردان المتبقيان بأن لا رأي لهم في العبارة. من خلال قراءتنا للجدول نفسر نتائجه على النحو التالي:

أن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة نظروا إلى مهنة البناء بإجابية وعدم التقليل من قيمتها كعمل يدوي، خاصة وأن مهنة البناء حاليا، تدر أموالا طائلة على العامل فيها وقيمة عمله اجتماعيا مقارنة مع البقاء في حال البطالة أفضل اجتماعيا في نظر المجتمع الذي ينتمي إليه، وإن هذه النظرة الإيجابية هي مشجعة على إمكانية التفكير في إيجاد إستراتيجية محكمة لصرف توجه هؤلاء الشباب للعمل في مهنة البناء مستقبلا وفك العجز الحالي الموجود في قطاع البناء ،أما الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة فنفسر ذلك أنهم يحملون تصورا سلبيا على مهنة البناء وتعود جذور هذا التصور السلبي إلى تأثير الثقافة التقليدية في احتقار العمل اليدوي على إدراك هؤلاء الشباب و نرسخها في أذهانهم خلال مرحلة تكوين القيم و اكتسابها في حياتهم. وفي الأخير نستنتج أنه مازال هناك تأثير للثقافة التقليدية على تصور الشباب في المجتمع واحتقار العمل اليدوي، لكن هذا السبب ليس حكما عاما وإنما هو حكم نسبي لأنه يوجد هناك من الشباب من له القدرة على الحكم

و التقدير لقيمة مهنة البناء، وفق ما يتطلبه الواقع و الوضع الاقتصادي للبلاد وليس وفق سلم القيم التقليدي.

الجدول رقم :(04) ليس لمهنة البناء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	57	100	63.91
معارض	41		
لا رأي له	2		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة*9,21<63,91* ،حيث أجاب سبعة وخمسون فردا بالموافقة على أنه فعلا ليس لمهنة البناء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر، أما الواحد الأربعون الآخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة واعتبروا أنه توجد لمهنة البناء قيمة اجتماعية أما الفردان الآخران فأجابا بان لا رأي لهم في العبارة.

من خلال قراءتنا للجدول نفسر نتائجه على النحو التالي:

يرى الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على أنه لا توجد قيمة اجتماعية إيجابية لمهنة البناء في المجتمع إنما لها صورة ومكانة اجتماعية متدنية، ويمكن القول أن هذه الصورة الاجتماعية قد أثرت سلبا على توجه الشباب لمهنة البناء، والحد من الرغبة للعمل فيها، ومكانة هذا الاختيار المهني ضمن آخر الاختيارات المهنية الغير المرغوبة لدى الشباب، كما تبين لنا هذه النظرة أيضا وجود نوع من اتجاه النفور عند هؤلاء الأفراد من مهنة البناء، والتي يمكن أن تكون كابحا أو عائقا اجتماعيا في وفرة اليد العاملة لقطاع البناء، أما الواحد والأربعون المعارضون لمحتوى العبارة فرأوا أنه توجد قيمة اجتماعية إيجابية لمهنة البناء في المجتمع خاصة إذا نظرنا إلى قيمتها و أهميتها الاقتصادية و الدور الأساسي الذي تلعبه في تقدم قطاع البناء ورفاهية المجتمع، وقد بينت لنا هذه النظرة الإيجابية أن القيمة المتدنية لمهنة البناء ليست العائق الوحيد للعمل في مهنة البناء، إنما هناك من العوامل التي يمكن أن تكون وراء الحد من توجه الشباب إلى قطاع البناء .وفي الأخير نقول أنه على الرغم من

وجود الوعي الفكري لدى هؤلاء الشباب في إعطاء قيمة إيجابية لمهنة البناء إلا أنه يبقى للثقافة التقليدية أثر بالغ على فكر المجتمع في تقييم طبيعة العمل.

الجدول رقم :(05) مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و الاقتصادية في المجتمع.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	30	100	19.93
معارض	53		
لا رأي له	17		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (05) من خلال تكرار الاستجابة أن الفروق دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 19.93> *9,21* حيث أجاب ثلاثة وخمسون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن مهنة البناء ليست سببا في النهضة العمرانية والاقتصادية للمجتمع ، أما الثلاثون فردا الآخرون فأجابوا بالموافقة ورأوا أن مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و قد أجاب السبعة عشر فردا المتبقون بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا للجدول نفسر نتائجه كالتالي:

أن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة في أنه لا يمكن لمهنة البناء أن تكون سببا في النهضة العمرانية و الاقتصادية يقللون من دورها الأساسي في النمو الاقتصادي، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم إدراكهم للأهمية الاقتصادية التي أصبحت تلعبها مهنة البناء في التنمية العمرانية والرفاهية الاجتماعية، ولعل إغفال هؤلاء الشباب عن هذا الدور الأساسي لمهنة البناء يعود إلى عدم بريق مكانة مهنة البناء اجتماعيا بين المهن الأخرى، هذا لأنها عمل يدوي .وهذا الأخير له مكانة أو قيمة اجتماعية متدنية في الثقافة التقليدية للمجتمع .أما الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن لمهنة البناء دور أساسي في التنمية الاقتصادية يبين لنا مدى وعي هؤلاء الشباب أهمية مهنة البناء في تحريك دواليب الاقتصاد الوطني.

وفي الأخير نقول أنه رغم وجود وعي لدى بعض الشباب لمدى أهمية مهنة البناء في التنمية الاقتصادية إلا أن تدني مكانتها وقيمتها الاجتماعية كعمل يدوي يحجب هذا الدور الأساسي في نظر شريحة عريضة من الشباب الثانويين.

الجدول رقم :(06) أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا 2 المحسوبة
موافق	27	100	27.01
معارض	57		
لا رأي له	16		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (06) أن الفروق بين تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة *27,01 >9,21*حيث أجاب سبعة وخمسون فردا بالمعارضة على الرغبة للعمل في مهنة البناء كما أجاب أيضا سبعة وعشرون آخرون بالموافقة على العبارة وإمكانية العمل في مهنة البناء، أما الستة عشر المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

من خلال قراءتنا للجدول نفسر نتائجه على النحو الآتي:

نلاحظ أن معظم الأفراد أجابوا بالمعارضة على العبارة وأبدوا عدم رغبتهم للعمل في البناء وهذا يوضح ويكشف لنا عن اتجاه النفور لهؤلاء الشباب للعمل في مهنة البناء، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى مكانتها وقيمتها الاجتماعية المتدنية باعتبارها عمل يدوي له قيمة متدنية في الثقافة التقليدية الموجودة في المجتمع، ومن خلال هذا أيضا يبين لنا هذا أن العمل في البناء يقع ضمن الاختيارات المهنية الأخيرة لفئة الثانويين رغم أهميتها الاقتصادية البالغة في المجتمع وفرص العمل المتاحة فيها.

أما الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة و الرغبة للعمل في البناء فهم يمثلون نسبة قليلة مقارنة مع الرافضين للعمل فيها.

وفي الأخير نقول أنه رغم وجود وعي لدى الشباب بالأهمية الاقتصادية لمهنة البناء ووفرة فرص العمل فيها، إلا أنها تبقى ضمن اختياراتهم المهنية الأخيرة والرغبة الأخيرة للعمل

فيها، حيث نستنتج وجود اتجاه النفور لدى الشباب تعود أسبابه إلى أثر الثقافة التقليدية على مكانة وقيمة هذا العمل اليدوي في المجتمع.

الجدول رقم :(07) من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي واجتماعي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	60	100	38
معارض	30		
لا رأي له	10		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (07) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 38 >9.21 حيث أجاب ستون فردا بالموافقة على العبارة و رأوا أن من يمارس مهنة البناء في العادة فعلا من ليس له مستوى علمي واجتماعي، أما ثلاثون فردا الأخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة أما العشرة المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نفسركما يلي:

نلاحظ أن جل الأفراد أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن من يمارس البناء في المجتمع ليس له مستوى علمي واجتماعي، وتبين لنا هذه الإجابة وجود قيمة ومكانة اجتماعية متدنية للبّناء و مهنته، إذ تعود جذور هذه النظرة إلى الثقافة التقليدية، حيث رأى القدماء أن العمل اليدوي ومنه البناء هو من اختصاص العبيد والطبقة العامة للناس الذين لا يحق لهم التعلم وتقّلده المناصب العليا في الدولة بسبب تدني مستواهم العلمي والاجتماعي في المجتمع، ومازال أثر هذه الأفكار ساريا على أذهاننا، حيث نكشف النظرة المتدنية لأفراد المجتمع إلى من يتوجه للعمل في مهنة البناء والتقليل من مكانته الاجتماعية مقارنة مع العامل في المهن المكتبية الأخرى.

أما الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة فنلاحظ وجود نوع من الوعي لدى هؤلاء لرفع من قيمة العامل في البناء والنظر إليه بإيجابية كغيره من العاملين في المهن الأخرى، وهنا نكشف عن وجود نوع من الموضوعية في النظر إلى المهنة وصاحب المهنة على الرغم من وجود أثر للثقافة التقليدية على مكانتها.

وفي الأخير نستنتج ونقول مازال يوجد هناك تصور سلبي ومتدني في المجتمع عن العامل في البناء والتقليل من مكانته الاجتماعية.

الجدول رقم :(08) مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا، خاصة وأنها تدر أموالا طائلة على صاحبها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	13	100	70.83
معارض	73		
لا رأي له	14		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (*08*) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 70,83 >9.21 حيث أجاب ثلاث وسبعون فردا بالمعارضة على العبارة واعتبروا أن مهنة البناء ليست أفضل من المهن المكتبية أما الأربعة عشر الآخرون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة وأجاب ثلاثة عشر فردا المتبقون بالموافقة على العبارة.

يظهر لنا من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول:

أن جل الأفراد أجابوا بالمعارضة على أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية على الرغم من الامتيازات الاقتصادية التي تعود على صاحبها، مثل الأموال وفرص العمل المتوفرة، وتبقى الأعمال الذهنية أي المكتبية هي الأكثر تفضيلا عندهم وهنا نكشف عن وجود قيمة ومكانة متدنية لمهنة البناء لدى هؤلاء الشباب الثانويين، الذين أعطوا الصورة الواقعية والحقيقية عن التصور الاجتماعي السلبي في احتقار العمل اليدوي وتقدير العمل الذهني في المجتمع الجزائري، حيث يمكننا القول بأن المكانة والتقدير الاجتماعي هدف كل فرد يسعى إليه في المجتمع، وبما أن مهنة البناء لها تصور اجتماعي سلبي يمكن أن يكون عاملا من عوامل اتجاه النفور التي تكبح توجه اليد العاملة إلى قطاع البناء في ولاية الجلفة.

في الأخير نستنتج مما سبق أنه توجد قيمة اجتماعية متدنية لمهنة البناء في ولاية الجلفة.

الجدول رقم:(09) لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	25	100	19.36
معارض	55		
لا رأي له	20		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (09) أن الفروق دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة حيث أجاب خمسة وخمسون فردا بالمعارضة على العبارة بأن مهنة البناء لا تتطلب مهارات عالية في ممارستها، وأجاب خمسة وعشرون الآخرون بالموافقة على العبارة ورأوا أن مهنة البناء لا تتطلب مهارات عالية، أما العشرون المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نفسر نتائجه كالتالي:

أن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة يدركون أن مهنة البناء تتطلب جهدا وخبرة عالية لإنجازها وليست بالعمل العشوائي الذي بإمكان أي فرد ممارسته والعمل فيه دون تربص علمي مكتسب، ويتبين لنا من خلال هذا عمق نظرة هؤلاء الشباب إلى طبيعة العمل وما يتطلبه منهم، على عكس الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة فهم يرون أن مهنة البناء لا تتطلب مهارات عالية، حيث مازالت توجد عندهم النظرة القديمة والسطحية في النظر إلى طبيعة العمل في البناء الذي ينظرون إليه أنه عمل يدوي بسيط بإمكان أي فرد القيام به دون خبرة أو تعلم سابق لأنها مهنة تعتمد على الجسد أكثر من الذهن.

نستنتج في الأخير أنه مازالت توجد النظرة الضيقة والسطحية لطبيعة العمل لدى بعض الشباب، إلا أننا كشفنا من خلال نتائج هذا الجدول عن وجود إدراك إيجابي لدى الشباب الثانوي لطبيعة مهنة البناء.

الجدول رقم :(10) إن تعليم الشباب لا يمنعهم من الاشتغال في مهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	44	100	29.11
معارض	48		
لا رأي له	08		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (10) أن الفروق بين تكرارات الإجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة29,11 >9.21 حيث أجاب ثمانية وأربعون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن تعليم الشباب يمنع من الاشتغال في مهنة البناء بينما أجاب أربعة وأربعون آخرون بالموافقة على أن تعليم الشباب لا يمنعهم من العمل في البناء، أما الثماني الأفراد المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا للجدول نفسر أن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة يوجد لديهم نوع من اتجاه النّفور نحو مهنة البناء بسبب المستوى العلمي الذي يبدوا عائقا عندهم في اختيار نوع العمل، حيث لا يمكن أن يمارس البناء في نظرهم من لديه مستوى علمي عال لأن الأعمال المكتبية أو الذهنية هي الأكثر تناسبا اجتماعيا لمستواهم الثقافي ومكانتهم الاجتماعية والعمل اليدوي بسيط ولا يتطلب مهارات علمية وعقلية عالية في إنجاز هذا، ويتضح لنا من خلال هذا الموقف أن المستوى التعليمي عائق اجتماعي في اختيار مهنة البناء للعمل فيه عند بعض الأفراد في المجتمع الجزائري، إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع الطلبة الثانويين إنما رأت نسبة أخرى منهم بأن المستوى التعليمي ليس عائقا للعمل في البناء، ويوضح لنا هذا الموقف واقعية الاختيار المهني لدى هؤلاء الطلبة ووعيهم بالواقع المهني ومتطلباته وعدم تأثرهم بالقيم الاجتماعية البالية الموروثة من الثقافة التقليدية.

وفي الأخير نقول أنه رغم هذا الوعي المهني لدى العديد من الطلبة في اتخاذ القرار المهني وعدم تأثرهم بالثقافة التقليدية، يبقى المستوى التعليمي كعامل ثقافي يحد من اتجاهات الشباب للعمل في مهنة البناء.

الجدول رقم :(11) إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا 2 المحسوبة
موافق	50	100	19,75
معارض	36		
لا رأي له	14		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول (11) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 19,75 >9.21 حيث أجاب خمسون فردا بالموافقة على أن العمل في مهنة البناء يمكن أن يكون عائقا اجتماعيا للزواج من أسرة محترمة.كما أجاب ستة وثلاثون آخرون بالمعارضة على العبارة، فيما أجاب أربعة عشر فردا المتبقون بأن لا رأي لهم في العبارة.

من خلال هذه القراءة نفسر النتائج كما يلي:

إن إجابة معظم الأفراد بالموافقة على العبارة، يبين لنا أن العمل في البناء عائق اجتماعي للزواج من أسرة محترمة وذات مكانة عالية ويكشف أيضا عن القيمة المتدنية للبناء ومهنته في المجتمع، ويعود السبب في ذلك إلى التأثير الثقافة التقليدية في قيم الجزائريين، وبما أن الزواج هدف اجتماعي يسعى إليه كل فرد لتحقيق مكانة عالية في المجتمع ومهنة البناء لها قيمة اجتماعية متدنية فمن المنطق أن تكون في نظر الشباب عائق اجتماعي لتحقيق ذلك الهدف، أما عن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة على العبارة يكشف لنا موقفهم عن التصور الإيجابي لمهنة البناء وقدرتهم على الإدراك في الفصل بين قيمة العمل وحاجة الفرد الاجتماعية في المجتمع.

وفي الأخير نستنتج أن القيمة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء عائق اجتماعي لتحقيق بعض الأهداف الاجتماعية للفرد.

الجدول رقم :(12) أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	12	100	126,33
معارض	86		
لا رأي له	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (12) أن الفروق دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 126,33 >9.21 حيث أجاب ستة وثمانون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن العمل في البناء أفضل من البطالة، كما أجاب إثنا عشر فردا آخرون بالموافقة واثنان منهم فقط بأن لا رأي لهم في هذه العبارة يظهر لنا من خلال نتائج الجدول أن الأفراد الذين أجابوا بالمعارضة في تفضيل البطالة عن العمل في البناء يدركون جيدا القيمة الاجتماعية المتدنية لمكانة الفرد البطال في المجتمع و النتائج السلبية التي تنجر عن ذلك لذا فهم يتجنبون اختيار البطالة بسبب مكانتها وقيمتها الاجتماعية المتدنية مقارنة مع مكانة وقيمة العمل في البناء الذي يحظى بنوع من التقدير الإيجابي اجتماعيا عن البطالة، ويمكننا القول أيضا مهما كانت طبيعة العمل في المجتمع فقيمته أفضل من قيمة البطالة اجتماعيا، لأن من خلاله يستطيع الفرد المساهمة في تحقيق التوازن الاجتماعي وسد حاجاته الاجتماعية والبيولوجية.

وفي الأخير نقول أن قيمة البطالة أدنى من مهنة البناء في نظر أفراد المجتمع، وهم بهذا يختارون العمل في البناء أفضل من البقاء في البطالة.

الجدول رقم :(13) أفضل الاشتغال بأي عمل أجره أقل من أجر مهنة البناء على أن أمارسها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	30	100	17,83
معارض	52		
لا رأي له	18		

نلاحظ في الجدول رقم (13) أن الفروق دالة بدرجة ثقة *0,99* لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 17,83 >9.21 حيث أجاب اثنان وخمسون فردا بالمعارضة على تفضيل العمل بأي عمل أجره أقل من العمل في البناء، كما أجاب ثلاثون آخرون بالموافقة على العبارة وقد أجاب ثمانية عشر منهم فقط بأن لا رأي لهم في ذلك.

من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نقول أن هناك تقدير إيجابي لمهنة البناء من الناحية الاقتصادية، إذ فضل الكثير من الطلبة العمل في البناء عن العمل في مهنة أخرى أقل أجرا منها، وهذا يبين لنا مدى اهتمام هؤلاء الأفراد بالعائد المادي الذي تعود به مهنة البناء على صاحبها، ويمكننا القول هنا أنها تعتبر حافزا مهما لدفع الشباب إلى التوجه نحو العمل في قطاع البناء وعاملا أساسيا لتغيير التصور الاجتماعي السائد في المجتمع وفي إعادة تعزيز مكانة وقيمة هذا العمل اليدوي إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع الطلبة بل كان هناك من الطلبة المعارضين الذين أظهروا عدم رغبتهم للعمل في البناء ولم يتغير تصورهم الاجتماعي وتقديرهم السلبي للعمل في البناء رغم العائد المادي الذي تدره على العامل فيها. وفي الأخير نقول أنه يمكن لبعض العوامل المادية كالأجر من تغيير التصور الاجتماعي المتدني لدى الشباب وتحفيزهم للعمل في قطاع البناء.

السؤال رقم :(14) يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	69	100	68,43
معارض	20		
لا رأي له	11		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (14) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 68,43 >9,21 حيث أجاب تسعة وستون فردا بالموافقة على العبارة و رأوا أنه توجد قيمة الاحتقار لمهنة البناء لدى بعض الأفراد في المجتمع، كما أجاب عشرون فردا آخرون بالمعارضة على العبارة فيما أجاب إحدى عشر فردا فقط بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نفسرها كما يلي:

إن معظم الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة يثبتون وجود قيمة الاحتقار للبنَّاء ومهنته في المجتمع ويمكننا أن نرجع الأسباب في ذلك إلى سيرورة أفكار الثقافة التقليدية في تقدير العمل الذهني واحتقار العمل اليدوي لدى الكثير من الناس، وبما إن القيمة والمكانة المتدنية والتقدير السلبي في المجتمع هي عدم رغبة وطموح أي فرد في المجتمع، ويمكننا القول أنه يمكن أن تكون الصورة المتدنية عاملا من عوامل النفور من مهنة البناء لدى الشباب الجزائري.

وفي الأخير نقول رغم محاولة تجنب بعض الأفراد في إثبات قيمة الاحتقار للبنَّاء ومهنته إلا أن معظم أفراد العينة أقروا بوجودها في المجتمع.

الجدول رقم :(15) مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	56	100	23,35
معارض	24		
لا رأي له	20		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (15) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 23,35 >9,21 حيث أجاب ستة وخمسون فردا بالموافقة على العبارة ورأوا أنها فن ذو أسس علمية كبيرة، أما أربعة وعشرون فردا الآخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة، فيما أجاب عشرون آخرون بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نفسرها كالتالي:

إن معظم أفراد العينة أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن البناء فن ذو أسس علمية كبيرة ويدركون جيدا أن هذه المهنة ليست بالعمل اليدوي البسيط والعشوائي الذي يمكن لأي فرد أن يمارسه دون خبرة علمية سابقة، بل هي عمل له أسس وشروط علمية ومهنية كبيرة يتطلبها عند أدائه، ويكشف لنا هذا الموقف عن وجود تقدير إيجابي لهؤلاء الطلبة لمهنة البناء من الناحية العلمية، وهذا محّفز جيد يمكننا استغلاله للرفع من القيمة الاجتماعية للبناء في نظر الشباب الذي يرون أنها عمل يدوي بسيط لا قواعد علمية له وبإمكان أي فرد القيام به دون خبرة علمية في ذلك.

وفي الأخير نقول هناك تقدير إيجابي في نظر الثانويين من الناحية العلمية لمهنة البناء.

الجدول رقم :(16) مهنة البناء مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	18	100	61,35
معارض	62		
لا رأي له	20		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (16) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لآن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 61,35 > 9,21 حيث أجاب اثنان وستون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن مهنة البناء ليست مهنة مغرية للعمل فيها وصورتها الاجتماعية ليست عالية أما عشرون فردا آخرون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة، بينما أجاب ثمانية عشر فردا بالموافقة على العبارة.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نفسرها كما يلي:

يكشف لنا موقف الأفراد المعارضين للعبارة عن وجود تقدير سلبي من طرفهم لمهنة البناء في إعطائها صورة وقيمة اجتماعية متدنية، من خلال اعتبارها مهنة غير مغرية اجتماعيا للعمل فيها مع بعض المهن الأخرى كالمحاسبة مثلا، ويوضع لنا هذا الموقف أيضا عن وجود نوع من النفور وعدم رغبة هؤلاء الشباب في ممارسة مهنة البناء مستقبلا، ويمكننا أن نرجع الأسباب في ذلك إلى اكتسبها هؤلاء الشباب قيمة اجتماعية متدنية من المجتمع في مراحل تكوين شخصيتهم أثرت على اتجاهاتهم النفسية واختياراتهم المهنية.

ومن خلال هذا يمكن القول أنه تبقى مهنة البناء ضمن الاختيارات المهنية الأخيرة والغير المرغوبة مهنيا لدى معظم الشباب الثانوي.

الجدول رقم :(17) لا أميز بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	21	100	52,22
معارض	67		
لا رأي له	12		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (17) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 52,22>9,21 حيث أجاب سبعة وستون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن هناك فرق وتميز بين العمل في البناء والعمل في المهن الأخرى، كما أجاب واحد وعشرون آخرون بالموافقة على العبارة، فيما أجاب اثنا عشر فردا فقط بأن لا رأي في التمييز بين العمل في البناء والعمل في المهن المكتبية.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نقول أن معظم الثانويين يميزون بين العمل في البناء والعمل في المهن المكتبية وتعود أسباب ذلك إلى الامتيازات الاجتماعية الإيجابية مثل التقدير الاجتماعي والمكانة و الصورة الاجتماعية العالية التي يحققها الفرد، وتعود عليه بالنفع في المجتمع عند اختيار العمل في مهنة مكتبية على عكس اختيار العمل في مهنته اليدوية كالبناء التي لا تمنحه تلك الامتيازات الاجتماعية ، وإن هذه النتائج تكشف لنا عن وجود التقسيم القديم للعمل في ذهن أفراد المجتمع الجزائري الذي يمكن أن يكون عقبة أمام اختياراتهم المهنية الاتجاه نحو العمل في قطاع البناء.

تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال المعطيات السابقة للجداول نستنتج أنه يوجد لدى الثانويين تصور إيجابي لمهنة البناء من الناحية الاقتصادية و العلمية استطعنا كشفه من خلال اعتمادنا على حصر أهم القيم والمؤشرات العلمية والاقتصادية الإيجابية المختلفة لمهنة البناء أهمها ما يتعلق بالعائد المادي و المهارات العلمية التي تعود بالنفع على حال الفرد في المجتمع، وقد تبين لنا هذا عند التعليق على الجداول(3،5،9، 13) التي تقيس هاتين القيمتين واستخلصنا من خلالها أهم النتائج التالية:

– يمكن أن يكون العائد المادي حافزا للشباب للعمل في مهنة البناء.

– أعطى الشباب تصورا إيجابيا للمهارات العلمية التي تتطلبها مهنة البناء لأدائها، لم يكن تصورا عاما لقيمة مهنة البناء، إنما كشفنا عن وجود تصور سلبي آخر لقيمة مهنة البناء من الناحية الاجتماعية، لدى الطلبة الثانويين، تبين لنا ذلك في الجداول (4،5،6،8،10،11،14،16، 17) التي تقيس القيمة الاجتماعية لمهنة البناء من خلال حصر المؤشرات المختلفة و التي استخلصنا منها النتائج التالية:

– توجد لمهنة البناء قيمة ومكانة اجتماعية متدنية في المجتمع.

– هناك أثر للتصور المتدني لقيمة مهنة البناء في المجتمع على اتجاهات ورغبات الطلبة الثانويين للعمل في مهنة البناء.

– يوجد تمييز لدى الثانويين بين العمل في البناء والعمل في المهن المكتبية.

– للبنَّاء قيمة ومكانة اجتماعية متدنية في المجتمع، ولا يمارس البناء إلا أفراد ذوي مستوى علمي واجتماعي متدني في نظر الشباب الثانويين.

– هناك اتجاه نفور لدى الثانويين نحو مهنة البناء رغم إدراكهم ووعيهم بالأهمية الاقتصادية وفرص العمل الموجود فيها.

– يمكن للفرد أن يفقد بعض الامتيازات الاجتماعية الهامة كالزواج من أسرة محترمة عند اختياره العمل في البناء.

وفي الأخير يمكننا القول أنه على الرغم من وعي وإدراك الشباب بالجانب الإيجابي لمهنة البناء من الناحية الاقتصادية والعلمية إلا أن ذلك لم يحجب لديهم وجود تصور سلبي ومتدني اجتماعيا لمهنة البناء من الجانب الاجتماعي الذي يمكننا القول أن له علاقة

مباشرة على اتجاه النفور لدى الثانويين نحوها، لأن طبيعة العمل وقيمته الاجتماعية من أهم العوامل المؤثرة على اتجاهات الشباب واختياراتهم المهنية.

ثانيا: عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات المتربصين في الإعلام الآلي :

الجدول رقم (18) : توزيع أفراد العينة حسب السن.

فئات السن	التكرار	النسبة المئوية
[17-19]	09	%15
[20-22]	23	%38
[23-23]	28	%47
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (18) أن الفئة [23-23] الممثلة بنسبة 47% هي الأكثر تمثيلا في العينة ثم تليها فئة السن [20-20] والممثلة أيضا بنسبة 38% و بعدها تأتي فئة السن [17-19] ممثلة أيضا بنسبة 15% .

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن كل أفراد العينة يعيشون مرحلة النضج المهني إذ تتميز هذه المرحلة بثبات القرار لدى الفرد و استقلاله عن الآخرين عند اتخاذ القرار و القدرة على التميز بين المهن وما يتناسب منها مع ميولة و رغباته و مهاراته الفكرية و الجسدية.

الجدول رقم (19):توزيع أفراد العينة حسب المستوى.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الثانية ثانوي	14	%23
ثالثة ثانوي	46	%77
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (19) أن جل المتربصين لهم مستوى نهائي حيث يمثلون نسبة77 % في العينة ثم تليها نسبة المتربصين في المستوى ثانية ثانوي نسبة 23%.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نقول أن المستوى التعليمي لدى أفراد العينة متقارب وهذا سيعطينا تصورات فكرية و أحكام تقييمية متقاربة حول قيمة مهنة البناء لدى هؤلاء الشباب في المجتمع .

الجدول رقم: (20) مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها و عدم احترامه من طرف الآخرين.

الاستجابات	التكرار	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	06	60	77.20
معارض	52		
لا رأي لي	02		

نلاحظ في الجدول رقم (20):أن الفروق بين تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكثر من المجدولة 77.20>9.21 حيث أجاب إثنان و خمسون فردا بالمعارضة على أن مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها ،أما ستة أفراد آخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة بينما إثنان منهم فقط بأن لا رأي لهم في العبارة .

من خلال قراءتنا للجدول نفسر نتائجه كالتالي :

أن جل المتربصين أجابوا بالمعارضة على العبارة و تحاشوا الإقرار بوجود قيمة اجتماعية متدنية للبنّاء ومهنته في المجتمع و نفسر هذا وجود تصور الإيجابي لهؤلاء المتربصين للبنّاء و مهنته وعدم التقليل من شأنه الاجتماعي في نظرهم ،إلا أن هذا لم يمنع من إقرار بعض المتربصين بوجود قيمة الاحتقار للبنّاء في المجتمع وهذا مؤشر على وجود تلك الصور المتدنية للبنّاء لدى بعض المتربصين في المجتمع .

وفي الأخير نستنتج من هذا الجدول أن هناك تقدير إيجابي لدى المتربصين في التكوين للبنّاء ومهنته في المجتمع .

الجدول رقم : (21) ليس لمهنة البنّاء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر.

الاستجابات	التكرار	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	11	60	61.30
معارض	48		
لا رأي لي	1		

نلاحظ في الجدول رقم (21) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 61.30>9.21 أجاب ثمانية و أربعون منهم

بالمعارضة على العبارة في أن ليس لمهنة البنّاء قيمة اجتماعية أما الإحدى عشر فردا الآخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة بينما أجاب فرد واحد فقط بأن لا رأي له في العبارة.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نفسرها كالتالي :

أن معظم المتربصين لم يقروا بمحتوى العبارة و عارضوها و هذا يفسر و يبين لنا أن لدى هذه الفئة من الشباب المتكونين تصورا إيجابي حول قيمة و مهنة البناء اجتماعيا ،و لعل ترجع أسباب هذا الموقف تعود إلى إدراك هؤلاء المتربصين للأهمية الاقتصادية التي أصبحت عليها مهنة البناء في الجزائر ووعيهم بدورها الفعال في التنمية العمرانية ، إلا أن هذه النظرة لم تكن عامة بين جميع المتربصين بل كان هناك أفراد وافقوا على محتوى العبارة ورأوا أنه فعلا لا توجد قيمة اجتماعية إيجابية لمهنة البناء و هذا تصور سلبي من طرفهم نحو مكانة وقيمة هذا العمل اليدوي .تعود أسبابه إلى أثر الثقافة التقليدية في اكتساب قيمهم و تصوراتهم الشخصية من المجتمع نحو مهنة البناء .

و في الأخير نستنتج أنه على الرغم من وجود تصور متدني نحو مهنة البناء لدى بعض المتربصين إلا أن معظمهم ينظر إليها نظر إيجابية من الجانب الاجتماعي .

الجدول رقم : (22) مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية و الاقتصادية في المجتمع.

الاستجابات	التكرار	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	29	60	10.30
معارض	22		
لا رأي لي	09		

نلاحظ في الجدول رقم (22) أن الفروق بين تكرارات الإجابات دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة اكبر من المجدولة 9.21<10.30 حيث أجاب تسعة و عشرون فردا بالموافقة على أن مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية أما اثنان و عشرون آخرون فردا فأجابوا بالمعارضة على العبارة ،بينما أجاب تسعة أفراد فقط بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نستنتج ان المتربصين الذين أجابوا بالموافقة على العبارة لهم تصور إيجابي لمهنة البناء من الناحية الاقتصادية و عندهم وعي كبير بدورها الفعال في التنمية العمرانية و نفسر هذا بنضجهم المهني في تصورهم و إدراكهم للمهنة و فوائدها الاجتماعية ، كونهم شباب يعيشون مرحلة اتخاذ القرار المهني المناسب لهم ،إلا أن هذا

التصور لم يكن عاما بين جميع المتربصين بل كان تصور آخر لدى بعض المتربصين الآخرين يختلف عن هذا التصور الإيجابي ،إذ يرى بعض الأفراد أن مهنة البناء ليس سببا في النهضة العمرانية و الاقتصادية ،و نفسر هذا بأن لهؤلاء الشباب نظرة تحد من الأهمية الاقتصادية لمهنة البناء فهم ينظرون إليها بأنها عمل يدوي بسيط لا ينبغي تعظيم دوره في المجتمع و إعطاءه تلك المكانة الهامة ،و يمكننا أن نرجع أسباب هذا التصور السلبي لد هؤلاء المتربصين إلى أثر الثقافة التقليدية على قيمهم وتصوراتهم الذاتية في تقدير طبيعة العمل و ترتبط و تتوافق إدراكاتهم و آمالهم المهنية مع القيم الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

و في الأخير نقول أنه رغم تأثير القيم الاجتماعية على إدراك و تصور المتربصين إلا أن ذلك لم يكن عائقا في قدرتهم على الإقرار بوجود دور اقتصادي لمهنة البناء في المجتمع ، ونقول ان هناك تصور و قيمة إيجابية من الناحية الاقتصادية لمهنة البناء لدى المتربصية المتكونين .

الجدول رقم : (23) أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي.

الاستجابات	التكرار	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	12		
معارض	29		
لا رأي لي	19	60	7.30

نلاحظ في الجدول رقم (23) أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.95 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 7.30>5.85 حيث أجاب تسعة و عشرون فردا بالمعارضة على العمل في البناء بينما أجاب تسعة عشر فردا آخرون بأن لا رأي لهم في العبارة أما اثنا عشر فردا آخرين فأجابوا بالموافقة على الرغبة في البناء .

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نستنتج أن معظم المتربصين أجابوا بالمعارضة على العبارة و اظهروا عدم رغبتهم للعمل في البناء و نفسر هذا أن هؤلاء الشباب اتجاه النفور نحو مهنة البناء تعود أسبابه إلى أنهم اختاروا التربص في الإعلام الآلي و اتخذوا قرارهم المهني للعمل في مهنة مكتبية التي تبدوا أنها أهم مكانة من مهنة البناء اجتماعيا ،أما عن

المتربصين الذين أبدوا رغبة للعمل في البناء نقول أنه يمكن لهؤلاء الشباب أن يتوجهوا إلى العمل في البناء مستقبلا إذ لم يتمكنوا من العمل في مهنة الإعلام الآلي فهم على وعي و إدراك بفرض العمل في قطاع البناء.

و في الأخير نقول أنه رغم هذا التصور الإيجابي لطبيعة العمل لدى بعض المتربصين إلا أن معظمهم يرفض العمل في مهنة البناء .

الجدول رقم : (24) من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي و اجتماعي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	32	60	25.20
معارض	26		
لا رأي له	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (24) خلال تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من الجدولة25.20 >9.21 أجاب اثنان و ثلاثون فردا بالموافقة و اعتبروا أن من يمارس مهنة البناء هم أفراد دون مستوى علمي و اجتماعي ،أما ستة و عشرون فردا أخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة فيما أجاب اثنان فقط منهم بأن لا رأي لهم في ذلك.

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن معظم المتربصون رأوا أن من يمارس البناء في المجتمع فعلا ليس له مستوى علمي و اجتماعي ، و لعل أن أسباب هذا التصور السلبي يعود إلى تأثير محيط التكوين على إدراكهم من اختلاف شروط القبول من المتربصين .(إعلام آلي، مهنة البناء)

حيث أن اختيار التربص في الإعلام الآلي يتطلب مستوى علمي على عكس اختيار التربص في البناء ،فهو لا يتطلب شروط و يضم مجموعة الشباب الفاشلين دراسيا ذو المستوى العلمي الضعيف ،وجود مثل هذه القيم الاجتماعية في سلم القيم للتوجيه المهني ،كان لها الأثر البالغ على إدراك المتربصين لطبيعة الفرد العامل في البناء ،إلا أن هذا التصور لم يكن عاما بين جميع المتربصين ،بل أظهر أفراد آخرون معارضتهم و رفضهم لمحتوى العبارة ،و بيّن لنا هذا الموقف

وجود وعي و إدراك إيجابي لدى هؤلاء الشباب حول قيمة و مكانة البناء في المجتمع و عدم تأثير القيم الاجتماعية المحيطة بهم و في إدراكهم و تصورهم للمهنة .

و في الأخير نقول يوجد تصور سلبي و متدني مكتسب من محيط التكوين لدى معظم المتربصين حول قيمة و مكانة العامل في البناء اجتماعيا.

الجدول رقم : (25) مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا خاصة و أنها تدّر أموال طائلة على صاحبها .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	13	60	34.30
معارض	41		
لا رأي له	06		

نلاحظ في الجدول (25) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 34.30>9.21 حيث أجاب واحد و أربعون بالمعارضة على أن مهنة البناء افضل من المهن المكتبية بينما أجاب ثلاثة عشر فردا آخرين بالموافقة على العبارة أما ستة أفراد آخرين فلم يكن لهم رأي في ذلك .ومن خلال قراءتنا لهذا الجدول نقول أن معظم المتربصين أجابوا بالمعارضة على أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية على الرغم من العائد المادي الذي تعود به على العامل فيها و هذا يكشف لنا عن و جود قيمة اجتماعية متدنية لمهنة البناء مقارنة مع المهن المكتبية الأخرى في نظر هؤلاء الشباب الذين أعطوا التصور السلبي و الواقعي عن حقيقة التصور الاجتماعي لهذا العمل اليدوي الموجود في المجتمع الجزائري رغم إمتيازاته المادية ،إلا أن هذا التصور لدى هؤلاء المتربصين لم يكن عاما بين الجميع بل لاحظنا وجود اختلاف لدى بعض المتربصين في التميز بين أفضلية العمل في البناء على العمل في المهن المكتبية ،كما يبين لنا هذا الموقف مدى إدراك هؤلاء الشباب للامتيازات الاقتصادية الهامة التي يمكن أن تعود على الفرد بالنفع في سد حاجاته البيولوجية و الاجتماعية في المجتمع.

و في الأخير نقول أن معظم المتربصين يفضلون العمل في المهن المكتبية على العمل في مهنة البناء على الرغم من الامتيازات الاقتصادية الهامة التي يمكن أن تعود بها على الفرد في المجتمع.

الجدول رقم: (26) لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	08	60	54.90
معارض	47		
لا رأي له	05		

نلاحظ في الجدول رقم (26) من خلال تكرارات الاستجابات ان الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبية أكبر من المجدولة 54.90>9.21 حيث أجاب سبعة و أربعون فردا بالمعارضة على العبارة و رأوا أن مهنة البناء تتطلب مهارات عالية في إنجازها ، بينما أجاب ثمانية أفراد بالموافقة على العبارة أما خمسة أفراد المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نقول أن لدى معظم المتربصين تصور إيجابي من الجانب العلمي لمهنة البناء وهم على وعي و إدراك تام بما تتطلبه هذه المهنة من خيارات و مهارات علمية في أدائها و نفسر هذا عمق التصور لدى هؤلاء الشباب في النظر إلى طبيعة هذا العمل اليدوي الذي ليس بإمكان أي غرد عادي ممارسته دون خبرة و مهارة علمية سابقة ، إلا أن هذه النظرة العميقة

لم تكن عامة بين جميع المتربصين، بل كانت هناك نظرة أخرى ضيقة من النظرة الإيجابية الأولى بينت لنا وجود تصور سلبي وسطحي لهؤلاء الشباب للنظر في طبيعة مهنة البناء عند بعض المتربصين الغير الواعين بمتطلبات هذا العمل اليدوي الحساس.

وفي الأخير نقول أن هذه النتائج كشفت لنا عن وجود إدراك إيجابي لدى معظم المتربصين حول طبيعة مهنة البناء من الجانب العلمي لها.

الجدول رقم : (27) إن تعليم الشباب لا يمنعهم من العمل في مهنة البناء .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	44	60	68.85
معارض	11		
لا رأي لي	05		

نلاحظ في الجدول رقم (27) من خلال تكرارات الاستجابات ان الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبية أكبر من المجدولة 68.85>9.21 حيث أجاب أربعة وأربعون فردا بالموافقة على أن التعليم ليس عائقا للاشتغال في مهنة البناء ،بينما أجاب إحدى عشر فردا آخرون بالمعارضة على العبارة ،أما خمسة أفراد منهم فقط رأوا بأن لا رأي لهم في العبارة .

نلاحظ من خلال قراءة الجدول أن معظم المتربصين وافقوا على العبارة و رأوا أن مستوى التعليم ليس عائقا للعمل في البناء ،و يبين لنا هذا الموقف أن اتجاه النفور لدى الشباب نحو البناء لا يرجع إلى هذا العامل الثقافي في للفرد ،إنما بإمكان أي شخص أن يمارس البناء و هو على قدر عال من مستوى التعليم كما يكشف لنا أيضا هذا الموقف عن وجود نضج في الاختيارات المهنية للمتربصين و عدم تأثرها بالقيم الاجتماعية السائدة ووعيهم بأهمية مهنة البناء في النمو الاقتصادي للمجتمع ،أما عن المتربصين الذين عارضوا محتوى العبارة فأقروا أنه يمكن أن يكون

مستوى التعليم عائقا أمام الفرد للعمل في البناء و يعود السبب في ذلك أن هذا العمل اليدوي بسيط لا يتطلب قدرات و مهارات علمية عالية و ليس من اللائق للفرد أن يضحي بمستواه العلمي و الثقافي للعمل في مثل هذه المهنة اليدوية .

و في الأخير نقول أنه رغم ترفع بعض المتربصين في الإقرار بأن مستوى التعليم عائق للعمل في البناء إلا إننا كشفنا أن معظم المتربصين لديهم تصور ناضج في النظر إلى هذا العامل الثقافي لا يمنع من العمل في مهنة البناء.

الجدول رقم : (28) إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	29	60	09.10
معارض	25		
لا رأي لي	06		

نلاحظ في الجدول رقم (28) من خلال تكرارات الاستجابات ان الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبية أكبر من المجدولة 09.10>05.85 حيث أجاب تسعة و عشرون فردا بالموافقة على العبارة و رأوا أن العمل في البناء عائقا أمام الزواج من أسرة محترمة ،بينما أجاب خمسة و عشرون آخرون بالمعارضة على العبارة ،أما ستة أفراد المتبقين فرأوا أن لا رأي لهم في ذلك.

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن معظم المتربصين أجابوا بالإقرار على العبارة و رأوا أن الاشتغال في البناء يعيق حاجة الفرد الاجتماعية في الزواج من أسرة محترمة حيث تتعارض القيم بين مكانة الفرد و قيمة عمله الاجتماعية مع المكانة الاجتماعية مع المكانة الاجتماعية للأسرة المتقدم إليها و يعود سبب هذا التعارض على أثر الثقافة التقليدية على قيم و تصورات الفرد الاجتماعية في تحقيق حاجاته الاجتماعية و ليس من الطبيعي التغاضي عن الفروق الاجتماعية الموجودة في المجتمع ،إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع المتربصين بل رأى موقف ثاني أن العمل في البناء لا يعيق تحقيق ذلك الهدف الاجتماعي لأن العمل في مهنة البناء لا يختلف عن العمل في مهنة أخرى ،و قد كشفت لنا هذه النظرة عن وجود تصور إيجابي لدى هؤلاء المتربصين لطبيعة أي عمل و بينت لنا قدرتهم على التمييز بين قيمة العمل و الحاجة الاجتماعية للفرد وعدم ربط العلاقة بينها و عدم مبالاتهم بالفروق الاجتماعية إلا أن هذا لا يمنعنا من القول بأن القيمة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء عائق أمام تحقيق هدف اجتماعي هام في حياة الفرد الاجتماعية.

الجدول رقم : (29) انا افضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	05	60	80.15
معارض	53		
لا رأي لي	02		

نلاحظ في الجدول رقم (29) من خلال تكرارات الاستجابات ان الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبية أكبر من المجدولة 80.15. >9.21 حيث أجاب ثلاثة وخمسون فردا بالمعارضة على العبارة و رأوا أنهم يفضلون العمل في مهنة البناء على البطالة، بينما أجاب خمسة أفراد آخرون بالموافقة على العبارة أما اثنان منهم فقط أجابوا أن لا رأي لهم في ذلك.

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتبين لنا أن جل الأفراد عارضوا تفضيل البطالة على العمل في البناء ، و نرجع هذا الموقف إلى سببين هامين هما انه مهما كانت قيمة العمل اجتماعيا فهو ضروري في حياة الفرد لسد حاجاته البيولوجية ،و إضافة إلى هذا السبب فإن القيمة الاجتماعية للبطالة أكثر تدنيا اجتماعيا من العمل في البناء .

لهذا نقول أن جل المتربصين تجنبوا اختيار البطالة نظرا للنتائج الاجتماعية الوخيمة في المجتمع التي يمكن أن تعود على الفرد عند اختيارها.

و في الأخير نستنتج أن القيمة الاجتماعية للعمل في البناء هي افضل من البقاء في البطالة.

الجدول رقم : (30) أفضل الاشتغال بأي عمل اجره أقل من أجرة البناء على أن امارسها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	16	60	36.10
معارض	40		
لا رأي لي	04		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (30 من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 36.10>9.21 حيث أجاب أربعون فردا بالمعارضة على تفضيل العمل في مهنة أجرها أقل من العمل في البناء على أن يمارسونها ،بينما أجاب ستة عشر فردا آخرون بالموافقة على العبارة أما أربعة منهم فقط فلم يكن لهم رأي في ذلك.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نقول أن هناك تقدير إيجابي لمهنة البناء من الجانب الاقتصادي لدى معظم المتربصين ،حيث فضلوا العمل في البناء أكثر من المهن الأخرى هذا يبين لنا مدى اهتمام الشباب بالعائد المادي للمهنة أكثر من قيمتها الاجتماعية و يمكن أن يكون هذا عاملا من عوامل تغيير التصور السلبي لمكانة مهنة البناء الاجتماعية و يدفعنا إلى إيجاد استراتيجية محكمة لتوجيه اتجاهات الشباب إليها ،كما بينت لنا نتائج هذا الجدول ايضا أن هناك مجموعة من المتربصين أظهروا عدم رغبتهم للعمل في البناء رغم العائد المادي و الأجر الاقتصادي فيه و لعل السبب في ذلك يعود إلى تصورهم الاجتماعي السلبي المكتسب من قيم المجتمع نحو هذا العمل اليدوي بأن لا قيمة و لا مكانة اجتماعية لهذا العمل و للفرد الممارس له .

و في الأخير نقول أن العائد المادي عامل هام لتغيير اتجاهات الشباب نحو العمل في البناء .

الجدول رقم: (31) يحتقر بعض الافراد البناء و مهنة البناء في المجتمع .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	38	60	14.40
معارض	20		
لا رأي لي	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (31) من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99% لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 14.40>9.21 حيث أجاب ثمانية و ثلاثون فردا بالموافقة على العبارة و رأوا أنه توجد قيمة الاحتقار في المجتمع للبناء

و مهنة البناء في المجتمع أما عشرون آخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة ، بينما أجاب اثنان منهم فقط بألا رأي لهم في العبارة .

من خلال نتائج الجدول نقول ان معظم الافراد أجابوا بالإقرار على إثبات وجود قيمة الاحتقار للبناء و مهنته في المجتمع و يعود ذلك إلى أثر القيم التقليدية في اختيار العمل اليدوي و تقدير العمل الذهني على تصورات الناس في تقدير قيمة و مكانة مهنة البناء في المجتمع سيرورة الأفكار التقليدية في المجتمع ، إلا أن هذا التصور يكن عاما بين جميع المتربصين بل عارضت و نفت مجموعة أخرى من هؤلاء الشباب على وجود قيمة الاحتقار لمهنة البناء في المجتمع ،و لعل السبب في ذلك يعود إلى عدم تأثير القيم الاجتماعية في اتجاهاتهم المهنية و تصوراتهم الفكرية نحو مهنة البناء و نضج فكرهم في القدرة على التمييز بين قيمة الشيء و أهميته في المجتمع.

و في الأخير نقول رغم تجنب بعض المتربصين على الإقرار بوجود قيمة الاحتقار للبناء و مهنته في المجتمع إلا أن هذا لم ينفي وجود هذا الاعتقاد لدى معظم المتربصين في المجتمع.

الجدول رقم: (32) مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	51	60	63.70
معارض	07		
لا رأي لي	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (32) من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 63.70>9.21 حيث أجاب واحد وخمسون فردا بالموافقة على أن لمهنة البناء أسس علمية كبيرة ، بينما أجاب سبعة منهم بالمعارضة على العبارة ،أما اثنان منهم فقط فأجابوا بأن لا رأي لهم في ذلك.

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن معظم المتربصين أجابوا بالموافقة على العبارة و أعطوا تقدير إيجابي لمهنة البناء من الجانب العلمي لأنهم يدركون جيدا ان مهنة البناء ليست بالعمل اليدوي البسيط و العشوائي الذي يمكن لأي فرد ان يمارسه و ينجزه دون خبرة

علمية سابقة بل هي عمل له أسس علمية كبيرة يتطلبها عند إنجازه ،و هذا المؤشر عامل إيجابي و أساسي يمكننا أن نستغله لتغيير اتجاهات الشباب نحو مهنة البناء في المجتمع و إعطاء دفع قوي عندهم لاختيار مثل هذا العمل .

الجدول رقم : (33) مهنة البناء مهنة مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	15	60	49.90
معارض	42		
لا رأي لي	03		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (33) من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 49.90>9.21 حيث أجاب اثنان و أربعون فردا بالمعارضة على العبارة و اعتبروا أن العمل فب البناء ليس مغريا بينما أجاب خمسة عشر آخرون بالموافقة على العبارة ، فيما أجاب ثلاثة افراد فقط بأن لا رأي لهم غي العبارة .

يكشف لنا هذا الجدول ان لدى معظم المتربصين اتجاه النفور نحو مهنة البناء و عدم الرغبة للعمل فيها . و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن هؤلاء الشباب اتخذوا قرارهم المهني الاخير للتربص في الإعلام الآلي ،فهم ليسوا بحاجة إلى تغييره أو إعادة النظر فيه مرة أخرى إلا أن بعض المتربصين الذين أظهروا إمكانيات العمل في البناء إذا توفرت لديهم فرص العمل فيها مستقبلا .

الجدول رقم : (34) لا أميز بين العمل في مهنة البناء و العمل في المهن المكتبية .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	19	60	25.30
معارض	39		
لا رأي لي	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (33) من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 25.30>9.21 حيث أجاب تسعة

و ثلاثون فردا من المعارضة على العبارة و رأوا أن هناك تمييز بين العمل في البناء و العمل في المهن المكتبية ، أما تسعة عشر فردا آخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة ، بينما أجاب فردان فقط بأن لا رأي لهم في ذلك .

و من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول كشفنا أن جل المتربصين يميزون بين العمل في البناء على العمل في المهن المكتبية ، لأن العمل في البناء له قيمة اجتماعية متدنية و هذا السبب يفسر لنا إختيار و تفضيل هؤلاء الشباب للتربص في الإعلام الآلي على الرغم من ندرة فرص العمل فيها على التربص في البناء و هذا يرجع إلى الامتيازات الاجتماعية الهامة التي يعطيها المجتمع لمهنة الإعلام الآلي في المجتمع.

و في الأخير نقول أن هذا التمييز بين العمل في البناء و المهن المكتبية يعطي لنا تصور متدني و سلبي عن مكانة و موقع مهنة البناء من الاختيارات المهنية للشباب في المجتمع

مناقشة وتحليل النتائج:

من خلال قراءتنا السابقة للجداول نستنتج أن إدراك المتربصين لمكانة وقيمة مهنة البناء في المجتمع ينقسم إلى تصورين مختلفين هما: (تصور إيجابي و سلبي) حيث كشفنا عن التصور الإيجابي في الجداول (19،21،22،26،27،30،32) التي تفسر عبارات تحمل مؤشرات مختلفة علمية ، اقتصادية، اجتماعية حول قيمة ومكان مهنة البناء في المجتمع من خلال إدراكاتهم وأحكامهم التقيمية، وقد كشف لنا هذا الّتحليل نتائج هامة نستخلصها كالتالي:

يلعب العائد المادي دورا هاما في تغيير اتجاهات الشباب نحو مهنة البناء وتقديرها اجتماعيا. لمهنة البناء قيمة علمية واقتصادية عالية في نظر المتربصين، لا يمكن إعتبار المستوى العلمي للفرد عائقا للعمل في مهنة البناء، ولا يقلل من شأن ومكانة الفرد في المجتمع. إلا أن هذا التصور الإيجابي لمهنة البناء لم يكن عاما لدى المتربصين في جميع العبارات، بل كشفنا عن تصور سلبي آخر لقيمة مهنة البناء في المجتمع من الجانب الاجتماعي، تبين لنا عند تحليل الجداول (23،24،25،28،31،33،34) التي تحمل عباراتها مؤشرات اجتماعية بحتة استخلصنا من خلالها أهم النتائج التالية:

-هناك أثر للتصور الاجتماعي المتدني لمهنة البناء على رغبات واتجاهات الشباب نحو العمل في مهنة البناء.

– يوجد تميز لدى المتربصين بين العمل في المهن المكتبية والعمل في البناء.

– هناك قيمة اجتماعية متدنية للبنَّاء ومهنته في المجتمع.

– مهنة البناء ليست مغرية من الناحية الاجتماعية حتى تجذب اتجاهات الشباب نحوها.

وفي الأخير نستنتج أنه على الرغم من وجود تصور إيجابي لدى المتربصين نحو مهنة البناء ووعيهم بدورها الفعال في المجتمع وإعطائها تقدير إيجابي من الناحية الاقتصادية، العلمية والاجتماعية إلا أن ذلك لم يمنع من وجود تصور اجتماعي متدني حول قيمتها ومكانتها إجتماعيا عند المتربصين في الإعلام الآلي ، ويعود سبب ذلك إلى أثر الثقافة التقليدية المكتسبة من المجتمع على قيم واتجاهات هؤلاء الشباب في إدراك مهنة البناء .

3– عرض وتحليل وتفسير اجابات عينة شباب المستوى الجامعي.

الجدول رقم : (35) لتوزيع أفراد العينة حسب السن .

فئات السن	التكرار	النسبة المئوية
[18–20]	06	%10
[21–23]	27	%45
[24–26]	19	%32
[27–29]	05	%08
[30–32]	03	%05
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (35) أن الفئة [21–23] ممثلة بنسبة 45% هي الأكثر تمثيلا في العينة ثم تليها فئة السن [24–26] والممثلة أيضا بنسبة 32% وبعدها تأتي فئة [18–20] والممثلة أيضا بنسبة 10% وتليها الأخرى [27–29] بنسبة 08% وفي الأخير تأتي فئة [30–32] أيضا بنسبة 05%.

ومن خلال نتائج هذا الجدول تبين لنا الفئات العمرية أن كل أفراد العينة تجاوزوا مرحلة الانتقال وهم يعيشون مرحلة النضج المهني التي تكون فيها اتجاهاتهم المهنية أكثر استقلالية وثبات من المراحل السابقة و بإمكانهم أيضا اتخاذ القرار اتجاه اختيار مهنة معينة أكثر تناسبا مع ميولهم ورغباتهم الشخصية وقيمهم الاجتماعية .

الجدول رقم : (36) لتوزيع أفراد العينة على حسب المستوى.

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
السنة الثانية	16	%26,66
السنة الثالثة	33	%54,99
السنة الثانية ماستر	11	%18
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (36) أن الطلبة في السنة النهائية يمثلون نسبة 54.99% في العينة ثم تليها نسبة الطلبة المتمدرسين في مستوى السنة الثانية بنسبة 26.66% وبعدها يأتي في الأخير طلبة مستوى ماستر بنسبة 18%.

ومن خلال نتائج هذا الجدول يمكننا القول أيضا أن المستوى التعليمي أو الثقافي لأفراد هذه العينة متقارب ، حيث يمكننا الحصول على تصورات متقاربة أيضا لدى هؤلاء الشباب ، لأن المستوى التعليمي هو عبارة عن مجموعة من المعارف والتصورات التي يمكن للفرد اكتسابها من المجتمع خلال مراحل حياته الأولى واستغلالها عند اتخاذ القرار أو الاختيار المهني في مرحلة النضج المهني.

فيما يخص تحليل عبرات الاستبيان لعينة الشباب الجامعي فقد اعتمدنا أيضا على قانون كا² للفروق بنفس الطريقة في تحليل إجابات العينتين السابقتين ، وقد جاءت نتائج هذا التطبيق على العينة كالتالي :

الجدول رقم (37): مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها وعدم احترامه من طرف الآخرين.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	04	60	77,20
معارض	55		
لا رأي له	01		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (37) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 77,20>9,21 حيث أجاب خمسة وخمسون فردا بالمعارضة على أن مهنة البناء تسبب إهانة لمن يعمل بها ، بينما أجاب أفراد آخرون بالموافقة على العبارة ، أما واحد فقط فأجاب بأن لا رأي له في ذلك .

ومن خلال هذه القراءة لنتائج الجدول نقول أن معظم الشباب أجابوا بالمعارضة على العبارة وتجنبوا الإقرار بوجود سلوك الإهانة وعدم الاحترام للبناء من طرف الآخرين ، ويبين لنا هذا الموقف مدى وعي هؤلاء الشباب في إدراك و إعطاء تصور إيجابي حول مكانة البناء المحترمة وقيمة عمله الايجابية في المجتمع ، كما تكشف لنا هذه النتائج أيضا عن نضج واستقلال اتجاهاتهم المهنية وعدم تأثرها بالقيم الاجتماعية المكتسبة من الثقافة التقليدية حول طبيعة العمل اليدوي للبناء ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى المستوى العلمي والثقافي العالي لدى هؤلاء الشباب .

الجدول رقم : (38) ليس لمهنة البناء في مجتمعنا قيمة اجتماعية تذكر.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	18	60	24,30
معارض	41		
لا رأي لي	01		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (38) من خلال تكرارات الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة 0,99 لأن كا² المحسوبة أكبر من المجدولة 24,30>9,21 حيث أجاب واحد واربعون فردا بالمعارضة على عدم وجود قيمة اجتماعية لمهنة البناء في المجتمع ، بينما أجاب ثمانية عشر فردا آخرون بالموفقة على العبارة .

نستنتج من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن معظم الطلبة لم يقروا بمحتوى العبارة وأعطوا لنا تصورا إيجابيا حول مكانة وقيمة مهنة البناء في المجتمع حيث بين لنا هذا مدى وعيهم وإدراكهم الاجتماعي في أهمية دور مهنة البناء في التنمية الاقتصادية ، وكشف لنا أيضا نضج واستقلال اتجاهاتهم المهنية في النظر إلى العمل اليدوي بواقعية و إيجابية في المجتمع.

إلا أن هذا التصور الايجابي حول قيمة مهنة البناء لم يكن عاما بين جميع الطلبة الجامعيين بل كان هناك تصور سلبي آخر لدى بعض الطلبة تعود أسبابه إلى أثر قيم الثقافة التقليدية المكتسبة من المجتمع على اتجاهات هؤلاء الشباب في النظر بالدونية لمكانة هذه المهنة .

وفي الأخير نستنتج أنه على الرغم من وجود تصور سلبي لدى بعض الطلبة حول قيمة مهنة البناء في المجتمع ، إلا أن معظمهم نفوا هذا التصور وأقروا بوجود قيمة إيجابية لمهنة البناء في المجتمع.

الجدول رقم : (39) مهنة البناء سبب في النهضة العمرانية والاقتصادية في المجتمع.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	17	60	13,90
معارض	33		
لا رأي لي	10		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (39) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99% لأن كا² أكبر من المجدولة 13,99>9,21 حيث أجاب ثلاث وثلاثون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن مهنة البناء ليست سببا كافيا في النهضة العمرانية و الاقتصادية ، بينما أجاب سبعة عشر آخرون بالموافقة على العبارة ، فيما أجاب عشرة أفراد آخرين بأن لا رأي لهم في العبارة.

من خلال قراءتنا للجدول نستنتج أن معظم الشباب أجابوا بالمعارضة على العبارة وقللوا من دور مهنة البناء في التنمية الاقتصادية ولعلنا نرجع الأسباب في ذلك إلى عدم إدراكهم للأهمية الاقتصادية التي أصبحت عليها هذه المهنة في التنمية العمرانية والرفاهية الاجتماعية وإغفالهم عن واقع قطاع البناء ومشاكله في ولاية الجلفة ، ولعل هذا الإغفال لدى هؤلاء الشباب نحو مهنة البناء يعود إلى عدم بريقها وأهمية قيمتها الاجتماعية في المجتمع ، أما عن الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن لمهنة البناء دور وأثر في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني ، فقد اعطوا لنا صورة إيجابية عن مدى وعيهم وإدراكهم لأهمية مهنة البناء في الجزائر رغم أثر الثقافة التقليدية على صورتها الاجتماعية.

وفي الأخير نقول رغم وجود هذا الوعي الفكري لدى بعض الجامعيين لأهمية مهنة البناء في التنمية الاقتصادية إلا أن تدني قيمتها الاجتماعية في المجتمع غيبت دورها الاقتصادي في نظر شريحة عريضة من الجامعيين.

الجدول رقم: (40) أحب الاشتغال في مهنة البناء لأنها تشعرني بأنني سيد نفسي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	17	60	11,70
معارض	32		
لا رأي لي	11		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (40) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,95 لأن كا² أكبر من المجدولة 11,70>9,21 حيث أجاب اثنان وثلاثون فردا بالمعارضة ورأوا أن ليس لهم الرغبة للعمل في البناء أما سبعة عشر فردا الآخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة ، بينما أجاب إحدى عشر آخرون بأن لا رأي لهم في ذلك.

ومن خلال هذه القراءة للجدول نقول أن معظم الأفراد أجابوا بالمعارضة على العبارة و أظهروا عدم رغبتهم للعمل في البناء و اختيارها كمهنة مستقبلية ويكشف لنا هذا عن وجود اتجاه النفور لدى هؤلاء الشباب نحو مهنة البناء ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تدني قيمتها الاجتماعية والنظر إلى عدم توافق مستواهم العلمي مع قيمة ومكانة هذا العمل اليدوي الذي يبقى ضمن آخر الاختيارات المهنية التي يمكن أن يفكر فيه هؤلاء الشباب بحكم أثر القيم الاجتماعية للثقافة التقليدية على قيمهم واتجاهاتهم ورغباتهم المهنية في المجتمع وتصوراتهم وطموحاتهم الاجتماعية .

وفي الأخير نقو أنه رغم وجود لدى بعض الشباب ورغبة للعمل في مهنة البناء تبقى اتجاهاتهم المهنية محدودة بالقيم الاجتماعية للثقافة التقليدية في المجتمع نحو مهنة البناء .

الجدول رقم : (41) من يمارس مهنة البناء في مجتمعنا في العادة من ليس له مستوى علمي واجتماعي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	21	60	38,10
معارض	39		
لا رأي لي	00		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (41) من خلال تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 38,10>9,21 حيث أجاب تسعة وثلاثون

فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أنه ليس كل من يمارس البناء بدون مستوى علمي واجتماعي ، بينما أجاب واحد وعشرون فردا آخرون بالموافقة على العبارة.

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن معظم الشباب أجابوا بالمعارضة على العبارة ولم يقروا ويوافقوا لمحتواها ، ونفسرهذا وجود تصور إيجابي لدى هؤلاء الشباب نحو العاملين في البناء إذ بإمكان هذه المهنة في تصورهم أن تضم أفرادا متعلمين ومثقفين لأن هدف هذا العمل لا يختلف عن أهداف الأعمال الأخرى في سد حاجيات الفرد البيولوجية ، بينما أجابت مجموعة أخرى من الطلبة بالموافقة على العبارة وأقروا بأن من يمارس البناء في المجتمع ليس له مستوى علمي واجتماعي عال ويبين لنا هذا وجود قيمة ومكانة اجتماعية متدنية للبناء تعود جذورها إلى أثر الثقافة التقليدية على تصوراتهم الفكرية نحو قيمة ومكانة البناء في المجتمع.

وفي الأخير نقول أن هناك تصور إيجابي وموضوعي لدى معظم الشباب الجامعي نحو مكانة البناء في المجتمع.

الجدول رقم : (42) مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية في مجتمعنا خاصة أنها تدر أموالا طائلة على صاحبها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	14	60	31,60
معارض	40		
لا رأي لي	06		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (42) من خلال تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 38,10>9,21 حيث أجاب أربعون فردا بالمعارضة عل الاجابة على أن مهنة البناء أفضل من الأعمال المكتبية ، بينما أجاب أربعة عشر آخرون بالموافقة على أن مهنة البناء أفضل من الأعمال المكتبية أما ستة أفراد الآخرين فأجابوا بأن لا رأي لهم في ذلك.

ويتبين لنا من خلال هذه القراءة للجدول أن معظم الأفراد أجابوا بالمعارضة على أن مهنة البناء أفضل من المهن المكتبية رغم العائد المادي المهم الذي تدره على صاحبها، بينما تبقى المهن المكتبية هي الأفضل مهن عندهم ويكشف لنا عن وجود تصور متدني لقيمة ومكانة مهنة البناء في نظر هؤلاء الشباب استلهموها من الواقع الاجتماعي المحيط بهم

والقيم الموروثة من الثقافة التقليدية للمجتمع التي يمكن أن تكون كابحا وعاملا يحد من الاتجاهات المهنية نحو هذا العمل اليدوي.

الجدول رقم: (43) لا تتطلب مهنة البناء مهارات عالية في ممارستها .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	24	60	24,15
معارض	33		
لا رأي لي	03		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (43) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 24,15>9,21 حيث أجاب ثلاثة وثلاثون فردا بالمعارضة على العبارة و رأوا أن مهنة البناء تتطلب مهارات عالية في ممارستها، بينما أجاب أربعة وعشرون آخرون بالموافقة على أن مهنة البناء لا تتطلب مهارات عالي في ممارستها، أما ثلاثة أفراد فقط فأجابوا بأن لا رأي لهم في ذلك .

ومن خلال نتائج هذا الجدول نفسرها كالتالي :

أن معظم الأفراد أجابوا بالمعارضة على العبارة وهم على وعي كامل بما تتطلبه من جهد وخبرة عاليتين في أداءها، فهي ليست بالعمل اليدوي البسيط الذي بإمكان أي فرد ممارسته دون خبرة أو تربص علمي مكتسب ويبين لنا هذا عمق نظرة هؤلاء الشباب إلى طبيعة هذه المهنة على عكس نظرة الأفراد الذين أجابوا بالموافقة على العبارة حيث رأوا أن مهنة البناء لا تتطلب مهارات عالية، إذ ينظرون إليها أنها مهنة يدوية بسيطة بإمكان أي فرد القيام بها دون تعلم سابق لأنها مهنة تعتمد على الجسد أكثر من الذهن .

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن هناك إدراك إيجابي من الناحية العلمية لمهنة البناء لدى الطلبة الجامعيين.

الجدول رقم : (44) إن تعليم الشباب لا يمنعهم من العمل في مهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	36	60	24,10
معارض	20		
لا رأي لي	04		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (44) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 24,10>9,21 حيث أجاب ستة وثلاثون فردا بالموافقة على العبارة بأن مستوى التعليم ليس عائقا للعمل في مهنة البناء، بينما أجاب عشرون آخرون بالمعارضة على ذلك فيما أجاب أربعة أفراد فقط بأن لا رأي لهم في العبارة .

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن معظم المتربصين رأوا أن مستوى التعليم ليس عائقا للعمل في مهنة البناء، ويبين لنا هذا الموقف أن عوامل اتجاه النفور لدى الشباب من مهنة البناء لا تعود إلى هذا العامل الثقافي، إنما بإمكان أي شاب ممارسة مهنة البناء وهو على قدر عال من التعليم. ونفسر هذا وجود نضج في التصورات المهنية وعدم تأثرها بقيم الثقافة التقليدية لدى هذه الفئة من الشباب نحو مهنة البناء ومكانتها الاجتماعية في المجتمع، أما عن الطلبة الذين أقروا بمحتوى العبارة فرأوا أن مستوى التعليم عائق للعمل في مهنة البناء والنظر إلى أنه لا يتوافق مع قيمتها ومكانتها الاجتماعية المتدنية في المجتمع ومكانة عمل المثقفين هو العمل المكتبي في مجتمعنا .

وفي الأخير نقول رغم ترفع بعض الطلبة للعمل في مهنة البناء بسبب مستوى التعليمي إلا أنه ليس عاملا كابحا لدى معظم الطلبة الجامعيين.

الجدول رقم (45): إذا اشتغل الإنسان في مهنة البناء يجد صعوبة في الزواج من أسرة محترمة .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا^2 المحسوبة
موافق	38	60	29,20
معارض	18		
لا رأي لي	04		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (45) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,95 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 29,20>9,21 حيث أجاب ثمانية وثلاثون فردا بالموافقة على العبارة و رأوا أن العمل في البناء يمكن أن يكون عائقا اجتماعيا للزواج بأسرة محترمة كما أجاب ثمانية عشر آخرون بالمعارضة على ذلك، بينما أجاب أربعة أفراد بأن لا رأي لهم في العبارة .

ومن خلال نتائج هذا الجدول نقول أن إجابة معظم الطلبة بالموافقة على العبارة تبين لنا أن العمل في البناء يعيق تحقيق الزواج من أسرة محترمة ذات مكانة عالية كما يكشف لنا أيضا عن القيمة والمكانة الاجتماعية المتدنية للبناء في المجتمع ويعود السبب في ذلك إلى تأثير قيم الثقافة التقليدية اتجاهات هؤلاء الشباب لأن القانون الاجتماعي القديم في المجتمع يمنع من إلغاء الفوارق الاجتماعية ويعمل على إبقائها في المجتمع ف، الزواج هدف اجتماعي يسعى من خلاله الفرد تحقيق مكانة مرموقة في المجتمع، ومهنة البناء لها قيمة اجتماعية متدنية فمن المنطق أن يكون هناك تعارض بين هذين المصطلحين الاجتماعيين في نظر المجتمع، أما عن الأفراد الذين أجابوا بالمعرضة على العبارة يبين لنا موقفهم عن وجود تصور إيجابي لهؤلاء الطلبة على قيمة ومكانة البنَّاء في المجتمع . وفي الأخير نقول أن القيمة الاجتماعية المتدنية يمكن أن يكون عائقا في تحقيق بعض الأهداف الاجتماعية للفرد.

الجدول رقم : (46) أنا أفضل البطالة على أن أشتغل في مهنة البناء.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	04	60	92,10
معارض	55		
لا رأي لي	01		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (46) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 92,10>9,21 حيث أجاب خمسة وخمسون فردا بالمعارضة على العبارة ورأوا أنهم يفضلون العمل في البناء أفضل من البطالة، أما أربعة أفراد الآخرين فأجابوا بالموافقة على العبارة بينما أجاب فرد واحد بأن لا رأي له في ذلك .

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن معظم الجامعيين أجابوا بالمعارضة على العبارة وأظهروا رغبتهم للعمل في البناء وعدم البقاء في دائرة البطالة، هذا لأنهم يدركون أن بالعمل يستطيع الفرد سد حاجاته البيولوجية وتحقيق توازنه في المجتمع ف ، مهما كانت طبيعة العمل أو نوعه فقيمته في المجتمع أفضل من قيمة البطالة، ومكانة الفرد العامل اجتماعيا أحسن من مكانة الفرد البطال، لهذا السبب تجنب معظم الشباب اختيار البطالة على البناء في هذه العبارة.

الجدول رقم : (47) أفضل الاشتغال بأي عمل حتى وإن كان أجره أقل من أجر مهنة البناء على أن أمارسها.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	38	60	27,90
معارض	17		
لا رأي لي	05		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (47) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 27,90>9,21 حيث أجاب ثمانية وثلاثون فردا بالموافقة على العبارة واعتبروا أن العمل بأي مهنة أخرى أفضل من ممارسة مهنة البناء، أما سبعة عشر فردا الآخرين فأجابوا بالمعارضة على ذلك، بينما أجاب خمسة أفراد فقط بأن لا رأي لهم في العبارة .

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أن هناك اتجاه نفور لدى الطلبة الجامعيين نحو مهنة البناء وإظهار الرغبة في اختيار العمل في مهنة أخرى رغم وجود امتيازات مادية هامة كارتفاع الأجر فيها عن المهن الأخرى، إلا أنهم أظهروا عدم الميل والرغبة للعمل فيها، ويكشف هذا الموقف عن وجود قيمة اجتماعية متدنية في تصور هؤلاء الشباب يعود اكتسابها إلى أثر القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الموروثة من الثقافة التقليدية على اتجاهاتهم واختياراتهم المهنية في اهتمامهم ببريق مكانة المهنة في المجتمع وما تحققه من امتيازات اجتماعية للفرد على غرار الامتيازات المادية .

إلا أن هذا الموقف لم يكن عاما بين جميع الطلبة بل أظهر مجموعة أخرى رغبتها للعمل في البناء، وهذا يبين لنا وجود تصور إيجابي لدى هؤلاء الشباب نحو العمل في مهنة البناء خاصة إذا كانت تؤمن لهم عائدات مادية هامة تساعدهم على سد حاجياتهم البيولوجية و الاجتماعية في المجتمع .

الجدول رقم : (48) يحتقر بعض الأفراد البنَّاء ومهنة البناء .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	46	60	53,20
معارض	12		
لا رأي لي	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (48) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,95 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 53,20>9,21 حيث أجاب ستة وأربعون فردا بالموافقة على العبارة واعتبروا أن هناك قيمة إحتقار لمهنة البناء في المجتمع ، بينما أجاب اثنا عشر فردا آخرون بالمعارضة على العبارة فيما أجاب فردان فقط بأن لا رأي لهم في ذلك .

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نرى أن معظم الشباب أجابوا بالإقرار على وجود قيمة الاحتقار للبنَّاء ومهنته في المجتمع، ويعود السبب في ذلك إلى أثر القيم الاجتماعية للثقافة التقليدية في احتقار العمل اليدوي وتقدير العمل الذهني على تصورات الأفراد .

وفي الأخير نقر أنه قد تبين لنا جليا وجود التصور المتدني والسلبي لقيمة ومكانة مهنة البناء في المجتمع .

الجدول رقم : (49) مهنة البناء فن ذو أسس علمية كبيرة .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	51	60	72,70
معارض	07		
لا رأي لي	02		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (49) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 72,70>9,21 حيث أجاب واحد وخمسون فردا بالموافقة على أن لمهنة البناء أسس علمية كبيرة، بينما أجاب سبعة منهم بالمعارضة على العبارة، أما اثنان منهم فقط فأجابوا بأن لا رأي لهم في ذلك .

ومن خلال نتائج هذا الجدول نرى أن معظم الطلبة الجامعيين أجابوا بالموافقة على العبارة وأقروا على أن لمهنة البناء أسس علمية كبيرة لأنهم يدركون جيدا الشروط العلمية التي تتطلبها هذه المهنة في إنجازها، وهم على وعي كامل بأنها ليست بالعمل اليدوي البسيط

والعشوائي الذي بإمكان أي فرد أن يمارسه دون خبر علمية سابقة، ويكشف لنا هذا الموقف عن وجود تقدير علمي وقيمة علمية إيجابية في تصور هؤلاء الطلبة لمهنة البناء الذي بإمكاننا استغلاله للرفع من قيمتها الاجتماعية في المجتمع .

وفي الأخير نقول أن هناك تقدير إيجابي من الناحية العلمية لدى الطلبة الجامعيين نحو مهنة البناء .

الجدول رقم : (50) مهنة البناء مهنة مغرية للعمل فيها وذات صورة اجتماعية عالية.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	13	60	16,90
معارض	35		
لا رأي لي	12		

من خلال نتائج الجدول رقم (50) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 16,90>9,21 حيث أجاب خمسة وثلاثون فردا بالمعارضة على الإجابة ورأوا أن مهنة البناء ليست مهنة مغرية للعمل فيها، بينما أجاب ثلاثة عشر آخرون بالموافقة على ذلك فيما أجاب اثنا عشر فردا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال هذه القراءة للجدول تكشف لنا نتائجه عن أن جل الأفراد المعارضين للعبارة لهم تقدير سلبي لمهنة البناء من حيث المكانة والبريق الاجتماعي واتجاه نفور وعدم الرغبة للعمل فيها مقارنة مع المهن الأخرى، ويعود السبب في ذلك أثر الثقافة التقليدية على تصوراتهم الفكرية من خلال تقسيم العمل و إعطاء العمل اليدوي صورة اجتماعية متدنية في المجتمع وتقدير العمل الذهني وإعطائه بريق ومكانة اجتماعية عالية .

الجدول رقم : (51) لا أميز بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية .

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا² المحسوبة
موافق	13	60	53,90
معارض	41		
لا رأي لي	06		

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (51) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0,99 لأن كا^2 المحسوبة أكبر من المجدولة 53,90>9,21 حيث أجاب واحد

وأربعون فردا بالمعارضة على العبارة وميزوا بين العمل في مهنة البناء والعمل في المهن المكتبية أما الثلاثة عشر الآخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة بينما أجاب ستة أفراد المتبقين بأن لا رأي لهم في ذلك .

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نقول أن جل الطلبة الجامعيين ميزوا بين العمل في البناء والعمل في المهن المكتبية ويعود السبب في ذلك إلى الامتيازات الاجتماعية الهامة مثل بريق المكانة الاجتماعية والتقدير الاجتماعي التي يحققها الفرد عند العمل في المهن المكتبية هذا على عكس العمل في مهنة يدوية كالبناء التي لا تمنح الفرد تلك الامتيازات الاجتماعية. وقد بينت لنا هذه النتائج صيرورة هذا التصور القديم في تقسيم العمل والتمييز بين طبقة في ذهن أفراد المجتمع الجزائري.

مناقشة وتحليل النتائج

من خلال قراءتنا لمعطيات الجداول السابقة نستنتج أن أدراك الطلبة الجامعيين لقيمة مهنة البناء متدني وسلبي من الجانب الاجتماعي وقد تبين لنا هذا عند تحليل الجداول(39،40،42،45،47،48،51) التي تحمل عباراتها مؤشرات اجتماعية متعلقة بمكانة وقيمة مهنة البناء في المجتمع، وقد توصلنا من خلالها إلى أهم النتائج التي يمكننا عرضها كالتالي :

– ارتفاع الأجر في المهن المكتبية أفضل رغبة عند الجامعيين من العمل في مهنة البناء رغم امتيازاتها الاقتصادية عن المهن الأخرى .

– هناك تمييز لدى الجامعيين بين العمل في البناء والعمل في المهن الأخرى حيث القيمة والمكانة الاجتماعية .

– يوجد اتجاه نفور لدى الجامعيين نحو مهنة البناء .

إلا أن هذا التصور المتدني لمكانة وقيمة مهنة البناء من الجانب الاجتماعي لم يكن حكما عاما، بل كشفنا عند تحليل الجداول(37،38،41،43،44،46،49) عن وجود تصور وإدراك إيجابي آخر لقيمة مهنة البناء من الجانبين العلمي والاقتصادي، استخلصنا منها أهم النتائج كالتالي :

– يوجد إقرار من طرف الطلبة الجامعيين على أهمية الشروط العلمية والأسس الفنية لممارسة مهنة البناء .

– لا يمكن أن تكون البطالة أفضل اختيار لدى الطلبة من العمل في مهنة البناء .

– المستوى العلمي للفرد ليس عائقا للعمل في مهنة البناء .

وفي الأخير نقول رغم هذا الموقف الإيجابي نحو قيمة البناء وأهميتها الاقتصادية ووعي الشباب بدورها الفعال في تلبية حاجيات الفرد في المجتمع إلا أن هذا لم يحجب إدراكهم لقيمتها الاجتماعية المتدنية في المجتمع، ومدى أثرها في تصوراتهم واتجاهاتهم المهنية نحوها .

إستنتاج جزئي أول:

تعتبر مهنة البناء من أهم المهن اليدوية التي عرفها الإنسان منذ القدم، للحفاظ على أمنه واستقراره في المجتمع، ومهنة أساسية ومؤثرة في العديد من المجالات الأخرى في حياته، وعقبة في تطورها أو تراجعها(المجال الاقتصادي و المجال الاجتماعي) إلا أن التناقض الذي نعيشه في الواقع أنه على الرغم من هذه الأهمية الاقتصادية البالغة لمهنة البناء في حياتنا، فنحن نواجه في الجزائر ركودا وعجزا اقتصاديا كبيرا في قطاع البناء يعود سببه إلى نفور الشباب من العمل في مهنة البناء لاعتبارات ثقافية واجتماعية مكتسبة من الثقافة التقليدية السائدة في المجتمع، مثل التصورات الاجتماعية المتدنية لقيمة ومكانة العمل اليدوي في المجتمع، وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى إثبات وجود هذا التصور الاجتماعي المتدني لمهنة البناء باعتبارها عمل يدوي بأخذ صفة المؤثر المباشر في اتجاهات النفور نحو البناء لدى الشباب .

حيث تبين لنا في كل التحليلات للعينات الثلاثة (ثانويين، جامعيين، متربصين) أن أفرادها أعطوا تصورا إيجابيا لمهنة البناء من الجانب العلمي والاقتصادي، أما من الجانب الاجتماعي فقد أثبتوا وجود التصورات والإدراكات الاجتماعية السلبية من خلال إعطاء أحكام وقيم متدنية، استخلصنا منها أهم المؤشرات الأساسية التي تظهر القيمة والمكانة الاجتماعية المتدنية للبنَّاء ومهنته في المجتمع، كما كشفنا في هذا البحث عن تقارب التصورات والأحكام التقييمية بين كل أفراد العينات، إذْ أجمعوا على وجود الصورة الاجتماعية المتدنية والقيمة الاجتماعية المتدنية مثل تدني مستوى مكانة البنَّاء ومهنته في المجتمع ووجود اتجاه النفور من البناء وجعله الرغبة الأخيرة في اختياراتهم المهنية والتمييز بين العمل في البناء والعمل في المهن الأخرى .

وفي إثبات قيمة الاحتقار لدى بعض أفراد المجتمع نحو هذا العمل اليدوي وغيرها من المؤشرات الهامة التي أثبتت تحقق فريضتنا جزئيا القائلة بأن هناك تصورات متدنية لمهنة البناء في المجتمع التي يمكننا اعتبارها أحد العوامل المؤثرة في اتجاه النفور لدى الشباب من مهنة البناء .

كما سجلنا وجود تعارض واختلاف في الرأي بين الفئات الثلاثة يرجع السبب في ذلك إلى اختلاف المستوى التعليمي بين أفرادها، حيث تبين لنا أنه كلّما زاد المستوى التعليمي والثقافي للفرد اتسمت اتجاهاته المهنية بالنضج والتحرر من القيم الاجتماعية السائدة وأكثر

قدرة على اتخاذ القرار المهني بصورة واقعية وموضوعية وبذلك نكون قد أثبتنا تحقق الفرضية الثانية جزئيا القائلة بأن هناك اختلاف في التصورات الاجتماعية باختلاف المستوى الثقافي للفرد، لكنه ليس اختلافا كبيرا، بل محدود ومحصور في بعض المؤشرات فقط فمهما تحررت ونضجت اتجاهات الفرد المهنية من قيم الثقافة التقليدية لكن يكون تحررها عاما وإنما مقيد، لأن ثقافة المجتمع هي المرجع الذي يستند إليه كل فرد لتكوين ميوله وإتجاهاته المهنية .

وخاتمة القول عندنا أننا نقبل الفرضيتين القائلتين بأن هناك تصورات اجتماعية متدنية لقيمة مهنة البناء لدى أفراد المجتمع تؤثر على اتجاهاتهم المهنية، كما تختلف هذه التصورات الاجتماعية عندهم باختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية، وهنا نكون قد وصلنا إلى نفس النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة لـ كونتس counts ، وأندرسون– في تأثير القيم والتصورات الاجتماعية السائدة في المجتمع على اتجاهات المهنية للشباب

وهكذا نستخلص من كل ما سبق أن الصورة والقيمة الاجتماعية المتدنية لها أثر في اتجاه النفور لدى الشباب وتصوراتهم الفكرية نحو قيمة مهنة البناء على إختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية فمهما كان المستوى الثقافي للفرد فالثقافة المكتسبة من المجتمع تحد من تصوراتهم المهنية.

ثانيا: تحليل جداول الفرضية الثانية

عرض وتحليل نتائج المتربصين داخل تخصص مهنة البناء:

الجدول رقم :(52) جدول توزيع أفراد العينة حسب السن

فئات السن	التكرارات	النسبة المئوية
[16- 19]	26	%72.22
[20 – 23]	06	%16.66
[24 – 27]	04	%11.11
المجموع	36	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (52) أن الفئة الأكثر تمثيلا في العينة هي الفئة[16-19] الممثلة بنسبة % 72.22 ثم تليها فئة السن [20 – 23] والمتمثلة أيضا بنسبة 16.66% وأخيرا تأتي فئة [24 – 27] ممثلة بنسبة 11.11% ،ومن خلال هذا يمكننا القول أن معظم الأفراد الذين اختاروا التربص في تخصص مهنة البناء هم شباب في آخر فترة مرحلة المراهقة وهم لم يبلغوا مرحلة النضج المهني في إختيار المهنة الملائمة لهم، ومن المتوقع أن يحدث لديهم تغيير في الإتجاه والميل المهني عندهم في أول فرصة تصادفهم.

وتقودنا هذه القراءة في الجدول إلى ملاحظة وجود إختلافات واضحة في الفئات العمرية للمتربصين التي يمكن أن تؤثر على اكتساب المعرفة المهنية للمتربصين، فالمستويات العمرية الغير المتكافئة، يمكن أن تؤدي إلى إختلاف في القدرات ومن ثم يؤثر ذلك على التكون الجيد في إكتساب مهارة البناء.

ومن خلال قراءة نتائج هذا الجدول نستنتج أيضا وجود الاختلافات العمرية في تربص مهنة البناء التي ستخلق نوع من عدم التكافؤ للقدرات في إكتساب المعرفة المهنية، وأن عدم الأخذ بعين الاعتبار عامل السن في التعليم لمؤشر حقيقي على نقص الاهتمام والتقدير لأهمية مهنة البناء وقيمتها العلمية كتربص علمي بفرض نفسه في الواقع وإهمال البحث على إيجاد استراتيجية محكمة لسيره.

الجدول رقم : (53) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستويات	ثانوي	متوسط	إبتدائي	بدون مستوى	المجموع
عدد العينة	02	11	21	02	36
النسبة المئوية	%5.55	%30.55	%58.33	%5.55	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (53) أن الفئة التي لها مستوى ابتدائي هي الأكثر تمثيلا في العينة فهي ممثلة بنسبة 58.33% حيث تبين لنا مستوى المتربصين الذين يقبلون على هذا النمط من التربص في مهنة البناء، حيث يمثلون فئة الشباب الذين طردوا أو غادروا المدرسة في السنوات الأولى لهم، وكان الخيار الوحيد لهم التسجيل في هذا التخصص حتى يمكنهم من إيجاد حل ولأنهم واجهوا عدم القبول في التخصصات الأخرى بسبب المستوى العلمي المتدني لهم، ثم يأتي بعد هذه الفئة، فئة المستوى المتوسطي الممثلة أيضا بنسبة 30.55%، وتليها فئات الشباب الذين لهم مستوى ثانوي والشباب الذين من دون المستوى ممثلين بنفس النسبة وهي 5.55 %.

وتقودنا قراءة هذا الجدول إلى ملاحظة الاختلاف الواضح في المستويات التعليمية بين المتربصين الذي يمكن أن يكون عقبة تؤثر اكتساب المعرفة المهنية إلى جانب أثر عامل السن كما رأيناه في الجدول السابق، فالتباين بين المستويات التعليمية بين المتعلمين(أمي، متعلم) يمكن أن يخلق صعوبات كبيرة لدى الأستاذ في توصيل المعلومات المهنية أثناء الدرس للمتربصين، كما يمكن أن يؤثر أيضا على درجة الفهم والإستعاب لديهم ومن ثم ستؤدي تلك الصعوبات في وجود حالات الملل والنفور وغياب الحيوية أثناء الدرس النظري ، وهنا تتولد لديهم عدم الرغبة في هذا التربص وما يبرز هذا القول، نسبة التسرب الكبير الحاصل في تخصص مهنة البناء.

جدول رقم :(54) بين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيف	05	%13.88
متوسط	31	%86.11
مقبول	–	–
لمجموع	36	%100

نلاحظ في الجدول رقم (54) أن الفئة ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط هي الأكثر ظهورا في الجدول، حيث تمثل نسبة 86.11% ثم تليها نسبة 13.88% من المستوى الاجتماعي والاقتصادي الضعيف.

ومن خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نلاحظ أ ن النمط الأكثر إقبالا على هذا التربص هم أفراد من الطبقة الاجتماعية الميسورة الحال، وهنا يمكننا القول أن الظروف المادية والاجتماعية تلعب دورا كبيرا في التأثير على اتجاه الفرد نحو طبيعة العمل، وتحد من الميول والرغبات لديه، فكلما كانت الظروف المادية ميسورة، كان اتجاه الفرد نحو المهن الذهنية كبيرا، لأن هذه الأخيرة لا تتطلب مصاريف ووقت طويل لمتابعة التربص فيها على عكس المهن اليدوية التي تكون فيها فترة التربص قصيرة ومصاريف مادية قليلة، في هذه الحالة يلجأ الأفراد الميسورين الحال إلى تعلم مثل هذه المهارات اليدوية (مهارة البناء) لسد حاجياتهم الاجتماعية وتخطي الظروف المادية الصعبة التي يعيشونها.

وفي الأخير نستنتج من هذا كله، أن تدني مستوى المعيشة وعلاقته باختيار نوع التربص، يبرز فكرة تقسيم العمل اجتماعيا قديما، في ممارسة العمل اليدوي التي كانت من اختصاص العامة وطبقة العبيد.

ومن ثم نقول، أن النمط الاقتصادي والاجتماعي للأفراد في تربص ما يلعب دورا كبيرا في تدني قيمته الاجتماعية.

جدول رقم : (55) يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن.

مكان السكن	التكرار	النسبة المئوية
ريف	27	%75
مدينة	09	%25

نلاحظ في الجدو ل رقم (55) أن الفئة الأكثر ظهورا الممثلة بنسبة 75% المتربصين الساكنين في الريف، ثم تليها فئة الأفراد الساكنين في المدينة ممثلة بنسبة 25 % من خل قراءتنا لهذا الجدول، نلاحظ أن الأفراد الأكثر إقبالا على هذا التربص من أصل ريفي.

وهنا نستنتج أن هذا الإهمال في توزيع هذا التربص على المستوى الوطني يبرز تدني قيمته الاجتماعية ، وعدم الاهتمام به كتربص اقتصادي حساس ومهم في النهضة العمرانية، ويمكن القول أيضا أن هذه الاستراتيجية في التوزيع تساهم في تدني قيمت مهنة البناء في المجتمع وإعطاء تصور اجتماعي متدني يساهم في إتجاه النفور لدى الشباب.

جدول رقم (56): مهنة البناء تعطي قدرا ومكانة اجتماعية عالية لصاحبها في المجتمع

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	15	36	8.16
معارض	17		
لا رأي لي	04		

نلاحظ في الجدول رقم (56) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0.95لأن كا^2 المحسوبة 8.16 أكبر من المجدولة 8.16 > 5.19 ، حيث أجاب سبعة عشر فردا بالمعارضة على العبارة، واعتبروا أن مهنة البناء لا تعطي قيمة وقدرا عاليين لصاحبها، ونفس ر ذلك أن هؤلاء الأفراد ي حملون صورة اجتماعية متدنية وإدراكا سلبيا عن مهنتهم التي هم بصدد التربص فيها، أما العشرون الآخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة وإعتبروا أن مهنة البناء تعطي قدرا ومكانة اجتماعية لصاحبها، ونفسر هذا أن لهؤلاء المتربصين إدراك إيجابي وقيمة عالية لمهنتهم أما الأربعة الأفراد المتبقون فأجابوا بأن لا رأي لهم في العبارة.

نلاحظ من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول أن إدراك المتربصين لمهنة البناء ينقسم إلى قسمين إدراك إيجابي للمهنة، والتصور بأن لها أهمية إجتماعية خاصة إذا نظرنا إليها من الناحية الاقتصادية والدور الذي تلعبه في التنمية العمرانية، فهذا التصور سيعزز لديهم الرغبة في مواصلة هذا التربص والعمل فيه باستمرار .أما الإدراك الثاني فهو إدراك سلبي لمهنة البناء في تدني قيمتها الاجتماعية، وتعود أسباب ذلك إلى أن الأفراد يحملون صورة اجتماعية متدنية مسبقة عن مكانة مهنة البنا ء، قد اكتسبوها من التصور الاجتماعي المتدني للعمل اليدوي، الشائع في المجتمع الموروث من الثقافة التقليدية في تقسيم العمل إلى قسمين عمل ذهني راقي، وعمل يدوي متدني.

في الأخير نستنتج أن قيمة ومكانة وأهمية مهنة البناء اجتماعيا لها أثر مباشر على إدراك وتصور المتربصين في مركز التكوين المهني.

جدول رقم : (57) الصورة التي اكتسبها من مهنة البناء في المجتمع أنها ذات قيمة عالية

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	12	36	66.10
معارض	20		
لا رأي لي	04		

نلاحظ في الجدول ر قم (57) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.95 لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 10.66 > 9.21 ، حيث أجاب عشرون فردا بالمعارضة على العبارة وأن الصورة التي اكتسبوها عن مهنة البناء أنها بدون قيمة أو مكانة اجتماعية تذكر، أما الاثنا عشر منهم الآخرون فأجابوا بالموافقة على العبارة ورأوا أن لمهنة البناء إجتماعية عالية، أما أربعة أفراد المتبقين فقد أجابوا بأن لا رأي في العبارة.

نلاحظ من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أن المتربصين يحملون تصورين عن قيمة مهنة البناء في المجتمع، تصور إيجابي لمهنة في المجتمع ويمثله إثنا عشر متربصا فق ط .وهم بذلك يمثلون تصور فئة معينة من المجتمع لمهنتهم وتصور سلبي متدني لمهنة البناء يمثله عشرون فردا يمثلون تصور فئة أخرى من المجتمع التي إكتسبوا منها قيمة ومكانة مهنتهم في المجتمع.

في الأخير نستنتج أن التصور السلبي لقيمة ومكانة م هنة البناء الإجتماعية هو الغالب لتصور المتربصين في مراكز التكوين المهني.

جدول رقم :(58) بعض المهن الأخرى أفضل من مهنتي.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	21	36	10.5
معارض	09		
لا رأي لي	06		

نلاحظ في الجدول رقم (58) أن الفروق بين تكرارات الاستجابات دالة بدرجة ثقة0.99 لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 10.5 >9.21 حيث أجاب واحد وعشرون منهم بالموافقة على العبار ة، وهم يرون أن هناك بعض المهن أفضل من مهنتهم في المجتمع.

أما السبعة الآخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة ورأوا أن مهنتهم أفضل من المهن الأخرى، وقد أجاب ستة المتبقون بأن لا رأي لهم في العبارة.

من خلال قراءتنا لهذا الجدول نلاحظ أن شعور المتربصين في إختيار مهنة البناء ينقسم إلى قسمين، الشعور بالرضى، وهو تصور إيجابي عن مهنتهم المختارة ودافع قوي للإستمرار فيها، وضمان عدم التسرب منها مستقبلا، وتعود أسبا به إلى الإدراك الجيد لأهمية وقيمة مهنة البناء، كونها عمل يسد الحاجيات الضرورية للفرد في المجتمع ، أما الشعور الثاني، فهو شعور بعدم الرضا عند إختيار مهنة البناء، حيث يرى هؤلاء المتربصين أن هناك من المهن ما هي أفضل من مهنتهم، فهم يحملون صورة متدنية عن مهنتهم، وتعود أسباب هذا الشعور إلى عدم الحرية في إختيار التربص المرغوب فيه أثناء التسجيل كما بينت لنا المقابلة الأولى مع المسؤولين في توضيح الشروط اللازمة للالتحاق بهذا التربص أو التربصات الأخرى، فإقبال هؤلاء المتربصين على هذا التكوين كان أيضا والحل الأخير لديهم في اكتساب مهارة تكوينية من مركز التكوين المهني، ويمكننا القول هنا أيضا أن بينته لنا نتائج المقابلة الثانية مع المتربصين المغادرين للتكوين.

ونستنتج في الأخير أن الشعور بالرضا لدى المتربصين أهمية كبيرة في ضمان إستمرارهم في أي تربص مهني، والبقاء لمتابعة تكوين فيه وإن إهمال هذا الشرط أو العامل يمكن أن يفتح باب التسرب أمام المتربصين مثلما حدث في تربص مهنة البناء ونسبة نتائج المقابلة الأولى.

جدول رقم :(59) يحتقر الكثير من الناس مهنة البناء لأنهم لا يدركون أهميتها

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	31	36	45.39
معارض	01		
لا رأي لي	04		

نلاحظ في الجدول رقم (59) من خلال تكرار الاستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 45.39 >9.21 حيث أجاب واحد وثلاثون منهم بالموافقة على أن الكثير من الناس لد يهم نظرة إحتقار لمهنتهم وأربعة منهم أجابوا أن لا رأي لهم في العبارة وفرد واحد فقط أجاب بالمعارضة على العبارة، ورأى أن لمهنة البناء قيمة احتقار في المجتمع، ومن خلال قراءتنا لهذا الجدول نقول أن جل المتربصين أجمعوا

على الإقرار بأن لمهنة البناء قيمة إحتقار لدى الكثير من أفراد المجتمع، فهذا التصور السلبي والمتدني لمهنة البناء يمكن أن يؤثر مباشرة على الشعور بالرضا لدى المتربصين عن مهنتهم، ويمكن أن يكون أيضا كابحا وعائقا في إقبال الشباب على هذا التربص أثناء تسجيل في مركز التكوين المهني.

وفي الأخير نستنتج أن لقيمة الاحتقار أثر في اتجاه النفور من مهنة البناء لدى الشباب والشعور بعدم الرضى لدى المتربصين عند اختيارهم المهنية في مركز التكوين المهني.

جدول رقم : (60) لا يمكنني الإستمرار في البناء إذا توفرت لدي فرصة تكوين أو عمل آخر

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	22	36	16.66
معارض	12		
لا رأي لي	02		

نلاحظ في الجدول رقم (60) من خلال تكرار الإجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة0.99 لأن كا 2 أكبر من المجدولة 16.66 > 9.21 حيث أجاب إثنان وعشرون فردا بالموافقة على العبارة ونفسر ذلك وجود عدم الشعور بالرضى لديهم على هذا الاختيار المهني، كما أجاب إثنا عشر منهم بالمعارضة على العبارة وهذا يفسر وجود رغبة البقاء في مواصلة هذا التكوين، أما الاثنان المتبقيان فلم يكن لهم رأي في العبارة.

وتقودنا هذه القراءة الجدولية إلى الكشف عن شعور، ورغبة المتربصين في إمكانية مواصلة هذا التربص على المدى البعيد، وفي إظهار شعور المحاولة بتركه ومغادرته مستقبلا.

وقد أبدى معظم المتربصين إمكانية ترك هذا التربص في أي فرصة تصادفهم، وتعود أسباب هذا التفكير كما بينت لنا نتائج الجداول الأولى.

وفي الأخير نستنتج أنه توجد لدى المتربصين رغبة قوية في جامعة لمغادرة التربص من مهنة البناء إذا ما صادفوا فرصة تكوي ن أخر ى، وكل آخر في المستقبل، وهذا مؤشر ينبئنا بخطورة ظاهرة التسرب من هذا التكوين .

جدول رقم :(61) دخلت هذا التربص لأنه لم يسمح لي بإختيار تربص آخر وهذا راجع إلى ضعف نتائجي المدرسية.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	23	36	23.16
معارض	12		
لا رأي لي	01		

نلاحظ في الجدول رقم (61) من خلال تكرار الإستجابات أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 23.66 >9.21، حيث أجاب ثلاثة وعشرون فردا بالموافقة على العبارة واعتبروا أن التحاق بهذا التربص كان راجعا إلى ضعف نتائجهم المدرسية، التي لم تسمح لهم بإختيار تربصات أخرى أحسن من هذا التربص، أما إثنا عشر آخرون فأجابوا بالمعارضة على العبارة لأن إختيارهم لهذا التربص كانوا مجبرين أو مكرهين عليه، وقد أجاب واحد منهم فقط بأن لا رأي له في العبارة. وتقودنا هذه القراءة للجدول إلى ملاحظة وجود صنفين من المتربصين في مهنة البناء، صنف إختارها على وعي منه وشعور كامل بحرية الاختيار عند التسجيل فيها، وصنف آخر قد أجبر على التسجيل في هذا التكوين بسبب نتائجه المدرسية الضعيف ة .وهذا ما أظهرته نتائج المقابلتين حين بينت المقابلة الأولى مع المسؤولين شروط الالتحاق بالتسجيل والتدخل الكبير من طرفهم لتوجيه الشباب إلى هذا التربص والتسجيل فيه، والثانية مع المتربصين المغادرين للتكوين حين بينوا أسباب مغادرة هذا التربص مثل عدم الحرية في الاختيار.

وفي الأخير نستنتج أن جل المتربصين في مهنة البناء قد توجهوا إلى هذا التكوين مجبرين لا مخيرين لشعورهم بعدم الرغبة فيه بسبب تدني قيمته ومكانته المهنية بين الاختيارات المهنية الأخرى. لأن النتائج المدرسية هي الحكم الأول والأخير في إختيار نوع التربص المهن ي الذي يمكن للشباب الالتحاق به، فإذا كانت النتائج المدرسية مقبولة كان مسموحا للفرد حرية إختيار التربص الذي يرغب فيه أما إذا كانت النتائج المدرسية ضعيفة فلا يسمح للفرد بالاختيار نوع التربص الذي يطمح إليه وإنما يوجه إلى إحدى الإعمال اليدوية التي لا تتطلب مستوى دراسي عالي أثناء التكوين.

جدول رقم :(62) يتوجه إلى إختيار هذا التربص في نظر الآخرين من هم الفاشلين في الدراسة.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	28	36	22.66
معارض	08		
لا رأي لي	00		

نلاحظ في الجدول رقم (62) أن تكرار الإستجابات ذات فروق دالة بدرجة ثقة0.99 حيث أن كا 2 المحسوبة أكبر من المجدولة 22.66>9.21 ، حيث أجاب ثمانية وعشرون فردا بالموافقة على العبارة وأن من يتوجه إلى إختيار هذا التربص في نظر الآخرين هو فاشل دراسيا وذو مستوى متدني، وقدرات ضعيفة أما الثمانية الآخرون فأجابوا بالمعارضة وهم يرون أن ليس كل فاشل ب الضرورة موجود في التربص، بل يمكن أن يكون هناك من الأفراد ذو مستوى علمي لا بأس به في هذا التربص.

تقودنا هذه القراءة الجدولية إلى ملاحظة وجود إتجاه عام لدى المتربصين نحو الإقرار بأن التربص في مهنة البناء يضم أناس فاشلين في دراستهم، وذو قدرات علمية ضعيفة وغير مؤهلة في نظر الآخرين، وما يبرر تصورهم هذا الاستراتيجية التوجيهية المأخوذ والمعمول بها في مركز التكوين المهني، وشروط القبول في هذا التربص وهذا ما يبينه ووضحته لنا نتائج المقابلة الأولى مع المسؤولين، فالتوجيه المهني في الجزائر يقوم على طريقة الانتقاء والاعتماد على سلم القيم للثقافة التقليدية في التوجيه ذلك من خلال ضم الأفراد ذووا المستوى العلمي الضعيف إلى التربصات اليدوية مثل تربص مهنة البناء وتوجيه الأفراد ذووا المستوى المقبول إلى التربصات المكتسبة وهنا نقول أن هذه الاستراتيجية التوجيهية للتكوين المهني الم طبقة تؤثر مباشرة في تدني قيمة مهنة البناء في داخل مركز التكوين المهني وخارجه.

ويمكن أن نستنتج أنها سبب مباشر في إتجاه النفور لدى الشباب من مهنة البناء.

جدول رقم :(63) سبق لي وأن شعرت في المركز أن المتربص في مهنة البناء أقل شانا ومكانة من المتربصين في المهن الأخرى.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	02	36	13.99
معارض	14		
لا رأي لي	02		

نلاحظ في الجدول رقم (63) أن الفروق في تكرار الاستجابات دالة بدرجة ثقة 0.99 لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 13.99>9.21 ، حيث أجاب عشرون فردا بالموافقة على العبارة بأن كان لديهم شعور متدني مكانة المتربصين في مهنة البناء وعدم الاهتمام به في مركز التكوين لغيره من المتربصين الآخرين، كما أجاب الأربعة عشر الآخرين بالمعارضة على العبارة وأجابوا بأنهم لم يتعرضوا إلى مثل هذا الشعور في مركز التكوين المهني، أما الفردان المتبقيان فأجابا بأن لا رأي لهم في العبارة.

ومن خلال قراءتنا للجدول نستنتج وجود نوع من التميز في تقدير المتربصين العمل المكتبي وإهمال المتربص في العمل اليدوي، وهذا يؤثر سلبا على مشاعرهم وثقتهم بأنفسهم ويقلل من التقدير الذاتي لديهم فيدفعهم إلى ترك التربص والبحث عن تربص آخر يمكن أن يحقق له تقديره الذاتي لنفسه.

وفي الأخير نقول أن للاهتمام والتقدير الإيجابي من طرف المسؤولين أثر في رضا المتربصين في مهنة البناء على تربصهم ودافع قوي للاستمرار فيها .والعكس صحيح، فإن عدم الاهتمام والتقدير لهؤلاء المتربصين يمكن أن يكون سببا في مغادرة هذا التربص.

جدول رقم :(64) لم يوضح لنا التوجيه في المركز مدى أهمية مهنة البناء وآفاقها المستقبلية.

الاستجابات	التكرارات	مج التكرارات	كا2 المحسوبة
موافق	23	36	20.16
معارض	12		
لا رأي لي	01		

نلاحظ في الجدول رقم (64) من خلا ل تكرار استنتاجات الأفراد أن الفروق دالة بدرجة ثقة 0.99لأن كا2 المحسوبة أكبر من المجدولة 20.16>9.21 حيث أجاب ثلاثة وعشرون فردا بالموافقة على أن التوجيه في مركز التكوين لا يقدم لهم صورة عن مهنة في المستقبل بل اكتفى بالتوجيه الإجباري لهم في هذه المهنة، كم ا أجاب إثنا عشر فردا الآخرون بالمعارضة على العبارة، وأجابوا بأنه لم يكن هناك تدخل للتوجيه المهني في مركز التكوين لتوجيههم إلى هذا التربص، أما الفرد المتبقي فقد أجاب بان لا رأي له في العبارة.

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن دور التوجيه المهني في مراكز ال تكوين المهني دعم وترقية مهنة البناء والتعريف بمدى أهميتها الاقتصادية في المجتمع لدى ال شباب شبه غائب، ويعود ذلك إلى عدم تقدير هذه المهنة من طرف المسؤولين نفسهم، وإن هذا الإهمال والغياب في التعريف بالمهنة من طرف المسؤولين نفسهم، يمكن أن يساهم في تراجع الشباب في الأجيال على مهنة البناء وتجاهلها.

وفي الأخير نستنتج أن عدم اهتمام التوجيه في توضيح أهمية مهنة البناء للمقبلين على التسجيل أثر سلبي في تدني قيمتها وتراجعها في الجزائر، وعدم الإقبال عليها من طرف الشباب.

الاستنتاج الجزئي الثاني:

من خلال تحليل نتائج جداول الإستبيان رقم (02) المطبقة على المتربصين في مهنة البناء، داخل مراكز التكوين المهني أن لمهنة البناء قيمة اجتماعية متدنية وتصور سلبي متدني في ذهن المتربصين، قد اكتسبوها من محيط مركز التكوين المهني، التي يمكن اعتبارها سبب من الأسباب المساعدة على مغادرة الشباب لهذا التربص وتراجعه في مركز التكوين المهني.

وهذا ما دعمه نتائج الجداول المطبقة على المتربصين في مهنة البناء، حيث بينت أن معظم المتربصين في البناء لديهم شعور بعدم الرضا على اختيارهم المهني، كما لديهم أيضا تصور سلبي ومتدني عن تربص مهنة البناء.

استنتاج عام:

تواجه مهنة البناء في الجزائر تراجعا كبيرا في ندرة اليد العاملة المؤهلة والمتكونين المهرة المختصين في العمارة لسد العجز الاقتصادي الذي يعاني منه قطاع البناء والتعمير، وتعود الندرة في اليد العاملة إلى عزوف الشباب الجزائري نحو العمل في مهنة البناء، لا لأسباب اقتصادية لأن الراتب الشهري الذي يتقاضاه العامل فيها يفوق راتب العامل في الوظائف المهنية، و لمعرفة الأسباب المهمة و الجذرية لهذه المشكلة الاقتصادية الحساسة، حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن وجود التصورات الفكرية والأحكام القيمية الموروثة من الثقافة التقليدية في تقسيم العمل إلى قسمين، عمل ذهني راقي وعمل يدوي متدني والتي لها أثر على اتجاه النفور لدى الشباب نحو العمل في مهنة البناء باعتبارها نوع من أنواع العمل اليدوي القديم، فحاولنا الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تدفعهم إلى النفور من مهنة البناء، وحاولنا أيضا معرفة مدى اختلاف هذا التصور الاجتماعي لدى الفرد باختلاف مستوياتهم الثقافية ومدى أثر هذا التصور على إدراك وتصور المتربصين في التكوين المهني ومعرفة شعورهم نحو اختيار التربص في مهنة البناء.

ومن خلال هذا البحث توصلنا في الأخير إلى الإجابة على تساؤلاتنا المطروحة حول وجود التصورات والأحكام القيمية للثقافة التقليدية في فكر أفراد المجتمع ومدى تأثيرها في اتجاه النفور لدى الشباب، ولا تختلف هذه التصورات عند الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية اختلافا عاما، وإنما هناك اختلاف جزئي فقط بتأثير مباشر على إدراك وتصور المتربصين من مهنة البناء، فجاءت نتائج الاستبيان رقم (01) الذي يضم الفرضيتين" توجد تصورات اجتماعية متدنية في ذهن أفراد المجتمع وتختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية.." كالتالي:

– توجد صورة وقيمة متدنية لمهنة البناء في المجتمع تؤثر في إتجاه النفور لدى الشباب.

– للقيمة الاجتماعية المتدنية لمهنة البناء أثر في اتجاه النفور لدى الشباب.

وقد كشفت لنا نتائج جداول الاستبيانات السابقة عند الّتحليل أنه توجد سيرورة لتلك التصورات والأحكام القيمية المتدنية لمهنة البناء في فكر أفراد المجتمع إلى يومنا هذا، ولا تختلف هذه الصورة المتدنية باختلاف مستوياتهم الثقافية إلا قليلا، حيث سجلنا أن معظم اتجاهاتهم وإدراكهم متقاربة ومتشابهة من خلال تحليلنا لجداول الاستبيان رقم (01) التي وضحت لنا وجود عدم الرغبة عند الشباب للعمل في مهنة البناء لأسباب نفسية اجتماعية، مثل تدني قيمتها الاجتماعية وغياب الميول نحوها.

وفي الأخير توصلنا إلى قبول الفرضيتين المتمثلتين في سيرورة ووجود التصور السلبي والقيمة المتدنية لمهنة البناء، إلا أنها تختلف بينهم هذه التصورات باختلاف مستوياتهم الثقافية كثيرا، وتتأثر وتتهذب وتنضج قليلا كلما زاد المستوى العلمي للفرد إلا أن هذا التأثير ليس عاما وإنما تأثير جزئي في قيم الشخصية، حيث تبقى قيم الثقافة التقليدية مغروسة في الشخصية القاعدية لكل فرد في المجتمع والمرجع الأساسي في تكوين اتجاهاته وتصوراته الإجتماعية.

أما نتائج الاستبيان رقم (02) الذي يضم الفرضية المتمثلة في أثر التصور الاجتماعي السلبي على إدراك المتربصين، كما تبين لنا من خلال تحليل الجداول أن التصور الاجتماعي المتدني هو بمثابة إسناد عميق لا ينفصل عن إدراك وتصور المتربصين في التكوين المهني، فجلّ هؤلاء المتربصين اكتسبوا صورة متدنية عن مهنتهم قبل وبعد الالتحاق بمركز التكوين وأن توجههم إلى البناء كان مفروضا لا اختياريا، وحلا مؤقتا للهروب من شبح البطالة وليس حلا دائما، فمتى توفرت لديهم الفرصة للعمل في مهنة أخرى تركوا هذا التربص الذي لا قيمة له في نظرهم، ويمكن اعتبار التصور المتدني عاملا من العوامل التي تحجب الأهمية الحقيقية والدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه مهنة البناء في النمو والرقي الاقتصادي، وبهذا يمكننا قبول هذه الفرضية.

وفي الأخير يمكننا القول أنه توجد قيمة متدنية لمهنة البناء في تصور أفراد المجتمع ولا تختلف تصوراتهم اختلافا كبيرا باختلاف مستوياتهم العلمية حيث لا تلعب دورا كبيرا في التأثير على تصورات المتربصين.

خاتمـــة

خاتمة

إن احتقار العمل اليدوي مثل مهنة البناء والاستهانة بالعامل الحرفي في قطاع البناء والتقليل من شأنه ومكانته الاجتماعية واحترام العمل المكتبي، وإعطائه قيمة تشريفية على غرار عامل البناء، واعتماد التوجيه المهني بطريقة الانتقاء والتوجيه وفق سّلم القيم الذي يتوافق والقيم الاجتماعية السائدة، وإهمال دور الإعلام المهني لمراكز التكوين أثناء دورة التسجيل، كلها عوامل تعيق الاختيار المهني لدى الشباب تجاه مهنة البناء وتساهم في تدني قيمتها وتراجع مكانتها الاجتماعية.

وفي الأخير نقول، لماذا لا نعمل على تغيير قناعتنا ومفاهيمنا القديمة التي تحتقر العمل اليدوي، ونقول عنه أنه ذلك العمل الذي يعتمد على المخ واستخدام اليدين أي :على العقل والمهارة، فإذا نظرنا إلى المباني وفن الحضارات القديمة نراها في غاية الإتقان والجمال خّلفتها سواعد الحرفيين البنَّائين، التي عجز أمامها خريجي الشهادات فالحرفي البنَّاء هو صانع الحضارات، وبهذا نكون قد فّندنا الفكرة القائلة:" أن مهنة البناء هي عمل يدوي بسيط لا يتطلب مهارات عقلية."

كما وجب علينا الاهتمام بإعداد وتكوين الحرفيين اليدويين في البناء في كلا الجانبين العقلي واليدوي لسد العجز الاقتصادي في قطاع البناء بدلا من إضافة خريجين آخرين من الجامعات في سجلّ العاطلين عن العمل.

– دعوة الشباب إلى التخّلي عن فكرة الأفضلية للعمل في المهن المكتبية والتوجه نحو العمل في مهنة البناء، لأنه عمل يعتمد على السواعد والعقول وطريق مختصر لاكتساب مهارة تؤمنه من البطالة.

– العمل على تغيير التصورات والأفكار الاجتماعية للثقافة التقليدية من خلال خطابات للمسؤولين في وسائل الإعلام المختلفة، وإعطاء العمل اليدوي مكانته الاجتماعية والاقتصادية المهمة.

– تخطي موضوع الفروق في مراكز التكوين المهني من خلال إتاحة الفرصة في حرية الاختيار عند عملية الانتقاء في التوجيه وإرشاد بعض الشباب ذو المستويات العلمية والقدرات العقلية المقبولة إلى اختيار تربص مهنة البناء وتوضيح لهم مدى توفر فرص

العمل في هذا القطاع بدلا من الخروج بشهادة في الأعمال المكتبية يعزى في الأخير إلى صفوف البطالين.

– تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي في التفكير والنظر بإيجابية في طبيعة كل مهنة.

– إيجاد استراتيجية تخطيط ناجحة تأخذ بعين الاعتبار النظام الثقافي الاجتماعي السائد في المجتمع في محاولة تغييره.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1- أحمد زكي بدوي، **تاريخ العمارة**، دار الكتاب المصري، بيروت، لبنان، سنة 1989 .

2- إحسان محمد حسين، **البناء الاجتماعي والطبقية**، دار الطليعة بيروت، لبنان، سنة 1985 .

3- الربيع ميمون، **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقة**، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، سنة 1980.

4- بوفلجة غياث، **التكوين المهني والتشغيل في الجزائر**، دار الغريب ولنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2006 .

5- حسين محي الدين، **القيم الخاصة للمبدعين**، دار المعارف، القاهرة،سنة 1981.

6- عبد الحميد الزوبير، **تطبيقات في ورشات البناء**، ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر، سنة 1995 .

7- عبد الرحمن عيسوي،**الكفاءة الإنتاجية**، دار النهضة للطباعة والنشر بيروت، سنة 1990 .

8- علي عبد الرزاق جبلي،**المجتمع والثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1984 .

9-علي عبد الرزاق جبلي، **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 2003 .

10- عمار بوحوش، محمد محمود، **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1995 .

11- كمال عبد الحميد الزيات، **علم الإجتماع المهني**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، سنة 1986.

12- كمال عبد الحميد الزيات، **العمل وعلم الاجتماع المهني والأسس النظرية والمنهجية**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة 2001 .

13- محمد أحمد بيومي،**علم الإجتماع القيم**، دار المعرفة الجامعية الأزارطة، السويس ، سنة 2004.

14- محمد إسماعيل القداوي، **علم الإجتماع الثقافي**، منشأة المعارف،الإسكندرية،سنة 1982 .

15- فؤاد البهي السيد، **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 ،سنة 1979 .

16- محمد سيد أحمد غريب، وآخرون، **دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار المعرفة الجامعية سوتير،الإسكندرية ، سنة 1995 .

17- محمد شفيق،**البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية**، دار المكتب الجامعي،مصر، سنة1985 .

18- محمد عاطف غيث، **علم الإجتماع القروي**، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1984.

19- محمود حسين البسوقي، **دراسات حديثة ومعاصرة في علم النفس الصناعي**، مكتبة النهضة المصرية .القاهرة، سنة 1986.
20- محمود عطا حسين عقل، **القيم السلوكية**، مكتب التربية العربية لدول الخليج . الرياض، سنة2001.
21- مصطفى سويف، **مقدمة في علم النفس الإجتماعي**، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو مصرية .القاهرة، سنة 1975.
22- نادية عمر الجيلالي، **علم الإجتماع الحضري**، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية , مصر، سنة 1993.
23- يحي مصطفى عليان، عثمان غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي بين النظرية والتطبيق**، دار الصفاء للنشر والتوزيع .عمان، سنة2000.
24- عبد الفتاح محمد ، **أصول علم النفس المهني و تطبيقاته** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1995 .
25- عمار بوحوش ، محمد محمود ، **تقنيات ومناهج البحث العلمي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1995.
26 - عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة ، **التوجيه المهني و نظرياته**، مكتبة دارالثقافة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الأردن ، 1999 .
27- نيكولا تيماشيف ، **نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد عودة و آخرون** ، دار المعرفة الجامعية 1998 .
28- علي الحوات، **النظرية الاجتماعية** ، منشورات آلفا ، مالطا ، 1998.
29- أحلام عبايدية ، مذكرة تخرج محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين ، غيرمنشورة ، اشراف الدكتور رابح العايب ، عنابة ، سنة 2007 .

المراجع الأجنبية:

1- André Lamoureux, (1995) Recherche et méthodologie, Québec. Canada.
2- Caplow, (1970), tje Sociologie of work of minisota, press U.S.A.
3- Emile Olivier, (1971) Technologie des méthodes de construction des maçonneries entreprise, Moderne l'édition Gambon. Paris.
4- Guy Brigeaux, (1978) Traité de bâtiment « La maçonnerie », Eyrolle Editeur. Paris.
5- Madeleine Grawitz, (2001) Les méthodes des sciences sociales, Campus Dalloz. Paris.
6- Mereille Moura, (1990) La psychologie sociale, Boulvard. Saint- German.
7- Pool . H , (1982) Histoire de free maçon, Edition revue, Saint- German.
8- René Hiller, (1994) Initation à la maçonnerie, Edition Enal. Alger
9- Robert Longechal, (1998) Maçonnerie « Morties et Briques », Edition Rustica. Paris.
10-Roger Dachez, (2001) Des maçons opératifs aux franc- Maçon spéculatif, Edition maçonniques de France. Paris

المجلات العربية:

1- مجلة وزارة الأخبار، **الفن المعماري الجزائري سلسلة الفن والثقافة**، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، إسبانيا، سنة1970 .

المجلات الأجنبية:

1- Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels, (2005) Référentiel de certification maçonnerie, Institut nationale de la formation professionnels.
2- Ministère de la formation et de l'enseignement professionnels, (2005) Référentiel des activités professionnels, Institut nationale de la formation professionnels.
3- Kamel Boucherfe et al., (1991) Contrat d'étude et de recherche de la formation professionnels dans les mètres de bâtiment, Centre de recherche en économie appliqué pour le développement. Aller.

المعاجم العربية:

1- معجم المهن والحرف.

المعاجم الأجنبية:

1- Larousse, (1997) Dictionnaire de français

المواقع الإلكترونية:

www.mfep.Gov.dz.